ديوان الإمام

علي بن أبي طالب

جمع وتحقيق
الدكتور يحيى مراد

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع

ديوان الإمام

علي بن أبي طالب

ديوان الإمام

علي بن أبي طالب

جمع وتحقيق
الدكتور يحيى مراد

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة

ديوان الإمام علي بن أبي طالب

د. يحيى مراد

الطبعـــة الاولى
(طبعة مؤسسة المختار)
١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٢١٧٤٦/ ٢٠٠٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 - 382 - 063 - 7

مؤسسة المختار
للنشـــر والتـوزيـــع

القاهرة : ٦٥ شارع النزهة - مصر الجديدة
تليفون : ٢٩٠٤١٥٨٣
Email:Mokhtar_est@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

يكثر الشعراء من نظم أبيات يضمنونها نظرة فلسفية في الحياة، وهذا الضرب من النظم قد أطلق عليه اسم "الأدب" على وجه التخصيص، وقد تتخذ هذه الأشعار صورة النصيحة والإرشاد كقول محمد بن بشير:

لا تيأسنّ وإن طالت مُطالَبةٌ إذا استَعَنْتَ بِصَبْرٍ أن تَرَى فَرَجَا

أخلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أن يَحْظَى بحاجَتِهِ ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبواب أن يَلِجَا

وهذا الضرب كثير جدًا في الشعر العربي.

والنوع الثاني: أن يعمد الشاعر إلى تقرير الحقيقة المجردة كقول أبي الطيب، وهو من أكثر الشعراء نظما في هذا الباب:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

وباب الأدب من أشرف أبواب الشعر وأسماها، وأبياته الجيدة كثيرًا ما تجري مجرى الأمثال، وليس في أبواب الشعر باب يكثر الاستشهاد به كباب (الأدب).

ويعد (ديوان الإمام علي) كنزًا من كنوز الأدب، ونبعا صافيًا تُسْتَقَى منه دروسُ الحكمة، وألوان التجارب الحياتية.

ومن يتتبع ديوانه يجد أنه كان يميل إلى المُقَطَّعَات دون القصائد، وأن شعره من السهل الممتنع، فلا تكاد تعثر فيه على غريب، ومن أجل هذا سهل الاستدلال به والاقتباس منه.

ولقد امتلأت بشعر الإمام علي المراجع والموسوعات اللغوية والأدبية وتناثرت منه مقطعات في كتب الفقه والحديث وتناقلها رواد الحكمة جيلاً بعد جيل، فعاشت على كل لسان، وراح يرددها الرائح والغادي!

ونجدُ لشعر الإمام علي مذاقًا خاصًا، وطعماً محبوبًا مفضلاً لدى الخاصة والعامة؛

لقد اختار أفضل الشعر، وأشرف أبوابه وأسماها مما لا يزري به، ولا يحط من قدره؛ وإن دارس شعره ليلمس فيه تركيزًا على العقيدة الصحيحة في الله، والكون، والحياة، وهي أساس البناء الذي يضعه الإسلام لتكوين المسلم، وهي القوة الدافعة للحياة كما يراها الإسلام، ومنها يستمد طاقته، وبها يحدد طريقته، ويبلغ غايته.

ولقد نُسِب للإمام علي كثير من الشعر لا يُعرف له أصلٌ ولا فصل، وقد حاولت في هذا العمل أن أتلمس الطريق للتعرف على أصح ما قال الإمام علي من شعر وأصدق ما نُسِب إليه، غير أنني لا أدعي أنني قمت بالجهد كله.

ولقد طبع ديوان الإمام علي من قَبْلُ طبعاتٍ كثيرة؛ ولكنه لم يُعْرض على الصورة اللائقة به، والتي تحقق الانتفاع الكامل بما جاء فيه.

ومن هنا رأت مؤسسة المختار أن تقوم بإعادة نشر هذه الدرة الفريدة في ثوب جديد قشيب يليق بما تحويه من بدائع البيان وعذب الشعر والقريض.

وقد حرصت على وضع عنوان لكل قصيدة أو مقطوعة يُنْبِئُ عن فحواها، كما اهتممت بالتعليق على ما يحتاج إلى تعليق، رغبة في نفع القارئ وإفادته، مع عمل فهارس تفصيلية للقوافي والأوزان.

والله من وراء القصد

وكتبه

يحيى مراد

ديوان الإمام علي رضي الله عنه

قافية الهمزة والألف المقصورة

في فضل أهل العلم[١]

النَّـاس مِـن جِهَـةِ الآبـاءِ[٢] أكْفَـاءُ أَبُـوهُم آدَمٌ والأُم حَـوَاءُ
نفـسٌ كـنَفْسٍ وأرواحٌ مُشَـاكِلَةٌ وأَعْظُـمٌ خُلِقَـت فيهـا وأعضـاءُ
وإنَّـما أُمَّهـات النَّـاس أوْعِيَـةٌ مُسْتَـوْدعاتٌ وللأحْسَـاب آبَـاءُ
فـإنْ يَكُـنْ لَهُـمْ مـن[٣] أصْلِهِم شرَفٌ[٤] يُفَـاخِرُونَ بِـهِ فـالطِّين والمـاءُ
مـا الفَضـلُ إلا لأهْـلِ العِلْـمِ إنَّهُـم عَـلَى الهُـدَى لِمَـنِ اسْـتَهْدَى أدِلاَّءُ
وقِيمـةُ المـرْءِ مـا قَـدْ كـان يُحْسِـنُهُ وللرِّجـالِ عـلى الأفعـالِ أسْـمَاءُ[٥]
وضِـدُّ كـلِّ امـرىءٍ مـا كـانَ يَجْهَلُـه والجَـاهِلُون لأهْـلِ العِلْـمِ أعْـدَاءُ
وإن أتيْـتَ بِجُـودٍ[٦] مـن ذوي نَسَـبٍ فـإنَّ نِسْـبَتَنا جُـودٌ وعلْيَـاءُ
ففُـزْ[٧] بِعِلْـمٍ ولا تَطْلُـب[٨] بـه بـدَلاً فالنَّـاسُ مَـوْتى وأهْـلُ العِلْـمِ أحْيـاءُ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: التمثال؛ وبأخرى: التمثيل.
(٣) في أحد النسخ: مَنْ في . . . .
(٤) عبارة الصدر في أحد النسخ: فإن يكُن من قبلُ ذا نَسَبٌ.
(٥) عبارة العجز في أحد النسخ: والجاهلون لأهل العلم أعداء، كما في البيت الذي يليه للاختلاف الموجودة بالنسخ المطبوعة.
(٦) في أحد النسخ: بفخر.
(٧) وفي بعض النسخ: فقم.
(٨) في أحد النسخ: تبغي.

في المودة والوفاء، كما في الزمن والأصدقاء[١]

تَغَــيَّرَت المــوَدَّةُ والوفَــاءُ[٢] وقَــلَّ الصِّــدْقُ وانْقَطَــعَ الرَّجَــاءُ
وأسْــلَمَنِي الزَّمَــانُ إلى صَــدِيقٍ كَثــيرِ الغَــدْرِ لــيسَ لــهُ رِعــاءُ[٣]
ورُبَّ أخٍ وفَيْــتُ لَــهُ وفِيٍّ[٤] ولَكِــنْ لا يَــدومُ لــهُ الوَفــاءُ
أَخِــلاَّءٌ إذا اسْــتَغْنَيْتُ عَــنْهُمْ وأعــداءٌ إذا نَــزَلَ الــبَلاءُ
يُــدِيمُونَ المَــوَدَّة مــا رأوْنِي ويَبْقَــى الــوُدُّ[٥] مــا بَقِــيَ اللِّقَــاءُ
وإنْ غُيِّبْــتُ[٦] عَــنْ أحــدٍ قَــلانِي[٧] وعَــاقَبَنِي بِــما فيــهِ اكتِفَــاءُ
سَــيُغْنِيني الَّــذي أغْنَــاهُ عَنِّــي فَــلا فَقْــرٌ يَــدُومُ ولا ثَــرَاءُ
وكُــلُّ مَــوَدَّةٍ لله تَصْــفُو ولا يَصْــفُو مــعَ الفِسْــقِ الإخَــاءُ
وكُــلُّ جِرَاحَــةٍ فَلَهَــا دواءٌ وسُــوءُ الخُلْــقِ[٨] لَــيْسَ لَــهُ دَوَاءُ
ولَــيْسَ بِــدَائِمٍ أبــدًا نعِــيمٌ كَــذَاكَ البُــؤْسُ لَــيْسَ لــهُ بقَــاءُ
إذَا أنكَــرْتُ عَهْــدًا مــنْ حَمِــيمٍ ففِــي نَــفْسِي التَّكَــرُّمُ والحَيَــاءُ
إذَا مــا رأْسُ أهْــلِ البَيْــتِ ولَّى بَــدَا لهُــمُ مِــنَ النَّــاسِ الجَفَــاءُ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) وفي رواية أخرى: والإخاء.
(٣) أي: من الرعاية.
(٤) وفي رواية أخرى: بحقٍّ.
(٥) في أحد النسخ: الورد.
(٦) في أحد النسخ: وإن أُغنيت.
(٧) أي: أبغضني وكرهني.
(٨) في أحد النسخ: وخلق السوء.

في النساء[١]

دَعْ ذِكْـرَهُنَّ فَـمَا لَهُـنَّ وفَـاءُ ... رِيـحُ الصَّـبَا وعُهُـودُهُنَّ سَـوَاءُ
يَـكْسِرْنَ قَلْبَـكَ ثُـمَّ لا يَجْبُرْنَـهُ ... وقُلُـوبُهُنَّ مِـنَ الوَفَـاءِ خَـلاءُ

في الدُّنيا[٢]

تَحَـرَّزْ مـن الـدُّنيا فـإنَّ فِنَاءَهـا[٣] ... مَحَـلُّ فَنَـاءٍ لا محَـلُّ بقَـاءِ
فصَـفْوَتُها مَمْزوجَـةٌ بكُـدُورَةٍ[٤] ... ورَاحَتُهَـا مَقْرُونَـةٌ بعَنَـاءِ

في جمع المال[٥]

وكـم سـاعٍ ليُثْـرِيَ لم يَنَلْـهُ ... وآخـرُ مـا سـعى جَمَـعَ[٦] الثَّـراءَ
وسـاعٍ يَجْمَـعُ الأمْـوال[٧] جَمْعَـا ... ليُورِثَهَـا أعَادِيَـهِ شَـقَاءَ
ومـا سَـيَّان ذو خُـبْرٍ[٨] بَصِـيرٌ ... وآخَـرُ جَاهِـلٌ ليسـا سَـوَاءَ
ومَـنْ يَسْـتَعْتِبِ الحَـدْثانِ[٩] يَوْمـا ... يَكُـنْ ذاكَ العتـابُ لَـهُ عَنَـاءَ
ويُـزْرِي بِـالفَتَى الإعـدامُ[١٠] حَتَّـى ... مَتَـى يُصِـبِ المَقَـالَ يُقَـلْ أسـاءَ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) بالكسر: الساحة أمام البيت، وبالفتح: الموت والهلاك، أي: كن على حذر منها.
(٤) أي: الحزن، وفي أحد النسخ: بُكَدارَةٍ، وبأخرى: بكدرة.
(٥) من بحر الوافر.
(٦) في أحد النسخ: الخلق، وبأخرى: لحق.
(٧) في أحد النسخ: المالُ.
(٨) أي: تجربة.
(٩) أي: أحداث الزمان وويلاته.
(١٠) أي: الفقر.

في مواجهة العاقل أحداث الزمان(١)

هِـيَ حَـالانِ: شِـدَّةٌ ورَخَـاءُ ... وسِـجالانِ: نِعْمَـةٌ وبَـلاءُ
والفَتَى الحَاذِقُ الأريبُ(٢) إذَا مَا ... خانَـهُ الدَّهْـرُ لَـمْ يَخُنْـهُ عَـزَاءُ(٣)
إنْ أَلَمَّـتْ مُلِمَّـةٌ(٤) بي فـإنّي ... في المُلِـمَّاتِ صَـخْرَةٌ صَـمَّاءُ
عَـالِمٌ بـالبَلاءِ عِلْـمًا بِـأَنْ لَيْـ ... سَ يَـدُومُ النَّعِـيمُ والبَلْـوَاءُ(٥)

في صفة إخوان الصفا(٦)

نَقَشْـنَا وُدَّ إخْـوَانِ الصَّـفَاءِ ... بـأقْلامِ الهَبَـاءِ عَـلَى الهَـوَاءِ
فَكُلُّهُـمُ ذُبَـابٌ فِي ذُبَـابٍ ... حَيَـاتُهمُ وَفَـاةٌ لِلْحَيَـاءِ(٧)

في القضاء والقدر(٨)

إذَا عَقَـدَ القَضَـاءُ عَلَيْـكَ أمْـرًا(٩) ... فلَـيْسَ يَحُلُّـهُ إلا القَضَـاءُ
فَـمَا لَـكَ قَـدْ أقَمْـتَ بِـدَارِ ذُلٍّ ... وأرْضُ اللهِ واسِـعَةٌ فَضَـاءُ(١٠)

---

(١) من بحر الخفيف.
(٢) في أحد النسخ: الأديب.
(٣) في أحد النسخ: العزاء.
(٤) أي: مصيبة.
(٥) في أحد النسخ: الرخاء.
(٦) من بحر الوافر.
(٧) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٨.
(٨) من بحر الوافر.
(٩) في أحد النسخ: عقدًا.
(١٠) في أحد النسخ: الفضاء.

تبَلَّــغْ باليَســيرِ فكُــلُّ شيْءٍ ... مِــنَ الــدُّنْيَا يَكُــونُ لَــهُ انتِهَــاءُ[١]

في الحياة الدنيا[٢]

حَيَاتُــكَ أنْفَــاسٌ تُعَــدُّ فَكُلَّــما ... مَضَى نفَـسٌ أَنْقَضْـتَ مِـنْ عُمْرِهَـا جُـزْءَ[٣]

ويُحْيِيكَ مـا يُغنِيكَ[٤] فـي كـلِّ حَالَـةٍ ... ويَحْـدُوكَ حَـادٍ[٥] مـا يُرِيـدُ بِـكَ الهُـزْءَ

فتُصْبِـحُ فـي نفْـسٍ وتُمْسِـي[٦] بِغَيْرِهـا ... ومـا لَـكَ مِـنْ عَقْـلٍ تُحِـسُّ بِـه رُزْءَ[٧]

في الحث على العمل وطلب الرزق مع فضائل أيام الأسبوع[٨]

ومَــا طَلَــبُ المَعِيشَــةِ بــالتَّمَنِّي ... ولكِــنْ أَلْــقِ دَلْــوَكَ في الــدِّلاء

تجِئْــكَ بمِلْئِهَــا يَومًــا ويَوْمًــا ... تجِئْــك بِحَمْــأةٍ[٩] وقَلِيــلِ مَــاءِ

ولا تقْعُــدْ عــلى كُــلِّ التَّمَنِّــي ... يُحِيــلُ[١٠] عــلى المَقْــدَّرِ والقَضَــاءِ

فَــإِنَّ مَقَــادِرَ الــرَّحْمَنِ تجْــرِي ... بــأَرْزَاقِ الرِّجــال مِــنَ السَّــماءِ

مُقَــدَّرَةً بِقَــبْضٍ أو بِبَسْــطٍ ... وعَجْــزُ المَــرْءِ أَسْــبَابُ الــبَلاءِ

---

(١) في أحد النسخ: انقضاء.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) في أحد النسخ: انقضت به جُزْءًا.

(٤) في أحد النسخ: يغنيك.

(٥) أي: السائق.

(٦) في أحد النسخ: تمشي.

(٧) الرزء: المصيبة.

(٨) من بحر الوافر.

(٩) أي: الطّين.

(١٠) في أحد النسخ: تُحيلُ.

لَـنِعْمَ اليَـومُ يَـوْمُ السَّـبْتِ حَقّـا ... لِصَـيْدٍ إنْ أرَدْتَ بِـلا افـتِراءِ
وفي الأحَـدِ البِنَـاءُ[1] لأنّ فيـهِ ... تَبَـدَّى الله في خَلْـقِ السَّـماءِ
وفي الإثْنَـيْنِ إنْ سـافَرْتَ فيـهِ ... سـتَظْفَر بالنَّجَـاحِ وبـالثَّراءِ
ومَـنْ يُـرِدِ الحِجامَـةَ فالثُّلاثـا ... ففـي سـاعاتِهِ سَـفْكُ الـدِّمَاءِ
وإنْ شرِبَ امْـرُؤٌ يومـا دَوَاءً ... فَـنِعْمَ اليَـوْمُ يـومُ الأرْبِعـاءِ
وفي يـوم الخَمِـيس قضـاءُ حـاجٍ ... فَفيـه الله يـأذَنُ بالـدُّعَاءِ
وفي الجُمُعـاتِ تَـزْوِيجٌ وعُـرْسٌ ... ولَـذّاتُ الرِّجَـالِ مـعَ النِّسـاءِ
وهـذا العِلْـمُ لا يَعْلَمُـهُ إلاَّ ... نَبِـيٌّ أوْ وصِيُّ الأنْبِيـاءِ

يوم بدر[2]

نصَـرْنَـا رَسُولَ اللـه لَمَّا تَـدَابـرُوا[3] ... وثـابَ إليـهِ المُسْلِمُونَ ذَوُو الحِجَـى[4]
ضَرَبْنَـا غُـوَاةَ النَّـاس عَنـهُ تَكَرُّمَـا ... ولَمَّـا يَـرَوا قَصْـدَ السَّـبِيلِ ولا الهُـدَى
ولَمَّـا أتَانَـا بالهُـدَى كـان كُلُّنـا ... عـلى طَاعِـة الـرَّحْمَن والحَـقِّ والتُّقَـى

في رثاء النبي ﷺ[5]

أمِـنْ بَعْـدِ تكْفِـين النَّبـيِّ ودَفْنِـهِ ... نَعِـيشُ بـآلاءٍ[6] ونَجْـنَحُ للسَّـلْوَى

---

(١) أي: لبناء الدّار.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) أي: تغاظوا وتعادوا.
(٤) أي: اجتمع إليه أصحاب العقول.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) أي: النِّعَم.

رُزِئْـنا رَسُــولَ اللـهِ حقـاً[١] فَلَـن نـرَى بِذَاك عَـديلاً مــا حَيِـينَا مــن الرَّدَى[٢]

وكُنْـتَ[٣] لنَـا كالحِصْـن مِـن دُونِ أهْلِـه لـهُ مَعْقِـلٌ حِـرْزٌ حَرِيـزٌ مــن العِـدَى

وكُنــا بِــه شُـــمَّ الأنـــوفِ بنَخْـــوةٍ عــلى مَوْضِــعٍ لا يُسْـتَطَاعُ ولا يُـرَى[٤]

وكُنَّـا بمَـرآكُمْ[٥] نَـرَى النُّـورَ والهُـدى صــباحًا مَســاءَ راحَ فينَــا أوِ اغْتَــدَى

لَقَــدْ غَشِــيتْنَا ظُلْمَــةٌ بَعْــدَ فَقْــدِكُمْ[٦] نهـارًا وقَـدْ زادَتْ عـلى ظُلْمـةِ الـدُّجَى

فيَـا خَـيْرَ مـن ضَـمَّ الجَـوَانِحَ والحَشـا ويـا خَـيْرَ مَيْـتٍ ضَـمَّهُ الـتُّرْبُ والـثَّرى

كــأنَّ أُمُــورَ النــاسِ بَعْــدَكَ ضُــمِّنَتْ سَـفينَةَ مَـوْجِ البَحْـرِ والبَحْـرُ قَـدْ طَمَـى

وضَـاقَ فَضَـاءُ الأرض عنـاً[٧] برَحْبِهِ بِفَقْـد[٨] رَسُــولِ اللهِ إذْ قِيـلَ قَـدْ مَضَى[٩]

فَقَـــدْ نَزَلَـــتْ بالمُسْـــلِمينَ مُصِـــيبَةٌ كصَـدْعِ الصَّـفَا لا صَـدْعَ لِلشَّـعْبِ[١٠] في الصَّـفا

فَلَـن يسْـتقِلَّ النَّـاسُ مـا حَـلَّ فِـيهِمُ[١١] ولَـن يُجْـبَرَ العَظْـمُ الَّـذِي مِـنهُمُ وَهَـى

وفِي كُـلِّ وقْـتِ للصَّــلاةِ يَهيجُهَـا[١٢] بِـــلالٌ ويَـــدْعُو باسْـــمِهِ كُلَّـــما دَعَـــا

---

(١) في أحد النسخ: فينا.
(٢) أي: الموت.
(٣) في أحد النسخ: وكان.
(٤) شم الأنوف، أي: شامخ على الهِمَّة.
(٥) في أحد النسخ: بمرآه.
(٦) في أحد النسخ: بعد موته.
(٧) في أحد النسخ: عنهم.
(٨) في أحد النسخ: لفقد.
(٩) في أحد النسخ: هذا البيت غير موجود.
(١٠) الشعب، أي: الالتحام والضم والجمع.
(١١) في أحد النسخ: . . . . الناس تلك مصيبة.
(١٢) في أحد النسخ: يهيجه.

ويَطْلُبُ أقْوَامٌ مَوَارِيثَ هَالِكٍ ... وفِينا مَوَارِيثُ النُّبُوَّةِ والهُدَى

في الشكوى لغير الله مذلّة[1]

أرى حُمُرًا تَرْعَى وتأكُلُ ما تَهْوَى ... وأُسْدًا جِياعًا تَظْمأُ الدَّهْرَ ما تُرْوَى

وأشْرافَ قَوْمٍ ما يَنالُونَ قُوتَهمْ ... وقَوْمًا لِئامًا تأكُلُ المَنَّ والسَّلْوَى

قضاءٌ لخَلاَّقِ الخَلائِقِ سابِقٌ ... ولَيْسَ علَى رَدِّ القَضا أحَدٌ يَقْوَى

ومَن عرَفَ الدَّهْرَ الخَؤونَ وصَرْفَهُ ... تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى ولَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوَى[2]

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: هذه القصيدة مكررة بحرف الواو.

قافية الباء

في الرِّباط الدائم[١]

سَيَكْفِيني المَلِيكُ وَحَدُّ سَيْفٍ ... لَدَى الهَيْجَاءِ يَحْسَبُهُ شِهَابا

وأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَدْنٍ ... شَدَدْتُ غُرَابَهُ أنْ لا يُحابا[٢]

أذودُ بِهِ الكتيبَةَ كُلَّ يَومٍ ... إذا ما الحَرْبُ تَضْطَرِمُ التِهابا

وحَولِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وطَابُوا ... يُرَجُّونَ الغَنيمَةَ والنِّهابا

ولا يَنْجُونَ مِنْ حَذَرِ المنايا ... سؤالَ المالِ فيها والإيابا

فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ واصْلَ نارًا ... إذا خَمَدَتْ صَلِيتَ لها شِهَابا

ينصح ابنه الحسين رضي الله عنه[٣]

أَحُسَيْنُ[٤] إنِّي واعِظٌ وَمُؤدِّبٌ ... فَافْهَمْ فأنتَ العَاقِلُ المُتَأَدِّبُ

وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ متَحَنِّنٍ ... يَغْذُوكَ بالآدابِ كي لا تُعْطَبُ[٥]

أَبُنَيَّ إنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ ... فَعَلَيكَ بالإجْمَالِ في ما تَطْلُبُ

لا تَجْعَلَنَّ المالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا ... وَتُقَى إلَهِكَ فاجْعَلَنْ ما تَكْسِبُ

كَفَلَ الإلهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ ... والمالُ عارِيَةٌ تَجِيءُ وتَذْهَبُ

والرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ ناظِرٍ ... سَبَبًا إلى الإنسانِ حِينَ يُسَبَّبُ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) في أحد النسخ: يحابى، أي: بعد أن شدوت طرفه لا يرتد.

(٣) من بحر الكامل.

(٤) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢/ ٥٢٦: أَبُنَيّ.

(٥) في أحد النسخ: تغضب.

وضـمِن السُّـبُولِ إلى مَقَـرِّ قَرَارِهـا — والطَّـيرِ لِلأوكـارِ حـينَ تُصَـوَّبُ[١]
أَبُنَـيَّ إنَّ الـذِّكْرَ فيـهِ مـواعظٌ — فَمَـنِ الَّـذي بِعِظَاتِـهِ يَتَـأَدَّبُ
واتـلُ الكتـابَ كتـابَ ربِّـكَ موقنًـا[٢] — فِـيمَنْ يقـومُ بـه هنـاكَ ويَنْصـبُ
بتـدبُّرٍ وتكفُّـرٍ وتَقَـرُّبٍ — إنَّ المُقـرَّبَ عنـده يَتَقَـرَّبُ[٣]
واعْبُـدْ إلهـكَ بالإنابـةِ[٤] مخلصًـا — وانظُـر[٥] إلى الأمثـالِ فِيـمَا تُضْرَبُ
وإذا مـرَرْتَ بِآيـةٍ تَصِـفُ العـذا — بَ فقـلْ وعينُـكَ بـالتَّخوُّفِ تَسكبُ[٦]
يـا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشـاءُ بقـدره[٧] — لا تَجْعَلَنِّـي فـي الَّذيـنَ تُعذِّبُ[٨]
إنِّي أبُـوءُ بِعَثْـرَتي وخَطِيئَتـي — هَرَبًـا وهـلْ إلاَّ إليـكَ المَهْـرَبُ[٩]
وإذا مَـرَرْتَ بآيـةٍ في ذِكْرِهـا — وصْـفُ الوَسِـيلَةِ والنَّعـيمُ المُعْجِـبُ
فاسـألْ إلهـكَ بالإنابَـةِ مُخْلِصًـا — دَارَ الخُلُـودِ سُـؤَالَ مَـنْ يَتَقَـرَّبُ
واجْهَـدْ لعَلَّـكَ أنْ تحِـلَّ بأرْضِـهَا — وتَنَـالَ رُوحَ مسـاكِنٍ لا تُخْـرَبُ

---

(١) في أحد النسخ: تَصُوبُ، والصَّوْبُ: المجيء من مكان عالٍ.

(٢) في أحد النسخ: فاقرأ، بدلا: واتل، وموقنًا أول العجز لا آخر الصدر، وبأخرى لفظ الصدر: فاقرأ كتاب الله جهدك واتله.

(٣) في أحد النسخ:

بِتفكُّـرٍ وَتَخَشُّـعٍ وَتَقَـرُّبٍ — إن المقـرَّب عنـده المُتَقَـرِّبُ

(٤) في أحد النسخ: ذا المعارج.

(٥) في أحد النسخ: وانظر.

(٦) في أحد النسخ:

وإذا مـررت بآيـة وعظيـة — تصف العذاب فقف ودمعك يسكب

(٧) في أحد النسخ: بعدله.

(٨) العجز في أحد النسخ: لا ترمني بين الذين تعذّب.

(٩) العجز في أحد النسخ: هربًا إليك وليس دونك مهرب.

وتَنَالَ عَيْشاً لا انقِطَاعَ لوَقْتِه … وتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لا تَسْلَبُ
بَادِرء هَوَاكَ إذا هَمَمْتَ بِصالِحٍ … خَوْف الغَوالِبِ[1] أنْ تَجِيءَ وتَغلِبُ
وإذا هَمَمْتَ بسَيِّىءٍ فاغْمُضْ لَهُ … وتَجَنَّبِ الأمْرَ الَّذي يُتَجَنَّبُ[2]
واعْمَلْ لنَفْسِكَ إنْ أرَدْتَ حباءها … إنّ الزّمانَ بأهلِهِ يتغلَّبُ
أبُنَيّ كم صاحبتُ من ذي غدْرَةٍ … فإذا صَحِبْتَ فانظُرَنَ مَنْ تَصْحَبُ[3]
واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وكُنْ لَهُ … كأبٍ على أولادِهِ يتَحَدَّبُ[4]
وَالضَّيْفَ أكْرِمْ ما استَطَعْتَ جِوَارَهُ … حَتّى يَعُدَّكَ وارِثاً يتَنَسَّبُ
وَاجْعَلْ صديقَكَ مَنْ إذا آخَيْتَهُ[5] … حَفِظَ الإخاءَ وكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
واطْلُبْهُمُ طَلَبَ المَرِيضِ شِفَاءَهُ … ودَعِ الكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ في المَوَاطِنِ كُلِّها … وعَلَيْكَ بالمَرْءِ الَّذي لا يَكْذِبُ
واقْلِ[6] الكَذُوبَ وقُرْبَهُ وجِوَارَهُ … إنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ
يُعْطِيكَ ما فَوْقَ المنى بِلِسَانِه … ويَرُوغُ مِنكَ كما يَروغُ الثَّعْلَبُ
وَاحْذَرْ ذَوِي المَلَقِ اللِّئَامَ فإنَّهُمْ … في النَّائِبَاتِ علَيْكَ مِمَّنْ[7] يَخْطُبُ
يسْعَوْنَ حَوْلَ المَرْءِ ما طَمِعُوا بهِ … وإذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وتَغيَّبُوا[8]

---

(١) العجز في أحد النسخ: وتجنب الأمر الذي يتجنب، وبأخرى: الغواية، بدل: الغوالب.
(٢) انظر حاشية ما قبله للتكرار في العجز في أحد النسخ.
(٣) في بعض النسخ: هذا البيت والبيت الذي قبله لم يذكرا.
(٤) من الحدب، أي: العطف والحنان.
(٥) في أحد النسخ: أحببته.
(٦) أي: أبعض.
(٧) في أحد النسخ: فيمن.
(٨) أي: من الغيبة.

وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَالنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

في الشورى(١)

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالمُشِيرُونَ غُيَّبُ
وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

في الأخلاق والأدب(٢)

لَوْ صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ نَفْسُ عَلَى قَدَرٍ لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبَا
مَا لِلْفَتَى(٣) حَسَبٌ إلا إذا كَمُلَتْ أَخْلاقُهُ وَحَوَى الآدابَ وَالحَسَبَا
فَاطْلُبْ فَدَيْتُكَ عِلْمًا وَاكْتَسِبْ أَدَبًا تَظْفَرْ يَدَاكَ بِهِ وَاسْتَعْجِلِ الطَّلَبَا
للهِ دَرُّ فَتًى أَنْسَابُهُ كَرَمٌ يَا حَبَّذَا كَرَمٌ أَضْحَى لَهُ نَسَبَا
هَلِ المُرُوءَةُ إلاَّ مَا تَقُومُ بِهِ مِنَ الذِّمَامِ(٤) وَحِفْظِ الجَارِ إنْ عَتَبَا
مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ دِينُ المُصْطَفَى أَدَبًا مَحْضًا تَحَيَّرَ فِي الأَحْوَالِ وَاضْطَرَبَا

في يوم بئر ذات العلم(٥)

اللَّيْلُ هَوْلٌ يُرْهِبُ المَهِيبَا
وَيُذْهِلُ المُشَجِّعَ اللَّبِيبَا

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: لفتىً.
(٤) أي: الحرمة.
(٥) من بحر الرجز.

فَـــإنَّني أهْـــوَلُ مِنْـــهُ ذيبـــا
وَلَسْـــتُ أخْشَـــى الـــرَّوْعَ وَالخُطُوبـــا
إذا هَـــزَزْتُ الصَّـــارِمَ القَضِـــيبا
أبصَرْتُ مِنْـــهُ عَجَبًـــا عَجِيبـــا

في الزيارة[١]

إذا رُمْـتَ أنْ تَعْلُـو[٢] فَـزُرْ مُتَـوَاتِرًا ... وإن شِـئْتَ أنْ تَـزْدَادَ حُبًّـا فَـزُرْ غِبّـا
مُنَادَمَـةُ الإنْسَـانِ تَحْسُـنُ مَـرَّةً ... وإنْ أكْثَـرُوا إدْمَانَهـا أفْسَـدُوا الحُبَّـا

في الهيبة[٣]

سَـلِيمُ العِـرْضِ مَـنْ حَـذِرَ الجَوَابـا ... ومَـنْ دَارَى الرِّجَـالَ فَقَـدْ أصَـابَا
ومَـنْ هَـابَ الرِّجَـالَ تَهَيَّبُـوهُ ... ومَـنْ يُهِـنِ[٤] الرِّجَـالَ فَلَـنْ يُهَابَـا

على قبر النبي ﷺ[٥]

مَـا غَـاضَ دَمْعِـي عِنْـدَ نَازِلَـةٍ ... إلاَّ جَعَلْتُـكَ لِلْبُكَـا سَـبَبَا
وإذَا ذَكَـرْتُكَ مَيْشـتًا سَفَحَـتْ[٦] ... عَيْـنِي الدُّمُـوعَ[٧] فَفَـاضَ وانْسَـكَبَا

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: تقل.
(٣) من بحر الوافر.
(٤) في أحد النسخ: حَقَر.
(٥) من بحر الكامل.
(٦) أي: سالت وفاضت.
(٧) في أحد النسخ: مني الجفون .

إنِّي أُجِــلُّ ثَــرىً حَلَلْــتَ بِــهِ ... عَــنْ أنْ أرى لِسِــوَاهُ مُكْتَئِبَــا[١]

يوم بدر في قتل الوليد بن عتبة[٢]

تَبًّــا وتَعْسًــا لَــكَ يــا ابــنَ عُتْبَــهْ

أسْــقِيكَ مِــنْ كــأسِ المَنَايَــا شَرْبَــهْ

ولا أُبَــالِي بَعْــدَ ذاك غِبَّــهْ[٣]

في الصبر[٤]

فــإنْ تسْــأَلِيني كيْــفَ أنْــتَ فــإنَّني ... صَــبُورٌ عــلَى رَيــبِ الزَّمَــانِ صَــعِيبُ[٥]

حَــرِيصٌ عــلَى أنْ لا يُــرى بي كآبَــةٌ ... فيشْــمتَ عــادٍ أو يُســاءَ حَبيــبُ

في نعمة العقل[٦]

وأفْضَــلُ قَسْــمِ الله لِلْمَــرْءِ عَقْلُــهُ ... فَلَــيْسَ مِــنَ الخَــيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُــهْ

إذَا أكْمَــلَ الــرَّحْمَنُ لِلْمَــرْءِ عَقْلَــهُ[٧] ... فَقَــدْ كَمُلَــتْ أخْلاقُــهُ ومآرِبُــهْ

يَعِــيشُ الفَتَــى في النَّــاسِ بالعَقْــلِ إنَّــه ... عَــلَى العقْــلِ يَجْــرِي عِلْمُــهُ وتَجَارِبُــهْ

يَــزِينُ الفَتَــى فِي النَّــاسِ صِــحَّةُ عَقْلِــهِ ... وإنْ كَــانَ مَحْظُــورًا عَلَيْــهِ مَكَاسِــبُهْ

---

(١) في أحد النسخ: منقلبًا.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) أي: عاقبة.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) في أحد النسخ: صليب.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: عَقْبَهُ.

يَشِينُ الفَتَى في النَّاس قِلَّةُ عَقْلِهِ وإنْ كَرُمَتْ أعْرَاقُهُ وَمَناصِبُهْ
وَمَنْ كَانَ غَلاَّباً بِعَقْلٍ وَنَجْدَةٍ فَذُو الجَدِّ في أمْرِ[1] المَعِيشَةِ غَالِبُهُ

في العلم والأخلاق[2]

عِلْمِي غَرِيزٌ وأخلاقي مُهَذَّبَةٌ وَمَنْ تَهَذَّبَ يَرْوِي عَن[3] مُهَذَّبِهِ
لَوْ رُمْتُ ألفَ عَدُوٍّ كُنْتُ واجدَهُم ولَوْ طَلَبْتُ صَدِيقًا ما ظَفِرْتُ بِهِ

في الفرج بعد الشِّدَّة[4]

إذا اشتَمَلَتْ علَى اليَأْسِ[5] القُلُوبُ وضَاقَ بمَا[6] بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وأوْطَنَتِ المَكَارِهُ واطْمَأَنَّتْ[7] وأرْسَتْ في أماكِنِهَا الخُطُوبُ
ولَمْ يُرَ لانكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهٌ[8] ولا أغْنَى بحيلَتِهِ الأريبُ[9]
أتَاكَ علَى قُنُطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يجيء[10] بِهِ القَرِيبُ[11] المُسْتَجِيبُ

---

(١) في أحد النسخ: أسر.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: يشفى في.
(٤) من بحر الوافر.
(٥) في أحد النسخ: الناس.
(٦) في أحد النسخ: لما.
(٧) في أحد النسخ: استقرت.
(٨) في أحد النسخ: تَرَ وجهًا.
(٩) أي: العاقل.
(١٠) في أحد النسخ: يمن.
(١١) في أحد النسخ: اللَّطِيفُ.

وكُـــلُّ الحَادِثَـــاتِ إذَا تَنَاهَـــتْ فَمَوْصُـــولٌ بِهَـــا الفَـــرَجُ القَرِيـــبُ[١]

يوم صفين[٢]

أَلَمْ تَـــرَ قَـــوْمي إِذْ دَعَـــاهُمْ أَخُـــوهُمُ أَجَابُوا وإِنْ يَغْضَبْ[٣] علَى القَوْمِ يَغْضَبُوا

هُـــمُ حَفَظُـــوا غَيْبِـــي كَمَا كُنْـــتُ حَافِظًـــا لِقَـــوْمِيَ أُخْـــرَى مِثْلَهَـــا إِذْ تَغَيَّبُـــوا

بَنُـــوا الحَـــرْبِ لَمْ تقْعُـــدْ بِهِـــمْ أُمَّهَـــاتُهُمْ وَآبَـــاؤُهمْ آبَـــاءُ صِـــدْقٍ فَـــأَنْجَبُوا

في الأدب واكتساب المجد[٤]

كُـــنِ ابـــنَ مَـــنْ شِـــئْتَ واكْتَسِـــبْ أَدَبًـــا يُغْنِيـــكَ[٥] مَحْمُـــودُهُ عَـــنِ النَّسَـــبِ

فَلَـــيْسَ يُغْنِـــي الحَسِـــيبَ نِسْـــبَتُهُ بِـــلا لِسَـــانٍ لَـــهُ ولا أَدَبِ

إِنَّ الفَتَـــى مَـــن يقـــولُ هَـــا أَنَـــذَا لَـــيسَ الفَتَـــى مَـــنْ يقـــولُ: كَـــانَ أَبِي

في ستر العيوب[٦]

الْـــبِسْ أَخَـــاكَ عَـــلَى عُيُوبِـــهْ واسْـــتُرْ وغَـــطِّ عَـــلَى ذُنُوبِـــهْ

واصْبِـــرْ عَـــلى ظُلْـــمِ السَّـــفِيهِ[٧] ولِلـــزَّمَـــانِ علَـــى خُطُوبِـــهْ[٨]

---

(١) في أحد النسخ: فرجٌ قريبٌ.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) في أحد النسخ: أغضب.

(٤) من بحر المنسرح.

(٥) في أحد النسخ: يغنك.

(٦) من بحر مجزوء الكامل.

(٧) أي: الجاهل.

(٨) أي: المصائب الشديدة.

واعْلَـمْ بـأنَّ الحِلْـمَ عِنْـدَ الـ ... غَـيْظِ أحْسَـنُ مِـنْ رُكُوبِـهْ[١]

في الحلم والجهل[٢]

وذِي سَـفَهٍ يُخَـاطِبُني بِجَهْـلٍ[٣] ... فَـأَكْرَهُ أنْ أكُـونَ لَـهُ مُجِيبَـا

يَزِيـدُ سَـفَاهَةً وأَزِيـدُ حِلْـمًا ... كَعُـودٍ زَادَ بـالإِحْرَاقِ طِيبـا

في جمال العقل والأدب[٤]

لـيْسَ البَلِيَّـةُ[٥] في أيّامِنَـا عَجَبـاً ... بَـل السَّـلامَةُ فيهـا أعْجَـبُ العَجَـبِ

لَـيْسَ الجَـمَالُ بـأثْوَابٍ تُزَيِّنُنَـا[٦] ... إنَّ الجَـمَالَ جَمَـالُ العَقْـلِ والأدَبِ

لَـيْسَ اليَتِيمُ الَّـذي قَـدْ مَـاتَ والِـدُه ... إنَّ اليَتِـيمَ يَتِـيمُ العِلْـمِ والحَسَـبِ

في المال[٧]

يُغَطِّـي عُـيُوبَ المَـرْءِ[٨] كَـثْرَةُ مَالِـهِ ... يُصَـدِّقُ فِي مَـا قـالَ[٩] وهْـوَ كَـذُوبُ

ويُـزْرِي بِعَقْـلِ المَـرْءِ قِلَّـةُ مَالِـهِ ... يُحَمِّقُـهُ[١٠] الأقْـوَامُ وَهْـوَ لَبِيـبُ

---

(١) في أحد النسخ: هذا البيت غير مذكور.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ: بجهد.

(٤) من بحر البسيط.

(٥) أي: المصيبة.

(٦) في أحد النسخ: تزينها.

(٧) من بحر الطويل.

(٨) في أحد النسخ: ساقطة.

(٩) في أحد النسخ: قاله.

(١٠) في أحد النسخ: فحمقه.

في قسمة الأرزاق[١]

فَلَـوْ كَانَـتْ الـدُّنيا تُنَـالُ بِفِطْنَـةٍ وفَضْـلٍ وعَقْـلٍ نِلْـتُ أعْـلَى المَرَاتِـبِ
ولكِـنَّما الأرْزَاقُ حَـظٌّ وقِسْـمَةٌ بِفَضْـلِ مَلِيـكٍ لا بِحيلَـةِ طَالِـبِ

في مغالبة الفقر[٢]

غَالَبْـتُ كُـلَّ شَـدِيدَةٍ فَغَلَبْتُهَـا والفَقْـرُ غَـالَبَنِي فَأَصْـبَحَ غَـالِبِي
إنْ أُبْـدِهِ يَفْضَـحْ وإنْ لَمْ أُبْـدِهِ يَقْتُـلْ فَقُـبِّحَ وَجْهُـهُ مِـنْ صَاحِبِ

في عزّة أو حفظِ النفس[٣]

لا تَطْلُـبَنَّ مَعِيشَـةً بِمَذَلَّـةٍ وارْبَـأْ[٤] بنَفْسِـكَ عَـنْ دَنِيِّ المَطْلَـبِ
وإذا افتقَـرتَ فَـدَاوِ فَقْـرَكَ[٥] بِـالغِنَى عَـنْ كُـلِّ ذِي دَنَـسٍ كَجِلْـدِ الأجْـرَبِ
فَلَـيَرْجِعَنَّ إلَيْـكَ رِزْقُـكَ كُلُّـهُ لَـوْ كـانَ أبْعَـدَ مِـنْ مَقَـامِ الكَوْكَـبِ

على قبر الزهراء رضي الله عنها[٦]

حبيـبٌ بـاتَ يـأسِرُني الحبيـبُ[٧] ومَـا لِسِـوَاهُ في قَلْبِـي نصِـيبُ
حَبِيـبٌ غَـابَ عَـنْ عَيْنِـي وجِسْـمِي وعَـنْ قَلْبِـي حَبِيـبِي لا يَغِيـبُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) أي: تَرَفَّعْ.
(٥) في أحد النسخ: نفسك.
(٦) من بحر الوافر.
(٧) في أحد النسخ: حبيبٌ ليس غيرك لي حبيب، وبأخرى: حبيب ليس له حبيب.

في الدنيا[١]

إذا جَـادَتِ الـدُّنيا عَلَيْـكَ فَجُـدْ بهـا … عـلى النَّـاسِ طُـرًّ إنَّهـا تَتَقَلَّـبُ
فَـلاَ الجُـودُ يُفْنِيهَـا إذا هِـيَ أقْبَلَـتْ … ولا البُخْـلُ يُبْقِيهـا إذا هِـي تَـذْهَبُ

في الشكوى لله تعالى[٢][٣]

إلى الله أشْـكُو لاَ إلى النَّـاس أشْـتكي … أرى الأرْضَ تَبْقَـى والأخِـلاَّءُ تَـذْهَبُ
أخِـلاَّيَ لَـوْ غَـيْرُ الحِـمَام[٤] أصَـابَكُمْ … عَتَبْتُ ولكِـنْ مـا عـلى المـوتِ مَعْتَـبُ

يوم صفين[٥]

أبَـى الله إلاَّ أنَّ صِـفِّين دارُنـا … وَدَارُكُـمُ مَـا لاحَ فِي الأفْـقِ كَوْكَـبُ
إلى أنْ تَمُوتُـوا أوْ نَمُـوتَ وَمَـا لَنـا … وَمَـا لَكُـمْ عَـنْ حَوْمَـةِ الحَرْبِ مَهْـرَبُ

يوم خيبر[٦]

سَتَشْـهَدُ لِي بِـالكَرِّ وَالطَّعْـنِ رَايَـةٌ … حَبَـانِي بهـا الطُّهْـرُ النَّبِـيُّ المُهَـذَّبُ
وَتَعْلَـمُ أنِّي في الحُـرُوبِ إذَا الْـتَظَى[٧] … بِنِـيرَانِهَا اللَّيْـثُ الهَمُـوسُ المُرَجَّـبُ[٨]

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) قيل: الشكوى لغير الله مَذَلَّة.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) أي: الموت.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) من بحر الطويل.
(٧) في أحد النسخ: التظت.
(٨) الهموس: الخفي الوطء، والرشيق المخيف، والمرجب: المعظم المهاب.

وَمِـثْلِيَ لاَقَـى الهَـوْلَ فِي مُفْظِعَاتِـهِ ... وَفَلَّ لَهُ الجَيْشُ الخَمِيسُ[١] العَطَبْطَبُ[٢]

وَقَـدْ عَلِـمَ الأَحْيـاءُ أَنِّي زَعِيمُهَـا ... وأَنِّي لَـدَى الحَـرْبِ العُـذَيْقُ[٣] المُرَجَّبُ

في الاغترار بالدنيا[٤]

فَلَـمْ أَرَ كَالـدُّنيا بِهَـا اغـتَرَّ أَهْلُهـا ... وَلاَ كَـالْيَقِينِ اسْـتَأْنَسَ الـدَّهْرَ صَـاحِبُهْ

أَمُـرُّ عَـلَى رَسْـمِ[٥] القَرِيـبِ كَـأَنَّما ... أَمُـرُّ عَـلى رَسْـم امْـرِئٍ لاَ أُناسِـبُهْ

فَـوَاللهِ لَـوْلاَ أَنَّنـي كُـلَّ سَـاعَةٍ ... إذا شِـئْتَ لاقَيْـتُ امْـرَأً مَـاتَ صَـاحِبُهْ

إِذَا مَـا اعْتَرَيْـتُ الـدَّهْرَ عَنْـهُ بِحِيلَـةٍ ... تجَـدَّدُ حُزْنَـا كُـلَّ يَـوْمٍ نَوادِبُـهْ

في الكدّ والسفر[٦]

فَـارِقْ تَجِـدْ عِوَضَـا عَمَّـن تُفَارِقُـهُ ... وانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ العَيْشِ فِي النَّصَبِ[٧]

فَالأَسْدُ لـولا فِـراقُ الغَـابِ مَـا افْتَنَصَتْ ... والسَّـهْمُ لـولا فِـراقُ القَـوْسِ لم تُصِـبِ

في العفة يوم الخندق عند قتله كرم الله وجهه عمرو بن ود العامري[٨]

أَعَـلَيَّ تُقْـتَحَمُ الفَـوَارِسُ هَكَـذا ... عَنِّـي وَعَـنْهُمْ أَخْـبِرُوا[٩] أَصْـحَابِي

---

(١) في أحد النسخ: وقلّ، والجيش الخميس: الجيش الجرّار المؤلف من خمس فرق.

(٢) أي: الشديد الغضب.

(٣) تصغير: عذق.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) في أحد النسخ: رمس.

(٦) من بحر البسيط.

(٧) أي: التعب.

(٨) من بحر الكامل.

(٩) في أحد النسخ: خبروا، كما في أخرى.

اليومَ يمنعني الفرارَ حَفِيظَتي[1] ... ومُصَمِّمٌ في الرَّأسِ ليسَ بِنَابي
أدَّى عميرٌ حين أخلصَ صَقْلَهُ ... صافي الحديدةِ يَسْتَفِيضُ ثَوَابي
وغدوتُ[2] ألتَمِسُ القِراعَ[3] ... عَضْبٍ مع البَتْراءِ في أقْرابى[4]
آلى ابنُ عبدٍ حين شدَّ أليَّةً[5] ... وَحَلفتُ فاسْتَمِعُوا مِنَ الكَذَّابِ
أنْ لا يفرُّ ولا يهلل[6] فَالْتَقَى ... رَجلانِ[7] يلْتَقِيانِ[8] كُلَّ ضِرابِ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا ... كَالجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي
وعففتُ عنْ أثوابِهِ وَلَو أنَّني ... كنتُ المُقَطَّرَ[9] بَزَّني[10] أثوابي
عَبَدَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِ[11] ... وَعَبَدْتُ ربَّ مُحَمَّدٍ بصوابِ
عَرَف ابن عَبْدٍ حِينَ أبْصَرَ صَارِمًا ... يَهْتَزُّ أنَّ الأمْرَ غَيرُ لِعَابِ
أرْدَيتُ عَمْرًا إذا طَغَى بِمُهَنَّدٍ ... صَافي الحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَصَّابِ[12]
لا تَحْسَبُنَّ الله خَاذِلَ دِينِهِ ... ونَبِيِّهِ يا مَعْشَرَ الأحْزَابِ

---

(١) في أحد النسخ: فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي.
(٢) في أحد النسخ: فغدوت.
(٣) أي: من المقارعة والنزال.
(٤) في أحد النسخ: أقارب.
(٥) في أحد النسخ: حين جاءَ مُحارِبًا.
(٦) أي: لا يجبن، وفي أحد النسخ: يُمَلِّل.
(٧) في أحد النسخ: أسدان.
(٨) أي: يضطرِبَان.
(٩) أي: المصروع صرعة شديدة.
(١٠) أي: سلبني.
(١١) في أحد النسخ: رَأيِهِ.
(١٢) في أحد النسخ: يروى بالضاد، وكلاهما بمعنى: قاطع.

في فضل السكوت[١]

أَدَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا ... بِغَيْرِ تَقْوَى الإلهِ مِنْ أَدَبِ
فِي كُلِّ حَالاتِهَا وَإِنْ قَصُرَتْ ... أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِهَا عَلَى الكُرَبِ
وَغِيبَةُ النَّاسِ إِنَّ غِيبَتَهُم ... حَرَّمَهَا ذُو الجَلالِ فِي الكُتُبِ
إِنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلامُكَ يَا نَفْـ ... ـسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبِ

في الشباب والشيب[٢]

إِلامَ تَجُرُّ أَذْيَالَ التَّصَابِي ... وَشَيْبُكَ قَدْ نَعَى بُرْدَ الشَّبَابِ
بِلالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادَى ... بِأَعْلَى الصَّوتِ: حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ

في فراق الأحباب وفقد الشباب[٣]

شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءَ عَلَيْهِمَا ... عَيْنَايَ حَتَّى تَأْذَنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغِ المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا: ... فَقْدُ الشَّبَابِ، وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ

في عدم اليأس[٤]

إذا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ ... وَلاَ تَيْأَسْ مِنَ الفَرَجِ القَرِيبِ
وَطِبْ نَفْساً بِمَا تَلِدُ اللَّيَالِي ... عَسَى تَأْتِيكَ بِالوَلَدِ النَّجِيبِ

(١) من بحر المنسرح.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) من بحر الوافر.

في مخاطبته لأهل خيبر[١]

هَــــذَا لَكُـــمْ مِـــنَ الغُـــلامِ الغَـــالِبِي[٢]
مِـــنْ ضَرْبِ صِـــدْقٍ وَقَضَـــاءَ الوَاجِـــبِ
وَفَـــالِقِ الهَامَـــاتِ وَالمَنَاكِـــبِ
أَحْمِـــي بِـــهِ قَمَاقِـــمَ[٣] الكَتَائِـــبِ

على قبر فاطمة رضي الله عنها[٤]

مَـا لِي وَقَفْـتُ عَـلَى القُبُـورِ مُسَـلِّماً ... قَـبْرَ الحَبِيـبِ فَلَـمْ يَـرُدَّ جَـوَابِي
أَحَبِيـبُ مَـا لَـكَ لاَ تَـرُدُّ جَوَابَنَـا؟ ... أَنَسِـيتَ بَعْـدِي خِلَّـةَ الأَحْبَـابِ؟
قَـالَ الحَبِيـبُ: وَكَيْـفَ لِي بِجَـوَابِكُم ... وأنـا رَهِـينُ جَنَـادِلٍ وَتُـرَابِ؟
أَكَـلَ الـتُّرَابُ محَاسِـنِي فَنَسِـيتُكُم ... وَحُجِبْـتُ عَـنْ أَهْـلِي وَعَـنْ أَتْـرَابِي
فَعَلَـيْكُمُ مِنِّـي السَّـلاَمُ تَقَطَّعَـتْ ... مِنِّـي ومِـنْكُمُ خِلَّـةُ الأَحْبَـابِ

مخاطباً وناصحاً ولده الحسن رضي الله عنه[٥]

تَـرَدَّ رِدَاءَ الصَّـبْرِ عِنْـدَ النَّوائِـبِ ... تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ العَوَاقِبِ
وَكُـنْ صَـاحِباً لِلْحِلْـمِ في كُـلِّ مَشْـهَدٍ ... فَمَا الحِلْـمُ إلاَّ خَـيْرُ خِـدْنٍ[٦] وَصَـاحِبِ

---

(١) من بحر الرجز.
(١) أي: الشجاع الفاتك.
(٢) أي: جملة الشيء وكثرته.
(٤) من بحرْ الكامل.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) أي: الحبيب.

وَكُـنْ حَافِظـاً عَهْـدَ الصَّـدِيقِ وَرَاعِيـاً ... تَذُقْ مِـنْ كَمالِ الحِفْـظِ صَـفْوَ المَشَـارِبِ
وَكُـــنْ شَــاكِراً للهِ فِي كُـــلِّ نِعْمَـــةٍ ... يُثِبْـكَ عَـلَى النُّعْمَـى جَزِيـلَ المَواهِـبِ
وَمَـا المَـرءُ إلاّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ ... فكُـنْ طَالِبـاً في النَّـاس أعْـلَى المَرَاتِـبِ
وَكُـنْ طَالِبـاً لِلـرِّزْقِ مِـنْ بـابِ حِلِّـهِ ... يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِـبِ
وَصُـنْ مِنْـكَ مَـاءَ الوَجْـهِ لا تَبْذُلَنَّـهُ ... وَلاَ تَسْـأَلِ الأَرْذَالَ فَضْـلَ الرَّغائِـبِ
وَكُـنْ مُوجِبـاً حَـقَّ الصَّـدِيقِ إذَا أَتَـى ... إِلَيْـكَ بِـبِرٍّ صَـادِقٍ مِنْـكَ واجِـبِ
وَكُـــنْ حَافِظـــاً لِلْوَالِـــدَيْنِ وَنَـاصِراً ... لِجَـارِكَ ذِي التَّقْـوَى وَأَهْـلِ التَّقَـارُبِ

مخاطباً الوليد بن المغيرة[1]

يُهَـــدِّدُنِي بِـــالْعَظِيمِ الوَلِيـــدُ ... فَقُلْـــتُ: أَنَـــا ابْـــنُ أَبِي طَالِـــبِ
أَنَـــا ابْـــنُ المُبَجَّـــلِ بِـــالأَبْطَحَيْنِ ... وَبِالْبَيْـــتِ مِـــن سَـــلَفِيْ غَالِـــبِ
فَـــلاَ تَحْسَـــبَنِّي أَخَـــافُ الوَلِيـــدَ ... وَلاَ أَنَّنِـــي مِنْـــهُ بِالْهَائِـــبِ
فَيَـــا ابْـــنَ المُغِـــيرَةِ إِنِّي آمْـــرُؤٌ ... سَـــمُوحُ الأَنَامِـــلِ بِالْقَاضِـــبِ[2]
طَوِيـــلُ اللِّسَـــانِ عَـــلَى الشَّـــانِئِينَ ... قَصِـــيرُ اللِّسَـــانِ عَـــلَى الصَّـــاحِبِ
خَسِرْتُـــمْ بِتَكْـــذِيبِكُمْ لِلرَّسُـــولِ ... تَعِيبُـــونَ مَـــا لَـــيْسَ بِالْعَائِـــبِ
وَكَـــذَّبْتُمُوهُ بِـــوَحْيِ السَّـــمَاءِ ... أَلاَ لَعْنَـــــةُ اللهِ لِلكَـــــاذِبِ

(١) من بحر المتقارب.
(٢) أي: السيف.

في الموت(١)

عَجِبْتُ لِجَازِعٍ باكٍ مُصابٍ ... بأهْلٍ أو حميمٍ ذي اكتِئابِ
يَشُقُّ الجَيْبَ يَدْعو الوَيْلَ جَهْلاً ... كأنَّ المَوْت بالشَّيء العُجابِ
وسَاوَى الله فيهِ الخَلْقَ حتّى ... نبيُّ الله مِنْهُ لم يُحابِ
لَكَمْ مَلَكٍ(٢) يُنادي كُلَّ يَوْمٍ ... لِدُوا لِلمَوْتِ وَابْنُوا للخرابِ

في ذهاب الوفاء عند الناس(٣)

ذَهَبَ الوَفَاءُ ذَهَابَ(٤) أَمْسِ الذَّاهِب ... فَالنَّاسُ بَيْنِ مُخَاتِلٍ(٥) وَمُوَارِبِ(٦)
يُفْشُونَ(٧) بَيْنَهُمُ المَوَدَّةَ وَالصَّفَا ... وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

في الدهر(٨)

وَمَا الدَّهْرُ والأَيَّامُ كَما تَرَى ... رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِراقُ حَبِيبِ
وَإِنَّ امرأ قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لم يَخَفْ ... تَقَلُّبَ حَالَتَيْهِ لَغَيْرُ لَبِيبِ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) في أحد النسخ: له مِلِك.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) في أحد النسخ: تقديم وتأخير.
(٥) في أحد النسخ: مختل.
(٦) أي: بين مخادع ومنافق.
(٧) أي: ينشرون.
(٨) من بحر الطويل.

في الدهر(١)

الـــدَّهْرُ يَخْنُـــقُ أَحْيَانًـــا قِلادَتَـــهُ عَلَيْـكَ لاَ تَضْـطَرِبْ فِيـهِ وَلاَ تَثِـبِ
حَتَّـــى يُفَرِّجَهـــا فِي حَـــالِ مُـــدَّتِها فَقَـــدْ يَزِيـــدُ اخْتِنَاقًـــا كُـــلُّ مُضْطَرِبِ

في آلام الذنوب(٢)

قَـرِيحُ القَلْـبِ مِـنْ وَجَـعِ الـذُّنُوبِ(٣) نَحِيـــلُ الجِسْـــمِ يَشْـــهَقُ بالنَّحِيـــبِ
أَضَرَّ بجســـمه سَـــهَرُ اللَّيـــالي فَصَـــارَ الجِسْـــمُ مِنْـــه كَالقَضِـــيبِ
وَغَـــيَّرَ لَوْنَـــهُ خَـــوْفٌ شَـــدِيدٌ لِمَـــا يَلْقَـــاهُ مِـــنْ طُـــولِ الكُـــرُوبِ
يُنَـــادي بِـــالتَّضَرُّعِ يَـــا إِلَهِـــي أَقِلْنِـــي عَثْـــرَتِي واسْـــتُرْ عُيـــوبِي
فَزِعْـــتُ إلى الخَلائِـــقِ(٤) مســـتغيثًا فَلَـــمْ أَرَ في الخلائِـــقِ مِـــنْ مُجِيـــبِ
وَأَنْـــتَ مُجِيـــبُ مَـــنْ يَـــدْعُوكَ بِّي وَتَكْشِـــفُ ضُرَّ عَبْـــدِكَ يَـــا حَبِيبِـــي
ودائـــي بـــاطِنٌ وَلَـــدَيْكَ طِـــبٌّ وهَـــلْ(٥) لي مِثْـــلُ طِبِّـــكَ يَـــا طَبِيبِـــي

في الصبر(٦)

إِنِّي أَقُـــولُ لِـــنَفْسِي وَهْـــيَ ضَـــيِّقَةٌ وَقَـــدْ أَنـــاخَ عَلَيْهَـــا الـــدَّهْرُ بِالْعَجَـــبِ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) من بحر الوافر
(٣) في أحد النسخ: القلوب.
(٤) في أحد النسخ: اللائق.
(٥) في أحد النسخ: ومن.
(٦) من بحر البسيط.

صَــبْرًا عـــلى شِـــدَّةِ الأيَّـــام إنَّ لَهَـــا عُقبَى وَمَا الصَّبْرُ إلاَّ عِنْدَ ذِي الحَسَبِ
سَـــيَفْتَحُ الله عَـــنْ قُـــرْبٍ بِنَافِعَـــةٍ فِيهـــا لِمِثْلِـــكَ رَاحَـــاتٌ مِـــنَ التَّعَـــبِ

في المصائب[1]

كـــــمْ فَرْحَـــــةٍ مَطْوِيَّـــــةٍ لـــــك بَـــــيْنَ أَثْنَـــــاءِ النَّوَائِـــــبْ
وَمَسَرَّةٍ قَـــــــدْ أَقْبَلَـــــــتْ مِـــنْ حَيْـــثُ تُنْتَظَـــرُ المَصَـــائِبْ[2]

في الفرق بين واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب[3]

فَـــرْضٌ عَـــلَى النَّـــاسِ أَنْ يَتُوبُـــوا لكِـــنَّ تَـــرْكَ الـــذُّنُوبِ أَوْجَـــبْ
والـــدَّهْرُ فِي صَرْفِـــهِ عَجِيـــبٌ وَغَفْلَـــةُ النَّـــاسِ فِيـــهِ أَعْجَـــبْ
والصَّـــبْرُ في النَّائِبَـــاتِ صَـــعْبٌ لكِـــنَّ فَـــوْتَ الثَّـــوَابِ أَصْـــعَبْ
وَكُـــلُّ مَـــا يُرْتَجَـــى قَرِيـــبٌ وَالْمَـــوتُ مِـــنْ كُـــلِّ ذَاكَ[4] أَقْـــرَبْ

مخاطبًا طلحة العبدري صاحب لواء قريش يوم أحد[5]

أَنَـــا ابْـــنُ ذِي[6] الحَوْضَـــيْنِ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ
وَهَاشِـــمِ المُطْعِـــمِ فِي الْعَـــامِ السَّـــغِبْ[7]

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) كذا في تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ / ٥٢٧.
(٣) من بحر مخلّع البسيط.
(٤) في أحد النسخ: ذلك.
(٥) من بحر الرَّجز.
(٦) في أحد النسخ: "ذي" غير مذكورة.
(٧) أي: الشديد الجوع.

أوْفِي بِمِيْعَادِي وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ

في فضل الإسلام(١)

لَعَمْرُكَ مَا الإنْسَانُ إلاَّ بِدِينِهِ فَلاَ تَتْرُكِ التَّقْوَى اتكالاً عَلَى النَّسَبْ
فَقَدْ رَفَعَ الإسْلاَمُ سَلْمَانَ فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ(٢) الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبْ

يوم خيبر يخاطب الربيع بن أبي الحقيق الخيبري(٣)

أنَا عليٌّ وابنُ عبدِ المُطَّلِبْ
أحِمي ذمارِي وأذبُّ عن حَسَبْ
والموتُ خيرٌ للفتى من الهَرَبْ

في أبي لهب لعنه الله(٤)

أبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبْ وَتَبَّتْ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَّالَةُ الحَطَبْ
خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلاَمَةِ بِالْعَطَبْ
وَخِفْتَ أَبَا جَهْلٍ فَأَصْبَحْتَ تَابِعًا لَهُ وَكَذَاكَ الرَّأْسُ يَتْبَعُهُ الذَّنَبْ
فَأَصْبَحَ ذَاكَ الأَمْرُ عَارًا يُهِيلُهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ فِي مَوسِمِ الْعَرَبْ
وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الأَعَادِي مُحَمَّدٌ لَحَامَيْتَ عَنْهُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْقُضُبْ(٥)

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: هجن.
(٣) من بحر الرجز.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) أي: السيوف.

وَلَمْ يُسْلِمُوهُ أَوْ يُصَرَّعَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَلاءٍ بِالحُرُوبِ ذوو حَسَبْ

في الجاهل المتفاخر بالنَّسب(١)

أَيُّهَا الفَاخِرُ(٢) جَهْلاً بِالنَّسَبْ إِنَّمَا النَّاسُ لِأُمٍّ وَلِأَبْ
هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ أَمْ حَدِيدٍ أَمْ نُحَاسٍ أَمْ ذَهَبْ
بَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِن طِينَةٍ(٣) هَلْ سِوَى لَحْمٍ وعَظْمٍ وَعَصَبْ
إِنَّمَا الفَخْرُ لِعَقْلٍ ثَابِتٍ وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبْ

في مواجهة معاوية يوم صفين(٤)

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِرًا عَنْ نَابِهِ
وَيَهْمِطُ(٥) النَّاسَ عَلى اغْتِرَابِهِ
فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

يوم صفين قبل أن يقتل حريث(٦)

أَنَا عَلِيٌّ وأَنَا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ
نحنُ لعَمْرُ اللهِ أَولى بالكُتُبْ

---

(١) من بحر الرَّمل.
(٢) وفي أحد النسخ: الفاجر.
(٣) وفي أحد النسخ: فضلهم.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) في أحد النسخ: بدون حرف العطف، أي: إذا ظلمهم حقهم.
(٦) من بحر الرَّجز.

مِنَّــا النَّبــيُّ المُصْــطَفى غــيرُ كــذِبْ
أهـــلُ اللِّـــواءِ والمقـــامِ والحُجُـــبْ
نحـــنُ نصرنـــاهُ عـــلى جُـــلِّ العـــرَبْ
يـــا أيهـــا العبـــدُ الغريـــرُ المُنْتَـــدبْ
أُثْبُـــتْ لنـــا يـــا أَيُّهـــا الكَلْـــبُ الكَلِـــبْ
أنـــا الغَـــلامُ العَـــرَبيُّ المنتسِـــبْ
مـــن خـــير عُـــودٍ في مُصـــاصِ[1] المُطَّلِـــبْ
يـــا أيُّهـــا العبـــدُ اللَّئـــيمُ المنتـــدَبْ
إنْ كنـــتَ للمـــوتِ مُحِبًّـــا فـــاقْتَرِبْ
واثْبُـــتْ رُويـــدًا أيُّهـــا الكَلْـــبُ الكَلِـــبْ
أوْ لا فَـــوَلِّ هارِبـــًا ثـــمَّ انقَلِـــبْ

يوم صفين في العفة حين بدت له عورة عمرو بن العاص[2]

ضربٌ ثنـــى الأبطـــالَ في المَشـــاغِبِ
ضرْبَ الغـــلامِ البَطـــلِ المُلاَعِـــبِ
أيـــنَ الضِّرابُ في العَجـــاجِ[3] الثَّائـــبِ
حـــينَ احمـــرارِ الحَـــدَقِ الثَّواقِـــبِ

(١) المُصاص بالضم، أي: خالص كل شيء.

(٢) من بحر الرَّجز.

(٣) أي : الغبار.

بالسَّـــيفِ في تَهْنَهَـــةِ الكَتَائِـــبِ
والصَّـــبرُ فِيـــهِ الحَمْـــدُ للْعَواقِـــبِ

يوم صفين أيضًا[١]

يـــا أيُّهَـــا السَّـــائلُ عـــنْ أصـــحابِي
إنْ كنـــتَ تَبْغِـــي خِـــيرةَ[٢] الصَّـــوَابِ
أنبِئـــكَ عـــنهمْ غـــيرَ مَـــا تَكْـــذَابِ
بـــأنَّهمْ أوعيـــةُ الكِتَـــابِ
صُـــبْرٌ لَـــدَى الهَيْجَـــاءِ والضِّرابِ
فَسَـــلْ بِـــذَاكَ مِـــعْشَرَ الأحـــزابِ

في أدعيته كرم الله وجهه[٣]

يَـــا ربُّ ثَبِّـــتْ قَـــدَمِي وقَلْبِـــي
سُـــبْحَانَكَ اللَّهُـــمَّ أنْـــتَ حَسْـــبِي

يوم خيبر[٤]

أنـــا عـــليٌّ وابْـــنُ عبـــدِ المُطَّلِـــبْ

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) في أحد النسخ: إن كنت تبغي بي خير الصواب.
(٣) من بحر الرَّجز.
(٤) من بحر الرَّجز.

مهــــذَّبٌ ذُو سَـــطْوَةٍ وذُو غَضَـــبْ
غُـــذِّيتُ في الحَـــرْب وعِصْـــيَانِ النُّـــوَبْ
مِـــنْ بيـــتِ عِـــزٍّ لَـــيْسَ فيـــه مُنْشَـــعَبْ
وفِي يَمِينِـــي صـــارمٌ يَجْلُـــو الكُـــرَبْ
مَـــنْ يَلْقَنِـــي يَلْـــقَ المنايـــا والعَطَـــبْ
قِـــرْنٌ إذا لاقَيْـــتُ قِرنـــا لم أَهَـــبْ
مَـــنْ يَلْقَنـــي يَلْـــقَ المَـــنَايَا والكُـــرَبْ

ناصحًا ابنه الحسين رضي الله عنه[١]

حســـينُ إذا كنـــتَ في بلـــدةٍ ... غريبًـــا فعـــاشِرْ بآدابهـــا
ولا تَفْخَـــرَنْ بيـــنهمْ بـــالنُّهى ... فَكُـــلُّ قبيـــلٍ بألْبَابِهَـــا
وَلَـــوْ عَمَـــلُ ابـــنُ أبـــي طَالِـــبِ ... بِهَـــذِّي الأُمُـــورِ لفُزْنـــا بِهَـــا
ولكنَّـــهُ اعْتَـــامَ[٢] أمـــرَ الإلَـــهِ ... فَـــأَخْرَقَ فـــيهِمْ بأنيابهـــا
عَـــذيرَكَ مـــن ثقـــةٍ بالَّـــذي ... يُنبلُـــكَ دنيـــاكَ مِـــن طَابِهـــا[٣]
فـــلا تَمْـــرَحَنَّ لأوزارِهـــا ... ولا تضـــجَرَنَّ لأوصَـــابِهَا[٤]
قِـــسِ الغَـــدَ بِـــالأمسِ كـــي تستريـــ ... ـــحَ ولا تَـــرْمِ نَفْسَـــكَ في نابِهـــا

(١) من بحر المتقارب.
(٢) أي : اختار واصطفى.
(٣) أي: طيبها.
(٤) أي: لأمراضها وأسقامها.

في الشيب[١]

أأنعمُ عيشًا بعد ما حلَّ عارِضي ... طلائعُ شَيْبٍ ليسَ يغنَى حِسابُها[٢]

في الحث على العلم والتعلم

تَعَلَّمْ فإنَّ الله زادكَ بسطةً ... وأخلاقَ خيرٍ كُلّها لَكَ لازِبُ

في قبيلة الأزد[٣]

الأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الأَعْدَاءِ كُلِّهِمُ ... وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ

قَوْمٌ إذا فاجَأُوا أَبْلَوا وإن غُلِبُوا ... لا يُحْجِمُونَ ولا يَدْرُونَ مَا الْهَرَبُ

قَوْمٌ لَبُوسُهُمُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... بيضٌ رِقاقٌ[٤] وداوُدِيَّةٌ سُلَبُ[٥]

البِيضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ تَحْتَها اليَلَبُ[٦] ... وفي الأَنامِلِ سُمْرُ الخَطِّ والقُضُبُ[٧]

البِيضُ تَضْحَكُ والآجالُ تَنْتَحِبُ ... والسمر ترهف[٨] والأرواحُ تُنْتَهَبُ

وأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ لَيْسَ لَهُمْ ... فيهِ مِنَ الفِعْلِ ما مِنْ دُونِهِ العَجَبُ

الأَزْدُ أَزْيَدُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... فَضْلاً وَأَعْلاهُمُ قَدْرًا إذا رَكِبُوا

والأَوْسُ وَالخَزْرَجُ القَوْمُ الَّذِينَ بِهِمْ ... آوَوْا فَأَعْطَوا فَوْقَ وَهَبُوا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) البيت منسوب للإمام الشافعي أيضًا.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) أي: السيوف.

(٥) داودية، أي: نسبة إلى داود عليه السلام دروع سابغة، سُلَبٌ، أي: خفيفة.

(٦) أي: الدروع اليمانية أو الترسة.

(٧) سمر الخط، أي: الرّماح، والقضب: السيوف.

(٨) في أحد النسخ: ترعف.

يَـا مَـعْشَرَ الأَزْدِ أَنْـتُمْ مَـعْشَرٌ أَنُـفٌ   لاَ يَضْـعُفونَ إذا مَـا اشْـتَدَّتِ الحِقَـبُ
وَفَيْـتُمُ وَوَفَـاءُ العَهْـدِ شِـيمَتُكُمْ   وَلَمْ يُخَـالِطْ قَـدِيمًا صِـدْقَكُمْ كَـذِبُ
إذا غَضِـبْتُم يَهَـابُ الخَلْـقُ سَـطْوَتَكُمْ   وَقَـدْ يَهُـونُ عَلَـيكُم مِـنْهُمُ الغَضَـبُ
يـا مَـعْشَر الأَزْدِ إِنِّي مِـنْ جَمِـيعِكُمُ(١)   رَاضٍ وَأَنْـتُمْ رؤوسُ الأَمْـرِ لا الـذَّنَبُ
لَـنْ يَيْـأَسَ الأَزْدُ مِـنْ رَوحٍ وَمَغْفِـرَةٍ   وَاللهُ يَكْلَـؤُهُم(٢) مِـنْ حَيـثُ مـا ذَهَبُـوا
طِبْـتُم حَـدِيثًا كـما قَـدْ طـابَ أَوَّلُكُـمْ(٣)   والشَّـوكُ لا يُجْتَنَـى مِـنْ فَرْعِـهِ العِنَـبُ
والأَزْدُ جُـرْثُومَةٌ(٤) إِنْ سُـوبِقُوا سَـبَقُوا   أو فُوخِرُوا فَخَرُوا أو غُولِبُـوا غَلَبـوا(٥)
أو كُـوثِروا كَثَـروا أو صُـوبِرُوا صَـبَرُوا   أو سُـوهِموا سَـهَموا أو سُـولِبوا سَـلَبوا
صَـفَوا فَأَصْـفَاهُمْ البـارِي وِلاَيَتَــهُ   فَلَـمْ يَشِـبْ صَـفْوَهُمْ لَهْـوٌ ولا لَعِـبُ
مِـنْ حُسْـنِ أَخْلاَقِهِـمْ طابَـتْ مجالِسُـهُمْ(٦)   لا الجَهْـلُ يَعْـرُوهُمُ فيهـا ولا الصَّـخَبُ
الغَيْـثُ مـا رُوِّضُـوا(٧) مِـنْ دُونِ نـائِلِهِمْ   والأُسْـدُ تَـرْهَبُهُمْ يومًـا إذا غَضِـبُوا
أَنْـدَى الأَنـامِ أَكُفًّـا حِـينَ تَسْـأَلُهُمْ   وَأَرْبَـطُ النَّـاس جَأْشًـا إنْ هُـمُ نُـدِبوا
وأَيُّ جمـعٍ كثـيرٍ لا تُفَرِّقُـهُ   إذا تـدانَتْ لَهُـم غَسَّـانُ والنَّـدُبُ(٨)
فـاللهُ يَجْـزِيهِمُ عَـمَّا أَتَـوا وَحَبَـوا   بِـهِ الرَّسـولَ وَمَـا مِـنْ صَـالِحٍ كَسَبُوا

---

(١) في أحد النسخ: جموعكم.
(٢) أي: يحفظهم.
(٣) في أحد النسخ: طبتم حديثًا كما طابت أوائلكم.
(٤) أي: بذرة طَيِّبَةٌ.
(٥) في أحد النسخ: وأزد . . . . أو فوخر فخرًا. . .
(٦) في أحد النسخ: هَيْنُون لَيْنُون خلقًا في.
(٧) في أحد النسخ: لغيث إما رضوا.
(٨) في أحد النسخ: "تدانت" بدلأبدت.

القَصِيدَةُ الزَّيْنَبِيَّةُ (١)

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ

نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهُو بِهَا ... سُودًا ورأسُكَ كالنَّعامَةِ(٢) أَشْيَبُ

وَاسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ وطَالَمَا ... كَانَتْ تَحِنُّ إلى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ

وكَذَاكَ وَصْلُ الغَانِيَاتِ فإنَّهُ ... آلٌ(٣) بِبَلْقَعَةٍ وَبَرْقٌ خُلَّبُ(٤)

فَدَعِ الصِّبا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ ... وازْهَدْ فَعُمْرُكَ مِنْه ولَّى الأَطْيَبُ

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ... وأَتَى المَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْه المَهْرَبُ

ضَيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ ... فَتَرَى لَه أَسَفًا وَدَمْعًا يُسْكَبُ

دَعْ عَنْكَ ما قَدْ فاتَ في زَمَنِ الصِّبا ... واذْكُرْ ذُنُوبَكَ وابْكِهَا يَا مُذْنِبُ

واخْشَ مُنَاقَشَةَ الحِسَابِ فإنَّهُ ... لا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ

لَمْ يَنْسَهُ المَلَكَانِ حِينَ نَسِيتَه ... بَلْ أَثْبَتَاهُ وأَنْتَ لاهٍ تَلْعَبُ

والرُّوحُ فيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعْتَهَا ... سَتَرُدُّها بالرُّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ

وَغُرورُ دُنْيَاكَ التي تَسْعَى لها ... دارٌ حَقِيقَتُها متاعٌ يَذْهَبُ

واللَّيْلُ فاعْلَمْ والنَّهارُ كِلاهُمَا ... أَنْفَاسُنا فيها تُعَدُّ وَتُحْسَبُ

وجميعُ ما حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) أي: شجرة زهرها وثمرها أبيض.

(٣) الآل: السراب.

(٤) أي: كاذب وخادع.

تَبًّا لِدارٍ لا يَدُومُ نَعيمُها ... ومَشِيدُها عمّا قليل يُخْرَبُ
فاسمعْ، هُديتَ، نصائحًا أوْلاكها ... بَرٌّ لبيبٌ عاقِلٌ مُتأدِّبُ
صَحِبَ الزَّمانَ وَأهْلَه مستبصرًا[1] ... ورأى الأمورَ بما تَؤُوبُ وتُعْقَبُ
أهْدى النَّصيحة فاتَّعظ بمقالةٍ ... فَهُو التَّقِيُّ اللَّوذَعيُّ الأدرَبُ[2]
لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّروفَ فإنَّه ... لا زالَ قِدْمًا للرِّجالِ يُهذِّبُ
وكذلكَ الأيّامُ في غَدَواتِها ... مَرَّت يُذَلُّ لها الأعزُّ الأنْجَبُ
فعليكَ تَقْوى الله فَالزَمْها تَفُزْ ... إنَّ التَّقِيَّ هو البهيُّ الأهْيَبُ
واعْمَلْ لطاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضا ... إنَّ المُطِيْعَ لِرَبِّهِ لَمُقَرَّبُ
فاقْنَعْ ففي بَعْضِ القناعَةِ رَاحَةٌ ... واليَأْسُ مِمّا فات فَهْوَ المَطْلَبُ
وإذا طَمِعْتَ كَسِبتَ ثوْب مذَلَّةٍ ... فَلَقَدْ كُسِي ثوَب المذلَّةِ أشْعَبُ[3]
وَتَوَقَّ من غَدْرِ النِّساءِ خِيَانَةً ... فجميعُهُن مكائدٌ لكَ تُنْصَبُ
لا تَأْمَنِ الأُنثى حَيَاتَكَ إنَّها ... كَالأُفْعُوانِ يُراعُ منه الأنْيُبُ
لا تَأْمَنَ الأُنْثى زمانكَ كُلَّهُ ... يومًا، وَلَوْ حَلَفَتْ يُمينًا تَكْذِبُ
تُغْري بِطيبِ حَديثِها وَكَلامِها ... وإذا سَطَتْ فَهْيَ الثَّقيلُ الأشْطَبُ[4]

---

(١) في أحد النسخ: مستبصر.
(٢) أي: راجح العقل المجرَّب.
(٣) في أحد النسخ: هذا البيت غير موجود.
(٤) أي: السيف الحاد القاطع، وشطب عنه، أي: عَدَلَ وبَعُدَ.

والْــقَ[1] عَــدُوَّك بالتَّحِيَّــةِ لا تكــنْ ... مِنْــهُ زمانَــكَ خائفًــا تترقَّــبُ
واحْــذَرْهُ يومًــا إنْ أتــى لــك باسمًا ... فاللَّيْــثُ يَبْــدو نابُــه إذْ يَغْضَــبُ
إنَّ الحقُــودَ وإنْ تَقَــادَمَ عَهْــدُهُ ... فالحِقْــدُ بــاقٍ في الصُّــدورِ مُغَيَّــبُ
وإذا الصَّــديقُ رأيتــهُ مُتَعَلِّقًــا ... فَهُــوَ العــدوُّ وَحقُّــه يُتَجَنَّــبُ
لا خــيرَ في وُدِّ امــرئٍ مُتَمَلِّــقٍ ... حُلْــوِ اللِّســانِ وَقَلْبُــهُ يَتَلَهَّــبُ
يَلْقَــاكَ يَحْلِــفُ أنَّــهُ بِــكَ وَاثِــقٌ ... وإذَا تَــوَارَى عَنْــكَ فَهْــوَ العَقْــرَبُ
يُعْطِيــكَ مــن طَــرَفِ اللِّســان حــلاوَةً ... وَيَــرُوغُ مِنْــكَ كــما يَــروغُ الثَّعْلَــبُ
واخــتَرْ قَرِينَــك واصْــطَفِيهِ مُفَــاخِرًا[2] ... إنَّ القَــرِينَ إلى المقَــارَنِ يُنْسَــبُ
إنَّ الغَنِــيَّ مِــنَ الرِّجَــالِ مُكَــرَّمٌ ... وَتَــرَاهُ يُرجَــى مَــا لَدَيْــهِ وَيُرْهَــبُ
وَيُــبَشُّ بالتَّرْحِيــبِ عِنْــدَ قُدومِــهِ ... وَيُقَــامُ عِنْــدَ سَــلاَمِهِ وَيُقَــرَّبُ
والفَقْــرُ شَــيْنٌ للرِّجَــالِ فإنَّــهُ ... يُــزْرَى بــه الشَّــهْمُ الأدِيــبُ الأنْسَــبُ
واخْفِــضْ جناحَــكَ للأقــارِبِ كُلِّهِــمْ ... بِتَــذَلُّلٍ واســمَحْ لهــم إنْ أذْنَبُــوا
وَدَعِ الكَــذُوبَ فــلا يَكُــنَ لــكَ صَــاحِبًا ... إنَّ الكــذوبَ لَبِئْسَ خِــلٌّ[3] يُصْــحَبُ
وَذَرِ الحَســودَ ولــو صــفا لَــكَ مــرَّةً ... أبْعَــدْهُ عَــنْ رُؤْيَــاكَ لا يُسْــتَجْلَبُ
وَزِنِ الكــلامَ إذا نَطَقْــتَ ولا تَكُــنْ ... ثرثــارَةً في كــلِّ نــادٍ تَخْطُــبُ

(١) في أحد النسخ: واجه.
(٢) في أحد النسخ: تفاخرًا.
(٣) في أحد النسخ: خِلاًّ، أي: صديقًا.

واحْفِظْ لِسانَكَ واحتَرِزْ مِن لَفْظِهِ فالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسانِ ويُعْطَبُ
والسِّرُّ فاكْتُمْهُ ولا تَنطِقْ بِهِ فَهُوَ الأسيرُ لَدَيْكَ إذْ لا يُنْشَبُ
واحْرَصْ على حِفْظِ القُلُوبِ مِنَ الأذَى فرجوعُها بعدَ التَّنافرِ يَصْعبُ
إنّ القُلوبَ إذا تنافر وُدُّها شِبْهُ الزُّجاجةِ كَسرُها لا يُشْعَبُ(١)
وكذاكَ سِرُّ المَرْءِ إنْ لَمْ يَطْوِهِ نَشَرَتْهُ ألْسِنَةٌ تَزِيدُ وتكْذِبُ
لا تَحْرِصَنْ فالحِرْصُ ليسَ بِزائِدٍ في الرِّزْقِ بل يُشْقي الحريصَ وَيُتْعِبُ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفًا يَرُومُ تَحَيُّلاً والرِّزْقُ ليس بِحيلةٍ يُسْتَجْلَبُ
كَمْ عاجزٍ في النَّاس يُؤْتَى رِزْقَهُ رَغَدًا وَيُحْرَمُ كَيِّسٌ ويُخَيَّبُ
أدِّ(٢) الأمَانَةَ والخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ وَاعْدِلْ ولا تَظْلِمْ يَطِبْ لكَ مَكْسَبُ(٣)
وإذا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فاصْبِرْ لها مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّمًا لا يُنْكَبُ(٤)
وإذا أصَابَكَ في زمانِكَ شِدَّةٌ وَأصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأصْعَبُ
فَادْعُ(٥) لِرَبِّكَ إنَّهُ أدْنَى لِمَنْ يَدْعُوهُ مَنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وأقْرَبُ
كُنْ ما اسْتَطَعْتَ عَنِ الأنَامِ بِمَعْزِلٍ إنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ
واجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظَى بِهِ حَبْرٌ لَبِيبٌ عاقِلٌ مُتَأدِّبُ

---

(١) أي: لا يلتحم كسر الزجاج.
(٢) في أحد النسخ: فيطيب الكسب.
(٣) في أحد النسخ: أدّي.
(٤) عبارة العجز في أحد النسخ: أو قد رأيت مسلّمًا لا يُنْكَبُ.
(٥) في أحد النسخ: فالجأ.

واحْـذَرْ مِـنَ المَظْلُـومِ سَـهْمًا صـائبًا ... واعْلَـمْ بـأَنَّ دُعـاءَهُ لا يُحْجَـبُ
وإذا رَأَيْـتَ الـرِّزْقَ ضَـاقَ بِبَلْـدَةٍ ... وَخِشِـيتَ فيهـا أَنْ يَضِـيقَ المَكْسَـبُ
فارْحَـلْ فـأرْضُ الله واسِـعَةُ الفَضَـا ... طُـولاً وعَرْضًـا شَرْقُهـا والمَغْـرِبُ
فَلَقَـدْ نَصَـحْتُكَ إنْ قَبِلْـتَ نَصِـيحَتِي ... فالنُّصْـحُ أغْـلَى مـا يُبـاعُ وَيُوهَـبُ
خُـذْها إلَيْـكَ قَصِـيْدَةً مَنْظُومَـةً ... جـاءَتْ كَنَظْمِ الـدُّرِّ بَـلْ هِـيَ أعْجَبُ
حِكَـمٌ وآدابٌ وَجُـلُّ مَـواعِظٍ ... أمْثالُهـا لِـذَوي البصـائِرِ تُكْتَـبُ
فاصْـغِ لِـوَعْظِ قَصِـيدةٍ أَولاكَهـا ... طَـوْدُ العُلُـومِ الشَّـامخاتِ الأهْيَـبُ
أعنـي عليًّـا وابـنَ عـمِّ محمَّـدٍ ... مَـنْ نالَـه الشَّرَفُ الرَّفيـعُ الأنْسَـبُ
يـا ربِّ صـلِّ عـلى النَّبـيِّ وآلِـهِ ... عَـدَدَ الخلائِـقِ حصْرُهـا لا يُحْسَـبُ

القصيدة الثَّانية[١]

لَقَدْ بَدَأْتُ بِبِسْمِ الله مُفْتَتِحَا ... أَزْكَى المَحَامِدِ حَمْدَ الله فَافْتُتِحَتْ
مُثَنِّيًا بِصَلاَةِ الله أَكْمَلُهَا ... عَلَى نَبِيٍّ بِهِ سُبُلُ الهُدَى اتَّضَحَتْ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ الله سَيِّدِهِمْ ... وَمَنْ لَهُ الخَلْقُ يَوْمَ الفَضْلِ قَدْ جَنَحَتْ
ذُنُوبُ أُمَّتِهِ مِنْ أَجْلِهِ كَرَمًا ... عَنْهَا مَكَارِمُ عَفْوِ الله قَدْ صَفَحَتْ
وَإِنْ مَقَاصِدُ سَعْيِ مِنْهُمُ عَثَرَتْ ... فَبِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مُكْثِرًا نَجَحَتْ
يَا رَبِّ هَبْ لِعَلِيٍّ مِنْ لَدُنْكَ رِضًى ... يَا مَنْ بِقُدْرَتِهِ الأَرْضُونَ قَدْ سُطِحَتْ
نَفْسِي لِطُولِ حَوَى المَحْيَا لَقَدْ رَضِيَتْ ... بِمَوْتِهَا إِذْ بِهِ لُقْيَاكَ بَلْ فَرِحَتْ
بَحْرُ الفَنَاءِ لِكُلِّ الخَلْقِ عَمَّ أَجَلْ ... غَرْقُ النُّفُوسِ بِهِ حَتْمٌ وَإِن سَبِحَتْ
قَدْ ضَيَّقَ المَوْتُ أَوْقَاتَ الحَيَاةِ بِنَا ... هَبْ طُولَ فَاسِحَةِ الآجَالِ لَوْ فُسِحَتْ
إلاَّ وَمَكَّةَ بَيْتِ الله إِنَّ لَهُ ... لَصَدْقَةٌ دَكَّتِ الأَعْمَارُ ثُمَّ دَحَتْ[٢]
ألا وَإِنْ فُجْأَةُ الطَّاعُونِ مُرْسَلَةٌ ... شَهَادَةً لِذَوِي الإِيمَانِ قَدْ مُنِحَتْ
أَسِنَّةُ القَدَرِ المَقْدُورِ قَدْ طَعَنَتْ ... وَمُدْيَةُ الأَجَلِ المَخْتُومِ قَدْ ذَبَحَتْ
قَدْ كَانَ فِيمَنْ قَضَى مِنْ قَبْلُ مِنْ أُمَمٍ ... رِجْزًا لِقَوْمٍ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ قَبُحَتْ
إِنْ خِلْتَ نِيرَانَهُ بِالقَوْمِ مُشْعَلَةً ... شِرَارُهَا بِغَطَى الأَجْسَادِ قَدْ قُدِحَتْ
فَهُمْ عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ قَد مَرَدُوا ... حَتَّى لَهُمْ آفَةُ الطَّاعُونِ قَدْ صَلُحَتْ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) أي: بسط أرضها ومهّدها للسكن.

قَدْ عُجّلَتْ أَنْفُسُ الفُجَّارِ نَارُ لظَى ... وَالمُؤمِنينَ لَهُمْ دَارُ النَّعِيمِ نَحَتْ
مَاذَا يقُولُ الوَرَى فِي حُكْمِ مُقْتَدِرٍ ... أَحْكَامُهُ لَمْ تَزَلْ بِالْعَدْلِ قَدْ مُدِحَتْ
نَفْسٌ بِمعرَكَةِ الطَّاعُونِ قَدْ قُتِلَتْ ... شَهِيدَةٌ فِي جنَانِ الخُلْدِ قَدْ مَرِحَتْ
نَفْسٌ لَقَدْ أَخلَصَتْ لله في عَمَلٍ ... إلاَّ بمَتْجَرِهَا والله قَدْ رَبِحَتْ
قَدْ جِئتَ تَسْأَلُ يَا هَذَا لِنَازِلَةِ ... الطَّاعُونِ دَفْعًا فَبالأسْمَاء مَا بَرِحَتْ
أَسْمَاءُ رَبِّي تَعَالَى قُدِّسَتْ وَسَمَتْ ... أَبْوَابُ حِكْمَتِهَا بِالنَّفْعِ قَدْ فُتِحَتْ
فَاكْتُبْ لِذَلِكَ بِسْمِ الله يَعْقُبُهَا ... فَرْدٌ وَحَيٌّ وَقَيُّومٌ وَقَدْ طُرِحَتْ
مِنْ بَعْدِهَا حَكَمٌ عَدْلٌ وَآخِرُهَا ... اسْمُ المُطَهِّرِ قُدُّوسٌ فَقَدْ وَضَحَتْ
لَكَ الطَّرِيقَةُ وَاكْتُبْ بَعضَ آيَةِ مَا ... عَنْ صَادِقِ القَوْلِ بالأنْعَامِ قَدْ رَجَحَتْ
وَأَحْرُفًا مُعْجَمَاتٍ ضَعْ فَلَيْسَ لَهَا ... فِي الوَضعِ مِثْلٌ سَتَأْتِي بَعْدُ قَدْ شُرِحَتْ
فَتِسْعَةٌ ثُمَّ عَشْرٌ ضَبْطُ عِدَّتِهَا ... بِهِنَّ دَائِرَةُ الأسْمَا قَدِ اتَّشَحَتْ
بِبَرَاءَةٍ ضَعْهُمُ فِي دَوْرِ دَائِرَةٍ ... بِالزَّعْفَرَانِ وَمِسْكٍ رِيحُهُ نَفَحَتْ
وَسِّرْهَا جَنَّةَ الأَسْمَاءِ وَالْقَ بِهَا ... أَسِنَّةَ الطَّعْنِ بالطَّاعُونِ إذْ جَرَحَتْ
وَمَنْ أُصِيبَ بِطَاعُونٍ فَصَارَ بِهِ ... شِبْهَ المُغَيَّبِ مِنْ نَارٍ لَهُ لَفَحَتْ
فَامْحُ الكِتَابَةَ بالمَاءِ المَعِينِ وَكُنْ ... لِلتَّفْلِ رَامٍ بِبِشْرٍ بَعْدَمَا انْتُضِحَتْ
ثُمَّ اسْقِهِ المَاءَ وَاعْلَمْ أنَّ فِيهِ شِفَا ... مَا لَمْ يَكُنْ وُرْقُ حَيْنِ النَّفْسِ قَدْ صَدَحَتْ
وَقُلْ لِمَنْ يُدْخِلُ الأسْمَاءَ مَنْزِلَهُ ... بِأَنْ يُقَرِّبَ شَاةً فِدْيَةً ذُبِحَتْ
وَيُهْدِهَا فُقَرَاءَ بَانَ عُذْرُهُمُ ... فَهَذِهِ هِبَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ مُنِحَتْ

وَلاَ تُبِحْ بِسِرِّ هَـذَا القَوْلِ غَيْرَ فَتًى ... مَعَالِمُ الخَيْرِ مِنْ سِيمَاهُ قَدْ لُمِحَتْ

مَنْ رَاحَ يَطْعَنُ جَهْلاً مِنْهُ أَوْ حَسَدًا ... فَلاَ تَخَفْ مِنْ كِلاَبِ الحَيِّ إن نَبَحَتْ

مِنْ بَحْرِ عِلْمِ رَسُولِ اللهِ مُغْتَرَفِي ... فَيَا لَهَا غَرْفَةً مِنْ أَبْحُرٍ طَفَحَتْ

لَطَائِفُ اللهِ فِي أَسْمَائِهِ اجْتَمَعَتْ ... وَالعَارِفُونَ بِهَا صَدْرًا لَقَدْ شَرَحَتْ

خُذْهَا نَفَائِسَ دُرٍّ عَزَّ مَطْلَبُهَا ... بِهَا نُفُوسُ كَثِيرِ القَوْمِ مَا سَمَحَتْ

قافية التاء

في العمل للآخرة(١)

قَــدْ كُنْــتَ مَيْتًــا فَصِرْتَ حيًّــا وَعَــنْ قَلِيــلٍ تَصِــيرُ مَيْتَــا

أَعْــيَا(٢) بــدارِ الفــناءِ بَيْــتٌ فَــابْنِ لــدارِ(٣) البــقَاءِ بَيْــتا

في بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ(٤)

دُبُّــوا دَبِيــبَ النَّمْــلِ لا تَفُوتــوا
وأَصْــبِحُوا بِحــربِكم وَبِيتُــوا
حتــى تَنَــالُوا الثَّــأْرَ أو تَمُوتــوا
أَوْ لا فــإِنِّي طالمــا عُصِــيتُ
قَــدْ قُلْــتُمْ : لــو جئتنــا فجيــبُ
لَــيْسَ لَكُــمْ مــا شِــئْتُمْ وشِــيتُ
بــل مــا يُرِيــدُ المُحْيِــي المُمِيــتُ

في حقيقة التواضع(٥)

حَقِيــقٌ بالتَّوَاضُــعِ مَــنْ يَمُــوتُ وَيَكْفِــي المَــرْءَ مِــنْ دُنْيَــاهُ قُــوتُ

---

(١) من بحر مُخَلَّع.
(٢) في أحد النسخ: أعْيَى، وبأخرى، تبني . . . بيتًا.
(٣) في أحد النسخ: بدار.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) من بحر الوافر.

فَـمَا لِلمَـرْءِ يُصْـبِحُ ذا هُمُـومٍ ... وحِـرْصٌ لَـيْس تُدْرِكُـهُ[١] النُّعُـوتُ
صَـنِيعُ مَلِيكِنَـا حسـنٌ جميـلٌ ... ومـا أرزاقُـهُ عنّـا تفـوتُ[٢]
فـيَا هـذا سَتَـرحَلُ عـن قليـل[٣] ... إلَـى قَـوْمٍ كلامُهُـمُ سُكُـوتُ[٤]

في الحياة الدنيا[٥]

إنَّمـا الـدُّنيا فَنَـاءٌ ... لَـيْسَ لِلـدُّنيا ثُبُـوتُ
إنَّمـا الـدُّنيا كَبَيْـتٍ ... نَسَـجَتْهُ الْعَنْكَبُـوتُ
وَلَقَـدْ يَكْفِيـكَ مِنْهَـا ... أيُّهـا الطَّالِـبُ قُـوتُ
وَلَعَمْـرِي عَـنْ قَرِيـبٍ[٦] ... كُـلُّ مَـن فيهـا يمـوتُ

في الصمت وقلة الكلام[٧]

إنَّ القَليـلَ مِـنَ الكـلامِ بأَهْلِـهِ ... حَسَـنٌ وإنَّ كثـيرَهُ مَمْقُـوتُ
مـا زَلَّ[٨] ذو صَـمْتٍ، ومـا مِـنْ مُكْثِرٍ ... إلاّ يَـزِلُّ، ومـا يُعـابُ صَـمُوتُ
إنْ شُـبِّهَ النُّطـقُ المُبِـينُ بِفِضَّـةٍ[٩] ... فالصَّـمْتُ دُرٌّ زانَـه يـاقُوتُ

---

(١) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ح ٤٢ / ٥٢٨: تدركه.
(٢) في أحد النسخ: أرزاقنا، بدل: أرزاقه.
(٣) في أحد النسخ: بدل سترحل "سترسل".
(٤) المصدر السابق: السكوت.
(٥) من بحر مجزوء الرّمل.
(٦) في أحد النسخ: قليل.
(٧) من بحر الكامل.
(٨) في أحد النسخ: مازال.
(٩) في أحد النسخ: إن كان ينطق ناطقًا.

لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عليًا كرم الله وجهه وحمل إلى منزله أتاه العُوّاد فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ ثم قال بعد خطبته المشهورة [١] :

عِـش مَـا بَـدا لَـكَ قَصْرُكَ المَـوْتُ — لاَ مَرْحَـلٌ عَنْـهُ ولا فَـوتُ
بينَـا غِنَـى بيـتٍ بِبَهْجَتِـهِ — زالَ الغِنَـى وتَقَـوَّضَ البيـتُ
يـا ليـتَ شِـعري مـا يُـراد بنـا — ولقـلَّ مـا يُجـدي لنـا لَيْـتُ

في الصبر عن اللذات [٢]

صَـبَرْتُ عَـن اللَّـذاَتِ لَمَّـا تَوَلَّـتِ — وأَلْزَمْـتُ نـفْسِي صَـبْرَها فَاسْـتَمرَّتِ
وَمَـا المَـرْءُ إلاّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ — فَـإِنْ طَمِعَـتْ تَاقَـتْ وإلاّ تَسَـلَّتِ

في الصبر على الذّلّ [٣]

خلـيلَيَّ لا واللهِ مـا مِـنْ مُلِمَّـةٍ — تَـدُومُ عـلى حَـيٍّ وإنْ هِـيَ جَلَّـتِ
فـإِنْ نَزَلَـتْ يومًـا فـلا تَخْضَـعَنْ لَهَـا — ولا تُكْثِـرِ الشَّـكْوَى إذا النَّعْـلُ زَلَّـتِ
فَكَـمْ مِـنْ كَـرِيمٍ يُبْـتَلَى بِنَوائِـبٍ — يُصـابِرُها، حتّـى مضَـتْ واضـمَحَلَّتِ
وكانَـتْ عـلى الأَيّـامِ نَـفْسي عَزيـزَةً — فلـمَّا رأت صـبري عـلى الـذُّلِّ ذَلَّـتِ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) من بحر الطويل.

في الدهر[١]

أَلَمْ تَــرَ أَنَّ الـــدَّهْرَ يَـــومٌ وليلَـــةٌ يكـرَّان مـن سَـبْتٍ يَفُـوتُ[٢] إلى سَـبْتِ
فَقُــلْ لجديـدِ الثَّـوبِ لا بـدَّ مـن بِـلّى وَقُـلْ لاجتماعِ الشَّمْلِ لا بُدَّ من شَتِّ[٣]

في رثاء النبي ﷺ[٤]

نَـــفْسِي عَــلى زَفَراتِهــا مَحْبوسَـــةٌ يــا لَيْتَهــا خَرَجَـتْ مَـعَ الزَّفَــراتِ
لا خَــيْرَ بعــدَكَ في الحيــاةِ وإنَّـــما أبكــي مخافَـــةَ أنْ تطــولَ حيــاتي

في غض البصر[٥]

أَقُــولُ لِعَيْنِـــي احْـبِسِي اللَّحَظَــاتِ وَلاَ تَنْظُــرِي يــا عَــيْنُ بالسَّرِقَــاتِ
فَكَـمْ نظْـرَةٍ قـادت[٦] إلى القَلْـبِ شَـهْوَةً فأصْـــبَحَ مِنهــا القَلْـــبُ في حَسَرَاتِ

في الموت[٧]

مَــنْ عــاشَ مــاتَ فـلا يُرجـى إنابَتُــهُ حتــى القيامــةِ لَمَّــا قيــلَ قــدْ مَــاتَ
ومــا تــولّى فلــيسَ اللَّيــتُ رَاجِعُــه وكــلُّ مـا فـاتَ مِـن أمـرٍ فَقَـدْ فـاتَ

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: سبتٍ جديد، والسَّبْتُ: النَّوْمُ.
(٣) أي: تَفَرُّقٌ وشَتاتٌ.
(٤) من بحر الكامل.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) في أحد النسخ: سقط.
(٧) من بحر البسيط.

في حتمية الموت(١)

وكلُّ ما هويتِ فانْتَظِرْهُ غدًا ... وكلُّ ما هو آتٍ يومُهُ آتِ

كيفَ البقاءُ وهذا الموتُ يحصدُنَا ... ولنْ تَرَى أحدًا ناجٍ منَ آفاتِ

في الامتحان(٢)

قَدْ رَأيتَ القُرونَ كَيفَ تَفانَتْ ... دَرَسَتْ ثُمَّ قِيلَ كَانَ وكانَتْ

هي دنيا كَحيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ ... وإن كان المَجَسَّةُ(٣) لانَتْ

كم أمورٍ لقد تشدَّدتُ فيها ... ثمَّ هوَّنتُها عليَّ فهانَتْ

في وحدانية الله(٤)

رأيتُ رَبِي بِعَيْنِ قَلْبِي ... فَقُلْتُ لاَ شَكَّ أَنْتَ أَنْتَا

أَنْتَ الَّذِي حُزْتَ كُلَّ أَيْنٍ ... بِحَيْثُ لا أَيْنَ ثَمَّ أَنْتَا

فَلَيْسَ لِلأَيْنِ مِنْكَ أَيْنٌ ... فَيَعْلَمَ الأَيْنُ أَيْنَ أَنْتَا

وَلَيْسَ لِلْوَهْمِ فِيكَ وَهْمٌ ... فَيَعْلَمَ الوَهْمُ كَيْفَ أَنْتَا

أُحِطْتُ عِلْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ... فَكُلُّ شَيْءٍ أَرَاهُ أَنْتَا

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر الخفيف.

(٣) أي: الاختبار والامتحان.

(٤) من بحر مخلّع البسيط.

قافية الجيم

عند التناهي يكمن الفرج[١]

إِذَا النَّائِبَاتُ بَلَغْنَ المَدَى وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ المُهَجْ

وَحَلَّ البَلَاءُ وَبَانَ العَزَاءُ[٢] فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الفَرَجْ

في الحلم والجهل[٣]

لئنْ كنتُ محتاجًا إلى الحِكَمِ[٤] إِنَّنِي إِلَى الجَهْلِ فِي بعضِ الأَحايِينِ أَحْوَجُ[٥]

وما كنتُ أرضَى الجهلَ خِدنًا وصاحِبًا ولكنَّنِي أرضَى به حِينَ أُحْرَجُ[٦]

وَلِي فَرسٌ لِلْحِلْمِ بِالحِلْمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرسٌ لِلْجَهلِ بِالجَهْلِ مُسْرَجُ

فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعَوَّجُ[٧]

---

(١) من بحر المتقارب.

(٢) في أحد النسخ: وجَلّ البلاء وَعزَّ العزاء.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: الحلم.

(٥) في أحد النسخ: أحوج.

(٦) في أحد النسخ: وبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي.

(٧) في أحد النسخ زيادة:

فإن قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحرِّ أسمج

الا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن ما بين الأسنَّة مخرج

قافية الحاء

في خيار الناس[١]

ألاَ اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ تنجو مُسَلَّمَا ... وَمَنْ صَحَبَ الأشْرَارَ يومًا سَيُجْرَحُ
وإيَّاكَ يومًا أن تُمَازِحَ جَاهِلاً ... فَتَلْقَى الَّذي لا تَشْتهي حِينَ يَمْزَحُ
وَلاَ تَكُ عِرِّيضًا تُشَاتِمُ مَنْ دَنَا ... فَتُشْبِهَ كلبًا بالسَّفَاهَةِ يَنْبَحُ
إذا ما كَرِيمٌ جَاءَ يَطْلُبُ حَاجَةً ... فَقُلْ قَوْلَ حُرٌ مَاجِدٍ يَتَسَمَّحُ
فَبِالرَّأسِ والعَيْنَيْنِ منِّي قَضَاؤُها ... وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ الرِّجَالِ سَيَرْبَحُ[٢]

في حفظ السر[٣]

فَلاَ تُفْشِ سِرَّكَ إلاَّ إلَيْكَ ... فَإنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحا
فَإنِّي[٤] رَأَيْتُ غُوَاةَ الرِّجا ... لِ لاَ يَدَعُونَ[٥] أدِيمًا صَحِيحا

في الصَّديق[٦]

فَكَمْ[٧] خَليلٍ لَكَ خالَلْتَهُ ... لا تركَ الله لَهُ واضِحَهْ
فكلُّهمْ أروغُ من ثعلبٍ ... ما أشْبَهَ اللَّيْلةَ بالبارحَهْ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: هذه القصيدة غير موجودة.
(٣) من بحر المتقارب.
(٤) في أحد النسخ: وإنِّي.
(٥) في أحد النسخ: يتركون.
(٦) من بحر السَّريع.
(٧) في أحد النسخ: وكم.

في التَّأنِّي(١)

الرفــــقُ يمــــنٌ والأنـــاةُ ســـعادةٌ فتــأنَّ في أمــرٍ تُــلاَقِ نَجاحــا

يوم حنين عند قتل أبي جرول أحد مشركي هوازن(٢)

قَـــد عَلِـــمَ القَـــوم لـــدى الصَّـــباحِ
أنِّيَ في الهَيْجـــــاءِ ذو نطـــــاحِ

في قتال الشجعان(٣)

اللَّيــــلُ داجٍ والكِبــــاشُ تَنْــــتَطِحْ
نطــاحَ أُســدٍ مــا أراهــا تَصْــطَلِحْ(٤)
أُســدُ عــرينٍ في اللَّقــا قــد مــرَح(٥)
منهَــا نيــامٌ وفريــقٌ منــبطِحْ
فمَــنْ نَجَــا برأسِــهِ فَقَــدْ ربِــحْ

في الصلاة والتسبيح(٦)

اغْتَــنِمْ ركْعَتَــيْنِ زُلفــى إِلَى اللَّـــــهِ إِذا كنــتَ فارغًــا مُسْــتَريحا
وإِذا مَــا هَمَمْــتَ بــالقولِ فِي البــاطِلِ فاجعــلْ مكانَــهُ تَســبيحا

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) من بحر الرَّجز.
(٤) في أحد النسخ: تصلح.
(٥) كذا في نسخ عديدة، والقافية غير سليمة لغويًّا.
(٦) من بحر الخفيف.

قافية الخاء

في الرَّاحة بعد تحقيق المآرب(١)

أَفْلَحَ مَنْ كانت له مَزخه
يَزُخُّها ثُمَّ ينام الفخه

قافية الدّال

في قلة المروءة(٢)

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لا بَلْ مَا أَقَلَّهُمْ ... الله يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا
إِنِّي لأَفْتَحُ عَيْني حِينَ أَفْتَحُها ... عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لا أَرَى أَحَدا

في الموت(٣)

الموتُ لاَ والِدًا يُبقي وَلاَ وَلَدا ... هذا السَّبيلُ إلى أنْ لاَ تَرى أَحَدا
مات(٤) النَّبيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لأُمَّتِه ... لَوْ خَلَّدَ الله خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدا
للموتِ فينا سِهَامٌ غيرُ خاطِئَةٍ ... مَنْ فاتَهُ اليومَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: كان.

في بناء مسجده بالمدينة[١]

لاَ يَسْــتَوِي مَــنْ يَعْمــرُ المســاجدا
ومــن يبيــتُ راكعًــا وســاجدا
يَــدْأَبُ فيهــا قَــائِمًا وَقَاعِــدَا
وَمَــنْ يَكــرُّ هكــذا، مُعَانــدا
وَمَــنْ يُــرَى عَــنِ الغُبَــارِ حَائــدا[٢]

في التوبة ومعاودة الإحسان[٣]

مَضَى أمْسُــكَ البــاقي شَـهيدًا معــدَّلاً ... وأصْــبحْتَ في يَــوْمٍ عَلَيــكَ شَــهِيدُ[٤]
فَــإنْ كُنْــتَ[٥] في الأمْــس اقْتَرَفْــتَ إســاءَةً ... فَــثَنِّ بِإحْسَــانٍ وَأنْــتَ حَميــدُ
وَلا تُــرْجِ فِعْــلَ الخَــيْرِ يومًــا إلى غَــدٍ ... لَعَــلَّ غــدًا يــأتي وأنــت فَقِيــدُ
وَيَومُــكَ إنْ عايَنْتَــهُ عــادَ نَفْعُــهُ ... إلَيــكَ وَمَــاضي الأمْــسِ لــيس يَعُــودُ

في الودّ الصافي[٦]

مــا وَدَّ بِي أَحَــدٌ إلاَّ بَــذَلْتُ لـــه ... صَــفْوَ المَــوَدَّةِ مِنّــي آخــرَ الأبَــدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) أي: عن الجهاد بعيدًا.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: هذا البيت غير مذكور.
(٥) في أحد النسخ: إذا كنت.
(٦) من بحر البسيط.

ولا قَلاَنِي وإنْ كان المُسِيءَ بنا ... إلاَّ دَعَوْتُ لَه الرَّحمنَ بالرَّشَدِ
ولا ائتُمِنتُ على سِرّ فبحتُ به ... ولا مَدَدْتُ إلى غيرِ الجميلِ يَدِي
ولا أقولُ نعَمْ يومًا فأُتبِعَهُ ... بلا ولو ذَهَبَتْ بالمالِ والولدِ

في التساوي الاجتماعي بالموت(١)

ذَهَبَ الَّذِين عَلَيهِمُ وَجْدِي ... وَبَقِيتُ بَعْدَ فِرَاقِهِم(٢) وَحْدِي
مَن كَانَ بَيْتَكَ في التُّراب وَبَيْتَهُ ... شِبْران فَهْوَ بِغَايَةِ البُعْدِ
لو كُشِّفَتْ لِلْمَرْءِ(٣) أطْبَاقُ الثَّرى ... لمْ يُعْرَفِ المَوْلَى مِنَ العَبْدِ
مَن كانَ لا يَطَأُ التُّرابَ وَبَيْتَهُ ... يَطَأُ التُّرابَ بناعِمِ الخَدِّ

في حقوق الصديق(٤)

إذا مَا المَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ ثَلاَثًا ... فَبِعْهُ وَلَو بِكَفٍّ مِن رَمادِ
وفاءَ للصَّديقِ وَبَذْلَ مَالٍ ... وَكِتْمَانَ السَّرائرِ في الفُؤادِ

في توعُّده لمعاوية(٥)

إنَّ خبًّا يَرَى الصَّلاَح فسَادا
أوْ يَرَى الغَيَّ فِي الأُمُورِ رَشادا

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: فراغهم.
(٣) في أحد النسخ: لو بعثرت للخلق.
(٤) من بحر الوافر.
(٥) من بحر الرَّجز.

لَقَرِيبٌ مِنَ الهَلاكِ كَمَا أَهْـ
ـلَكَ سَابُورُ بِالسَّوادِ إِيَادَا

يوم الجمل (١)

اطْعَنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ تُحْمَدِ
لاَ خَيْرَ فِي الحَرْبِ إِذَا لَمْ تُوقَدِ
بِالمَشْرَفِيِّ وَالقَنَا المُسَدَّدِ

فيمن لا يريد لك خيرًا ولا يكترث بك(٢)

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَخَلِّهِ لِمُرَادِهِ ... لا تَحْزَنَنَّ لِهَجْرِهِ وَبِعَادِهِ

في مؤاخاته للمصطفى وعلى مسمعه ﷺ(٣)

أَنَا أَخُو المُصْطَفَى لاَ شَكَّ فِي نَسَبِي ... مَعْهُ رَبِيتُ وسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي
جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ الله منفردٌ(٤) ... وَفَاطِمة زَوْجَتِي لاَ قَوْلَ ذي فَنَدِ(٥)
صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ في بُهَمٍ(٦) ... مِنَ الضَّلالَةِ والإشْرَاكِ والنَّكَدِ
فالحَمْدُ لله فَرْدًا لاَ شَرِيكَ لَهُ ... البَرُّ بالعَبْدِ وَالبَاقِي بِلا أَمَدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: مُتحدٌ.
(٥) أي: لا قول زور أو باطل.
(٦) في أحد النسخ: بظُلمٍ.

في الافتخار بدين أحمد ﷺ[١]

يَــــا شَــــاهِدًا لله وَخُــــذْ واشْــــهَدِ[٢]
أَنِّي عَــــلَى دِيــــنَ النَّبِــــيِّ أَحْمَــــد
مَــــنْ شَــــكَّ فِي أمــــرِي فَــــإنِّي مُهْتَــــدِ[٣]
يَــــا ربِّ فاجْعَــــلْ في الجِنَــــانِ مَــــوْرِدِي[٤]

في فوائد السفر[٥]

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَى[٦] ... وسافِرْ ففي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَــرُّجُ هَــمٍّ، واكتِسَــابُ مَعِيشَــةٍ ... وَعِلْــمٍ، وآدابٌ، وصُحْبَةُ مَاجِــدِ[٧]
فَــإن قِيــلَ في الأَسْــفارِ ذُلٌّ ومِحْــنَةٌ[٨] ... وَقَطْعُ الفيــافي[٩] وارتــكابُ الشَّــدائِدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) في أحد النسخ: فاشهد.

(٣) في أحد النسخ: من شك في الدين فإني مهتدي.

(٤) عبارة البيتين كما في معجم الشعراء:

يــا شــاهد الله علــيَّ فاشــهد ... آمنــت بــالخلق رب أحمــد
يــارب مــن ضــلّ فــإني مهتــدي ... يــا رب فاجعــل في الجنــان مقعــدي

(٥) من بحر الطويل.

(٦) في أحد النسخ: العُلا.

(٧) الفوائد هي: الترويح عن النفس، اكتساب الرزق، الاستزادة في العلم، التأدب بالأخلاق الحميدة، معاشرة الأماجد.

(٨) في أحد النسخ: وغربة.

(٩) في أحد النسخ: فيافٍ.

فَمَوْتُ الفتى خير له مِنْ قِيامِهِ(١) بِدَارِ هَوَانٍ بين واشٍ وَحَاسِدِ

في مداولة الأيام(٢)

نحنُ بنو الأرضِ وسُكَّانُها منهَا خُلِقْنَا وإليْهـا نَعُـوذْ
والسَّعدُ لا يَبْقى لأصحابِهِ والنَّحسُ تمحُوه ليالي السُّعُوذْ

يوم أُحد(٣)

الله حيٌّ قديمٌ قادرٌ صمَدُ(٤) فليسَ يُشْرِكُهُ في مُلكِه أَحَدُ
هُو الذي عرَّفَ الكفَّارَ كُفرَهُمُ(٥) والمؤمنونَ سَيَجْزيهِمْ بها وُعِدُوا
فإنْ تكنْ دولةٌ كانت لنا عِظةً فهل عسى أن يُرى في غَيّها رَشَدُ(٦)
وينصرُ اللهُ من والاه إنَّ لهُ نصرًا يمثِّلُ بالكفَّارِ إنْ(٧) عَنِدُوا
فإنَّ نطقتُمْ بفخرٍ لا أبا لكمُ فِيمَنْ تضمَّنْ من إخوانِنَا اللَّحَدُ(٨)
فإنَّ طلحةَ غادرناهُ منجدِلاً وللصَّفَائِحِ نارٌ بينَنَا تقِدُ
والمرءُ عثمان أرْدَتْهُ أسنَّتُنَا فَجَيْبُ زوجتِهِ إذْ أُخبِرَتْ(٩) قِدَدُ

---

(١) في أحد النسخ: مقامه.
(٢) من بحر السريع.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: الحمد لله ربي الخالق الصمد.
(٥) في أحد النسخ: منزلهم.
(٦) في أحد النسخ: فهل عسى أن يرى فيها غير ما رشدوا.
(٧) في أحد النسخ: إذ.
(٨) في أحد النسخ: أحد.
(٩) في أحد النسخ: خُبِّرت.

في تِسْعَةٍ ولواءٌ بين أظهُرِهِمْ لم ينكُلُوا عن حياضِ الموتِ إذ وَرَدوا
كانوا الذؤابة[1] من فهرٍ وأكرمَها حيث الأنوفُ وحيث الفَرْعُ والعَدَدُ
وأحمدُ الخيرِ قد أرْدَى على عَجَلٍ تحتَ العَجاجِ أبِيًّا وهْوَ مُجْتَهِدُ
فضَلَّتِ الطَّيْرُ والضُّبعانُ تَرْكَبُهُ فحامِلٌ قطعةً منه ومُقْتَعِدُ
ومنْ قتلتمْ على ما[2] كان من عَجَبٍ مِنًّا فقدْ صادفوا خَيْرًا وقد سَعِدُوا[3]
لهمْ جنانٌ من الفِردَوْس طيّبةٌ لا يَعْتَرِيهمْ بها حَرٌّ ولا صَرَدُ
صَلّى الإلٰه عليهمْ كلّما[4] ذُكروا فرُبَّ مشهدِ صِدقٍ قبلَهُ شَهِدُوا
قومٌ وَفَوْا لرسول الله واحتسَبُوا شمُّ العَرانِينِ منهمْ حَمْزَةُ الأَسَدُ
ومُصْعبٌ كان[5] ليثًا دونَهُ حَرِدا حتى ترمَّلَ مِنْهُ ثعلبٌ جَسِدُ[6]
ليسوا كَقَتْلَى منَ الكُفَّارِ أدخلَهُمْ نارَ الجحيمِ على أبوابِها الرَّصَدُ[7]

في الهمّة العالية[8]

أعاذلتي على إتعابِ نفسي ورَعْيِي في السُّرَى رَوْضَ السُّهادِ
إذا شامَ الفتى بَرْقَ المعالي فأهْوَنُ فائتٍ طِيبُ الرُّقادِ

(١) في أحد النسخ: الذوائبَ.
(٢) في أحد النسخ: على من.
(٣) في أحد النسخ: . . . صادقوا خير أو فسدوا.
(٤) في أحد النسخ: كما.
(٥) في أحد النسخ: حتى تزمل منه ثعلب حَسَدُ.
(٦) في أحد النسخ: ظلّ.
(٧) في أحد النسخ: الأصد.
(٨) من بحر الوافر.

في أن التوفيق من الله[١]

إِذَا لمْ يكــنْ عــونٌ مِــنَ الله للفتــى ... فــأكثرُ مــا يجنِــي عليــهِ اجتهــادُهُ

حين قتل عمرو بن ود[٢]

وكـانوا علـى الإِسـلامِ إلبًـا[٣] ثلاثـةً ... فقــد بـزَّ[٤] مِـن تلـكَ الثلاثـةِ واحـدُ

وفــرَّ أبــو عَمْــروٍ هبــيرةُ لم يعُــدْ ... لنــا وأخُــو الحَــرْبِ المجــرِّبُ عائِــدُ

نَهَتْهُمْ سـيوفُ الهِنـدِ أن يقِفُـوا لنـا ... غــداةَ التَقَيْنَــا والرِّمــاحُ المَصَــايدُ

في تقسيم الأرزاق[٥]

لــو كانــت الأرْزاقُ تجــرِي عَــلَى ... مِقْــدَارِ مــا يَسْــتَأْهِلُ العَبْــدُ

لكــانَ مَــنْ يُخْــدَمْ مُسْــتَخْدَمًا ... وَغَــابَ نَحْــسٌ وَبَــدَا سَــعْدُ

واعْتَــدَلَ الــدَّهرُ إِلَى أَهلِــهِ ... واتَّصَــلَ السُــؤْدَدُ وَالمَجْــدُ

لكِنَّهَــا تجْــرِي عَــلَى سَــمْتِها ... كَــما يُرِيــدُ الوَاحِــدُ الفَــرْدُ

في الصّديق[٦]

همُــومُ رجــالٍ في أمــورٍ كثــيرةٍ ... وَهَمِّــي مِــنَ الــدُّنْيا صَــدِيقٌ مُسَــاعِدُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) أي: مجتمعين.

(٤) وفي أحد النسخ: خرَّ.

(٥) من بحر السريع.

(٦) من بحر الطويل.

يَكـونُ كـرُوحٍ بَـيْنَ جِسَـمْين قُسِّـمَتْ[١] فَجِسْـمُهما جِسْـمَانِ والـرُّوحُ واحِـدُ

في حتمية الموت[٢]

جَنْبِــي تجَــافَى عــنِ الوِســادِ خوفًــا مــن المَــوتِ والمَعَــادِ

مَــن خَــافَ مــن سـكْرةِ المنايــا لم يَــدْرِ مــا لَــذَّة الرُّقــادِ

قَــدْ بلــغَ الــزَّرْعُ منتهَــاهُ لا بــدَّ للــزرعِ مــن حَصَــادِ

في سريان الموت على الجميع[٣]

تمنَّــى رِجــالٌ أنْ أمــوتَ وإن أمُــتْ فتلــكَ ســبيلٌ لســتُ فيهَــا بأوحَــدِ

ولـيسَ الـذي يَبْغِـي خِـلافي يَضُرُّني ولا موتُ من قدْ ماتَ قَبْلي بُمخلِدي

وإنّي ومــنْ مَــاتَ قَــبْلِي لَكَالّــذِي يــزورُ خلــيلاً أو يَــرُوحُ ويَغْتَــدي

في الماضي والمستقبل[٤]

كــلُّ مــاضٍ فكــأنْ لم يكُــنِ كــلُّ آتٍ فكــأنْ قــدِ

في فناء السابقين[٥]

إنَّ الــذينَ بَنَــوْا فطــالَ بنــاؤهمْ واسْــتَمْتَعُوا بالأهــلِ والأولادِ

---

(١) في أحد النسخ: قسما.

(٢) من بحر مخلّع البسيط.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الرمل.

(٥) من بحر الكامل.

جـرَتِ[1] الرِّيـاحُ عـلى محـلِّ ديـارِهِمْ فكـأنَّهمْ كـانوا عـلى مِيعَـادِ

يرثي أباه أبا طالب[2]

أرقـتُ لنـوْحٍ آخـرَ اللَّيـلِ غَـرَّدا لشـيخيَ يُنْعَـى والـرَّئيسَ المسـوَّدا
أَبـا طالـب مـأوَى الصعاليك ذا النَدى وذا الحِلـمِ[3] لا خُلْفًـا ولم يَـكُ قُعْـدُدا
أخـا المُلْـكِ خَـلَّى ثُلْمَـةً سيسـدُّها بنـوا هاشـمٍ أو يُسـتباحَ فيهمَـدا
فأمسـتْ قـرَيشٌ يفرحـونَ لفقْـدِه[4] ولسـتُ أرى حَيًّـا لشيءٍ مخلَّـدا
أرادتْ أمـورًا زيَّنَتْهـا حُلُـومُهمْ سَـتُوردُهمْ يومًـا مـن الغـيِّ مَـوردا
يُرَجُّـونَ تكـذيبَ النَّبـيِّ وقَتْلَـه وإن يفْـتَرُوا بُهتًـا عليـه ومَجْحَـدا
كـذبتمْ وبيـتِ الله حتَّـى نـذيقَكُمْ صـدورَ العـوالي والصـفيحَ المهنَّـدا
ويظهَـرَ[5] منّـا منظـرٌ ذو كريهـةٍ إذا مـا تَسَربَلنَـا الحديـدَ المُسَرَّدا
فإمـا تُبيـدونا وإمـا نُبيـدُكمْ وإمـا تـروا سِـلْمَ العشـيرة أرْشَـدَا
وإلاَّ فـإنَّ الحـيَّ دونَ محمَّـدٍ بنـو هاشـمٍ خـيرُ البريَّـة مَحْتِـدا
وإنَّ لـه فـيكمْ مـن الله نـاصرًا ولـيسَ نبـيٌّ صـاحب الله أوحـدَا
نبـيٌّ أتـى مـن كـلِّ وحـي بخطبـةٍ[6] فسـمَّاه ربِّي في الكتـاب مُحَمَّـدا

---

(١) في أحد النسخ: جدت.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) في أحد النسخ: وذا الندى.
(٤) في أحد النسخ: بفقده.
(٥) في أحد النسخ: ويبدو.
(٦) في أحد النسخ: بخطةٍ.

أغـرُّ كضـوءِ البـدرِ صـورةُ وجهـهِ ... جـلاَ الغـيمَ عنـهُ ضـوءُه فتوقّـدا
أمـينٌ عـلى مـا اسـتوْدعَ الله قلبَـهُ ... وإن قـالَ قـولاً كـان فيـه مُسَـدَّدا

يوم أحد(١)

أصـــولُ بـــالله العزيـــزِ الأمجـــدِ
وفـــالقِ الإصـــباحِ ربِّ المســـجدِ
أنـــا عـــليٌّ وابـــنُ عـــمِّ المُهتـــدي

في شماتة هند بقتل حمزة(٢)

أتـاني أنَّ هنـدًا أخـتَ(٣) صـخرٍ ... دعَـتْ دَرَكًـا وبشّرتِ الهُنـودا
فـإنْ تَفخـرْ بحمـزةَ حـين ولَّى ... مـع الشـهداءِ مُحتَسِـبًا شَـهيدا
فإنَّـا قـد قَتَلْنَـا يـومَ بـدرٍ ... أبـا جهـلٍ وعُتبـةَ والوليـدا
وقتَّلْنَـا سراة النَّـاس طُـرًّا ... وغَنِمْنَـا الولائـدَ والعبيـدا
وشـيبةَ قـد قتلنَـا يـوم ذاكُـمْ ... عـلى أثوابِـهِ عِلْقًـا جَسِـيدا
فبُـوِّئَ مِـنْ جَهَـنَّمَ شرَّ دارٍ ... عليهـا لم يجـدْ عنهـا مَحِيـدا
ومـا سِـيَّان مـن هـوَ في جحـيمٍ ... يكـونُ شرابُـه فيهـا صَـديدا
ومـن هـو في الجنـانِ يُـدَرُّ فيهـا ... عليـهِ الـرِّزقُ مُغتبِطًـا حَميـدا

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ: خَلّ.

في الدين والدنيا[(١)]

يــا مُـــؤْثِرَا الـــدُّنْيَا عَـــلَى دِينِـــهِ والتَّائِـــهَ الحَـــيْرَانَ عَـــنْ قَصْـــدِهِ

أَصْـبَحْتَ تَرْجُـو الخُلْـدَ فيهـا وَقَـدْ أَبْـــرَزَ نَـــابُ المَـــوْتِ عَـــنْ حَـــدِّهِ

هَيْهَـــاتَ إِنَّ المَـــوْتَ ذو أَسْـــهُمٍ مَـــنْ يَرْمِـــهِ يومًـــا بهـــا يُـــرْدِهِ

لا يُصْـــلِحُ الـــوَاعِظُ قَلْـــبَ امـــرِئٍ لَمْ يَعْـــزِمِ الله عـــلى رُشْـــدِهِ

لما هاجر كرم الله وجهه من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم، وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس[(٢)]

خَلُّـــوا ســـبيلَ المُـــؤمنِ[(٣)] المجاهـــدِ

آليـــتُ لا أعبـــدُ غـــيرَ الواحـــدِ

(١) من بحر السريع.

(٢) من بحر الرَّجز.

(٣) في أحد النسخ: الجاهد.

قافية الذال

في الدَّهر[١]

وغُـــضَّ[٢] عَيْنًــا عـــلى القَــذَى   وتَصَــــــبَّرْ عـــــــلى الأَذَى
إِنَّـــما الــــدَّهْرُ ســـاعةٌ   يَقْطَـــعُ الـــدَّهرُ كــــلَّ ذا[٣]

---

(١) من بحر مجزوء الخفيف.

(٢) في أحد النسخ: أغض.

(٣) في أحد النسخ: غير موجودة.

القصيدة الرائية(١)

أَحْمَدُ اللهَ وَأُثْنِي شُكْرَهُ ... فَهُوَ مَوْلًى زايِدٌ مَنْ شَكَرَهْ
عَبْدُ مَوْلاهُ عَلِيٌّ قَدْ غَدَا ... قَارِعًا بالذُّلِّ بَابَ المَغْفِرَهْ
يَا أَبَا المُنْذِرِ صُنْ قَوْلاً بَدَا ... مِنْ مَعَانٍ قَدْ بَدَتْ مُبْتَكَرَهْ
كُلَّمَا تَنْظُرُ مَا سَطَّرْتُهُ ... لَكَ فاتْبَعْهُ بِنَقْلِ المَسْطَرَهْ
وَاحْذَرِ التَّغْيِيرَ في أَوْضَاعِهِ ... وَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِمَّنْ غَيَّرَهْ
ضَعْ خُطُوطًا أَرْبَعًا فِي أَرْبَعٍ ... وَثَلاثٍ كَفُرُوعِ الشَّجَرَهْ
حازَهَا مِنْ حَوْلِهَا دَائِرَةٌ ... شِبْهُ تُرْسٍ خَابِطٍ قد دَوَّرَهْ
وَضَعِ الأَسْمَا حرُوفًا قُطِّعَتْ ... في جِهَاتِ الكُلِّ يَاذَا التَّبْصِرَهْ
وَكَذَا الآيَةَ فاكْتُبْهَا مَعَا ... تَلِي الأَسْمَاءَ قَوْلٌ تَذْكِرَهْ
ثُمَّ ضَعْ أَحْرُفَ عُجْمًا عَدُّهَا ... سَبْعَةٌ واثْنَيْنِ تَتْلُو عَشَرَهْ
كُلُّ حَرْفٍ خَلَقَ اللهُ لَهُ ... مَلَكًا مِنَ الكِرَامِ البَرَرَهْ
خَطُّ ذَاكَ الحَرْفِ في جَبْهَتِهِ ... جَلَّ صُنْعُ اللهِ فِيمَا سَطَّرَهْ
فَهُمُ لاَ شَكَّ خُزَّانُ لَظَى ... ثِقْ بقَوْلِي وَارْوِ عَنِّي خَبَرَهْ
بانْقِيَادٍ قَدْ أَطَاعُوا رَبَّهُم ... ثُمَّ لا يَعْصُوهُ فِيمَا أَمَرَهْ
هَبْ الطَّاعُونِ إنْ يَغْشَ فَتًى ... حَالَ شُرْبِ المَاءِ يُطفِي شَرَرَهْ
وَهُوَ مَاءٌ تَمْحُو الأَسْمَاءَ بِهِ ... ثُمَّ تَرْمِي التُّفْلِ بِئْرًا مُهْجَرَهْ
فَلِهَذَا السِّرَّ فَاكْتُمْ وَاحْتَفِظْ ... مِنْ جَهُولٍ مُنْكَرٍ أَنْ تُظْهِرَهْ

---

(١) من بحر الرمل.

كُـلُّ مَـنْ كَـانَ بِقَـوْلِي آخِـذًا ... باعْتِقَـادٍ سَـوْفَ يَجْنِـي ثَمَـرَهُ
فَـوَرَبِّ البَيْـتِ إِنِّي لَفَتًـى ... وَارِثُ العِلْـمِ وَقَـافِ أَثَـرَهْ[1]
قَدْ وَهَبْنَا نَذْرَ مَنْ يَنْذُرْ مَنْ يَنْذُرْ لَنَا ... مِـنْ قَلِيـلٍ أو كَثِـيرٍ نَـذَرَهْ
لِلَّـذِي قَـدْ حَـازَ أَسْرَارَ لَهَـا ... جَمْـعُ أَسْرَارِ الـوَرَى مُفْتَقِـرَهْ
وَهْـي أَنَى حِكَـمٍ أَوْدَعْـتُهَا ... ضِـمْنَ أَبْيَـاتٍ كَشَـمْسٍ نَـيِّرَهْ
كُـلُّ شَـهْرٍ فِي تَنَـامِي نُـورِهِ ... حَقًّـا اكتُبْهَـا لَكَيْـدِ السَّـحَرَهْ
وَكَـذَا الأَعْـدَاءَ إِنْ تَلْقَـاهُمُ ... فَاتْـلُ الأَسْـمَاءَ وَكَـبِّرْ عَشَرَهْ
سَـيُوَلُّوا خِيفَـةً كَـأَنَّهُمْ ... حُمُـرٌ فَـرَّتْ إِذَا مِـنْ قَسْـوَرَهْ[2]
وَمَلِيـكٍ جَـائِرٍ فِي حُكْمِـهِ ... لَـيْسَ يَعْفُـو عِنْـدَ مِلْـكِ المَقْـدِرَهْ
حِـينَ تَلْقَـاهُ وَيَلْقَـاكَ فَقُـلْ : ... حَكَـمٌ عَـدْلٌ مِـرَارًا عَشَرَهْ
ثُـمَّ قُـلْ: يَـا فَـرْدُ يَـا قُـدُّوسُ يَـا ... مُخْـذِلَ الكُفَّـارِ فَـاغْمِ بَصَرَهْ
فَبِـإِذْنِ اللهِ تَلْقَـاهُ إِذًا ... خِيفَـةً مِنْـكَ مُـوَلِّي دُبُـرَهْ
وَصَـلاةُ اللهِ رَبِّي دَائِـمًا ... وَسَـلامٌ مِثْـلَ سُـحْبٍ مُمْطِـرَهْ
تَشْـقِ بالرِّضْـوَانِ تُرْبًـا قَـدْ حَـوَى ... أَعْظُـمَ المُخْتَـارِ حَتَّـى تَغْمُـرَهْ
فَهْـوَ لاَ يَنْفَـكُّ عَنْـهُ الـدَّهْرَ بَـلْ ... كُلَّـمَا فَـاضَ عَلَيْـهِ كَـرَّرَهْ

---

(١) أي: وارث علم النَّبيِّ ﷺ .
(٢) أي: الأسد، أو الرُّماةُ القُنَّصِ.

قافية الرَّاء

في حرق من ربَّوه(١)

لـــمَّا رأيـــتُ الأمـــرَ أمـــرًا مُنْكَـــرا
أوقـــدتُ(٢) نـــاري ودعـــوتُ قنـــبرا
ثـــم احتَفَـــرتُ حفَـــرًا وحفَـــرا
وقنـــبرٌ يحطِـــمُ حَطْـــمًا مُنْكـــرا

في عدم الوفاء

المَـرْءُ في زَمَـنِ الإِقْبَـالِ كالشَّـجَرَه ... والنَّـاسُ مِـنْ حَوْلِهـا مَـا دَامـتِ الثَّمَـرَهْ
حَتَّـى إذا رَاحَ عَنْهـا حِمْلُهـا انصرَفُـوا ... وَخَلَّفُوهـا تُقـاسِي الحَـرَّ وَالغَـبَرَه(٣)
وَحَاولوا قطْعَهـا مِـنْ بعـدِ مـا شَـفِقُوا ... دَهْـرًا عليهـا مـن الأرْيـاحِ والغَـبَرَهْ
قَلَّـتْ مُـروءاتُ أهـلِ الأرضِ كُلِّهُـمُ ... إلاَّ الأقـلَّ فلـيسَ الـعُشْرُ مِـنْ عَشَرَهْ
لا تحمـدنَّ امـرءًا حتـى تجرِّبَـهُ ... فـرُبَّما لم يوافـقْ خُـبْرَه خَـبَرَه

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) في أحد النسخ: أجَّجتُ.

(٣) عبارة البيتين في أحد النسخ:

النـاسُ في زمـنِ الإقْبَـالِ كالشَّـجرةَ ... وحولَهـا النـاسُ مـا دامتْ بهـا الثمـرةْ
حتَّى إذا ما عَـرتْ من حَمْلها انصرَفُوا ... عنهـا عُقوقًـا وقـد كـانوا بهـا بَـرَرَه

في انخذال الأعداء(١)

تِلْكُــمْ قُــرَيْشٌ تَمَنَّــانِي لِتَقْتُلَنِــي ... فَـلاَ وَرَبِّـكَ مَـا فَـازوا(٢) وَمَـا ظَفِـروا

فَـإِنْ بقيـتُ(٣) فَـرَهْنٌ ذِمَّتِـي لَكُـمُ(٤) ... بِــذَاتِ وَدْقَيْـنِ لاَ يَعْفُــو(٥) لهـا أَثَـرُ

وإن هلكــتُ فــإِنِّ ســوف أورثُهُــمْ ... ذلَّ الحيـاةِ فقـد خـانوا وقـد غـدروا

وإنْ(٦) بَقِيــتُ فــإِنِّي لَسْــتُ مُتَّخِــذًا ... أهـلاً ولا شـيعةً في الـدِّينِ إذ مكَـروا

قـد(٧) نَاصَـبُونِيَ فِي حَـرْبٍ مُضَرَّسَـةٍ ... مـا لمْ يُـلاقِ أبـو بـكر وَلا عُمَـرُ(٨)

في الدَّهر(٩)

أَيَــا مَــنْ لَــيْسَ لِي مِنْــهُ مُجِــيرُ ... بِعَفْــوِكَ مِــنْ عقابِــكَ أَسْــتَجِيرُ

أَنــا العَبْــدُ المُقِــرُّ بكُــلِّ ذَنْــبٍ ... وَأَنْــتَ السَّــيِّدُ الصَّــمَدُ الغَفُــورُ

فَــإِنْ عَــذَّبْتني فالــذَّنْبُ ذَنْبــي(١٠) ... وإِنْ تَغْفِــرْ فَأَنْــتَ بِــهِ جَــدِيرُ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: ما يروا.

(٣) في أحد النسخ: هلكت.

(٤) في أحد النسخ: لَهُمُ.

(٥) في أحد النسخ: وَدَقَيْنَ لا يعفو.

(٦) في أحد النسخ: وإمّا، وبأخرى: إما.

(٧) وفي أحد النسخ: "و" بدل "قدّ".

(٨) مطلعها في أحد النسخ هكذا:

أيُّ يَــوْمَيَّ مِــنَ المَــوْتِ أَفِــرْ ... يــومَ لا يُقْــدَرُ أو يــومَ قُــدِرْ

يَــوْمَ مَــا قُــدِّرَ لاَ أَرْهَبُــهُ ... وإذا قُــدِّرَ لا يُنْجـِـي الحَــذِر

(٩) من بحر الطويل.

(١٠) في أحد النسخ: منّي.

في غَضِّ البصر[١]

أُغَمِّـــضُ[٢] عَيْنِــي في أُمُــورٍ كَثِــيرَةٍ ... وَإِنِّي عَــلَى تَــرْكِ الْغُمُــوضِ قَــدِيرُ
وَمَـا عَـنْ[٣] عمًـى أُغْضِي وَلَكِـنْ لَـرُبَّمَا ... تَعَــامَى وَأَغْضَى المَــرْءِ وَهْــوَ بَصِــيرُ
وَأَسْكُتُ عَـنْ أَشْيَاءَ لـو شِـئْتُ قُلْتُهـا ... وَلَــيْسَ عَلَيْنَــا في المَقَــالِ أَمِــيرُ
أُصَــبِّرُ نَــفْسِي بِاجْتِهــادِي وَطَــاقَتِي ... وإِنِي بِــأَخْلاقِ الجَمِيــعِ خَبِــيرُ

في الكفن[٤]

تُؤَمِّــلُ في الــدُّنْيا طــويلاً ولا تــدري ... إِذا جَــنَّ لَيْــلٌ هَــلْ تَعِــيشُ إِلى الفَجْــرِ
فكـم مِـنْ صَحِيحٍ مَـاتَ مِـنْ غَـيرِ عِلَّـةٍ ... وَكَـمْ مِـنَ عَلِيـلٍ عَـاشَ دهـرًا إلى دَهْـرِ
وَكَـمْ مِـنْ فَتـى يُـمْسِي ويُصْـبِحُ آمِنًـا ... وَقَـدْ نُسِـجَتْ أَكْفَانُـهُ وَهْـوَ لاَ يَـدْرِي

في المال[٥]

إِذَا شِـئْتَ أَنْ تَسْـتَقْرِضَ المَـالَ مُنْفِقًـا ... عـلى شَـهَواتِ الـنَّفسِ في زَمَـنِ الـعُسْرِ
فَسَـلْ نَفْسَـكَ الإنفـاقَ مـنْ كَنْـزِ صَـبْرِها ... عليــكَ وَإِنْظَــارًا إِلى زمَــنِ الـيُسْرِ
فـإِنْ سـمحَتْ كنـتَ الغنـيَّ وإِن أَبـتْ ... فكُــلُّ مَنُــوعٍ بعــدَها واسـعُ العُـذْرِ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: وأغمض.
(٣) في أحد النسخ: من.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.

رُبَّ لقمة جَلبتْ نِقْمَةً[١]

لِلنّاس حِرْصٌ على الدُّنيا بِتَدْبيرِ[٢] وَصَفْوُها لَكَ مَمْزُوجٌ بِتَكْديرِ
كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيها لا تُساعِدُهُ وعاجِزٍ نالَ دُنْياهُ بِتَقْصِيرِ
لمْ يُرْزَقُوها بِعَقْلٍ عندما قُسِمَتْ[٣] لكنَّهم رُزِقُوها بالمَقادِيرِ
لَوْ كانَ عَنْ قُوَّةٍ أو عَنْ[٤] مُغالَبَةٍ طارَ البُزاةُ بأرزاقِ العَصافيرِ
ولقمةٍ بجريشِ المِلحِ آكلُها أحبُّ من لقمةٍ تُحشى بزنْبُورِ
كم لقمةٍ جلبتْ حتفًا لصاحِبها كحبةِ القمحِ دَقَّتْ عُنْقَ عُصْفُورِ
كَمْ مِنْ أَديبٍ لبيبٍ لا تُساعِدُهُ ومائِقٍ نالَ دُنْياهُ بِتَقْصيرِ
لأجْلِ هذا وَذاكَ الحِرصِ قد مُزِجَتْ صَفَاءُ عَيْشٍ بِهَا[٥] هَمٌّ وتَكْديرُ
وَإِنْ أَتَوا طاعةً لله رَبِّهِمُ فالعقلُ مِنْهُمْ عَنِ الطّاعاتِ مأمورُ

يذكر مَبِيتَهُ على فراش النَّبِيِّ ﷺ ليلة الهجرة[٦]

وَقَيْتُ بِنفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئ الحَصَى وَمَنْ طَافَ بالبَيْتِ العتيقِ وبالحِجْرِ
مُحَمَّدٌ لَمّا خافَ أنْ يَمْكُرُوا بِهِ فَوَقَاهُ رَبِّي ذُو الجَلالِ مِنَ المَكْرِ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: وتدبير.
(٣) في أحد النسخ: رزقوا.
(٤) في أحد النسخ: "عن" ساقطة.
(٥) في أحد النسخ: عيشانها.
(٦) من بحر الطويل.

وَبِتُّ أُراعِيهِم مَتَى ينشرُونَني[١] وَقَدْ قَرَّرَتْ[٢] نَفْسِي عَلَى القَتْلِ والأسْرِ
وَبَاتَ رَسُولُ الله في الغَارِ آمنًا هُنَاكَ وفي حِفْظِ الإلهِ وفي سِتْرِ
أقَامَ ثلاثًا ثم زُمَّتْ قلائصٌ قلائصُ يَفْرِينَ الحصى أينما يَفْري
أردتُ بِهِ نصرَ الإلهِ تَبَتُّلاً وأضمَرتُه حتى أُوَسَّدَ في قَبْري

في محامد الصبر[٣]

اصْبِرْ عَلى مَضَضِ الإدْلاجِ بالسَّحَرِ وبالرَّواحِ على الحاجاتِ بالبُكَرِ
لا تَعْجَزَنَّ[٤] ولا يُضْجِرْكَ مَطْلَبُهُ فالنُّجْحُ يتلفُ[٥] بَيْنَ العَجْزِ والضَّجرِ
إنِّي رأيتُ[٦] وفي الأيامِ تجربَةٌ للصَّبرِ عاقبةٌ محمودةَ الأثرِ
فَقَلَّ[٧] مَنْ جَدَّ في شيءٍ يطالبُهُ فاستصحَبَ[٨] الصَّبْرَ إلاَّ فازَ بالظَّفَرِ

في الدهر[٩]

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُختَلِفًا يَدُورُ فَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ ولا سُرُورُ

---

(١) أي: يقتلوني بالسيوف كأنها ينشرون خشبًا.
(٢) في أحد النسخ: وظَنَنْتُ.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: لا تضجرنَّ ولا يجزم مطلبها.
(٥) في أحد النسخ: يهلك.
(٦) في أحد النسخ: وجدت.
(٧) في أحد النسخ: وَقلَّ، واستصحب.
(٨) في أحد النسخ: فالحذار.
(٩) من بحر الوافر.

وَقَــد بَنَــتِ المُلــوكُ بِــهِ قُصــورًا فَلَــمْ تَبْــقَ الملــوكُ ولا القُصــورُ

في الشيب[١]

الشَّــيْبُ عُنْــوَانُ المَنِيَّــةْ وَهْــوَ تَــارِيخُ الكِــبَرْ
وَبَيَــاضُ شَــعْرِكَ مَــوْتُ شَــعْرِكَ ثُــمَّ أَنْــتَ عَــلَى الأَثَــرْ
فَــإِذا رَأَيْــتَ الشَّــيْبَ عَــمَّ الــرَّأْسَ فالحَــذَرَ[٢] الحَــذَرْ

أيام صفين[٣]

أَيُّ يَــوْمَيَّ مِــنَ المــوتِ أَفِــرْ يــومَ لا يُقْــدَرُ أو يــومَ قُــدِرْ
يــومَ مــا قُــدِّر[٤] لا أَرْهَــبُهُ وإذا قُــدِّرَ لا يُــنْجَى[٥] الحَــذِرْ

في الثوب المستعار[٦]

إِنَّــمَا نعمــةُ دنيَــا متعــةٌ وحيــاةُ المــرءِ ثــوبٌ مســتعارْ
وصروفُ الــدَّهر في أَطْبَاقِــهِ خَلْقَــةٌ فيهــا ارتفَــاعٌ وانْحِــدَارْ
بيْــنَمَا الإِنســانُ فِي عَلْيَائِهــا إِذْ هَــوَى في هُــوَّةٍ منهَــا فَغَــارْ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) في أحد النسخ: يوم يُقْدَرُ.
(٣) من بحر الرَّمل.
(٤) في أحد النسخ: ومن المقدور لا ينجو.
(٥) من بحر الرمل.
(٦) من بحر الرمل.

مخاطبًا مرحب اليهودي يوم خيبر[١]

أَنَـــا الَّـــذي سَـــمَّتْني أُمِّـــي حيـــدَرَهْ
ضِرغـــامُ آجـــامٍ وليـــثٌ قَسْـــوَرَه
عبـــلُ الـــذِّراعَيْن شـــديدُ الـــقَصَرَه[٢]
كلَيـــثِ غابـــاتٍ كريـــهِ المَنْظَـــرَهْ
أكِيـــلُكمْ بالســـيفِ[٣] كيْـــلَ السَّـــنْدَرَه
أَضْرِبُكُـــمْ ضربًـــا يُبِـــينُ الفِقَـــرَهْ
وأتْـــركُ القِـــرْنَ[٤] بِقَـــاعٍ جَـــزَرَه[٥]
أَضْرِبُ بالســـيفِ رِقَـــابَ الكفـــرَهْ
ضربَ غـــلامٍ ماجـــدٍ حَـــزَوَّرَهْ
مَـــنْ يَـــتْرُكِ الحـــقَّ يقـــوِّمْ صَـــعَرَهْ
أقتـــلُ مـــنهمْ ســـبعةٌ أو عشَرَهْ
فكلُّهُـــمْ أهـــلُ فســـوقٍ فجَـــرَهْ[٦]

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) في أحد النسخ: القصورة.
(٣) في أحد النسخ: أوفيهم بالصاع.
(٤) أي: النديد.
(٥) أي: ما أبيح ذبحه.
(٦) في أحد النسخ: هذه القصيدة مكررة بحرف الهاء.

لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل صفين[١]

يـــا عجَبًـــا لقـــدْ سَـــمِعْتُ مُنْكَـــرا

كِـــذْبًا عـــلى الله يُشِـــيبُ الشَّـــعَرا

مـــا كـــانَ يَـــرْضى أحْمَـــدٌ لـــو خُـــيِّرا

أنْ يقرِنُـــوا وَصِـــيَّه والأبْـــتَرَا

يســـتَرِقُ السَّـــمْعَ ويَغْشَـــى الـــبَصَرَا

شـــأنُ الرَّســـولِ واللَّعـــينِ الأحـــزَرا

إنِّي إذا مـــا الحَـــربُ يومَـــا حضَرا

شـــمَّرْتُ ثَـــوْبِي ودَعَـــوْتُ قَنْـــبرا

قَـــدِّمْ لِـــوائي لا تُـــؤَخِّرْ حَـــذَرا

لـــو أنَّ عِنـــدي يـــا ابْـــنَ حَـــرْبٍ جَعْفَـــرا

أو حمـــزةَ القـــرْمَ الهُـــمامَ الأزهَـــرا

رأتْ قـــريشٌ نجـــمَ ليـــلٍ ظُهُـــرَا[٢]

يـــا ذا الـــذي يَطلُـــب منِّـــي الـــوِتْرا

إنْ كنـــتَ تَبْغِـــي أنْ تـــزورَ القَبْـــرَا

حقًّـــا وتصـــلَى بعـــدَ ذاكَ الجَمْـــرا

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) كذا في أحد النسخ.

أَسْـــعِطُكَ اليَـــوْمَ زُعافًـــا مُـــرًّا
لا تَحْسَـــبَنِّي يـــا ابـــنَ عـــاص غِـــرًّا

في القويصرة التي أهداها له الدهقان[(١)]

طُـــوبى لِمَـــن[(٢)] كانَـــتْ لَـــهُ قَـــوْصَرَّهْ
يأكُـــلُ منهـــا كُـــلَّ يَـــومٍ مَـــرَّهْ[(٣)]

مخاطبًا معاوية وهو بصفين[(٤)]

فَـــإِنَّ للحَـــرْبِ عُرامًـــا[(٥)] شَـــزِرًا[(٦)]
إِنَّ عَليهـــا ســـائقًا عَشَـــنْزَرا[(٧)]
يُنْصِـــفُ مَـــنْ أَحْجَـــمَ[(٨)] أَوْ تَنَمَّـــرا[(٩)]
عَـــلى نواحيهـــا مُـــزِجٌّ[(١٠)] زَمْجَـــرا

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) وفي رواية أخرى: أفلح من.
(٣) في أحد النسخ: ثمره.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) عُرام الجيش: شدته وكثرته.
(٦) أي: الصعوبة والشدّة.
(٧) أي: الشديد.
(٨) أي: تأخر، وفي أحد النسخ: وتنمورا.
(٩) أي: تغير وتنكر.
(١٠) الطاعن بالمزج، أي: حديدة في أسفل الرّمح.

إذا وَنَـــــيْنَ ســــاعةً تَغَشْـــمَرا[١]

في تمنّيه قوت الفقراء وعيشهم[٢]

إنّي عَجِـــزْتُ عَجْـــزةً لا أعتـــذرْ

ســوَف[٣] أكــيسُ بعــدَما وأسْــتَمِرْ

أرْفَــعُ مــن ذيْــلِيَ مَــا كُنْــتُ أجُــرْ

وأجمــعُ الأمــرَ الشَّــتيتَ المُنْــتَشِرْ

إنْ لم يبــاغِتْني العَجــولُ المُنْــتَصِرْ

أو تَتْركــوني والسِّــلاحُ يَبْتَــدِرْ

بعد فراغه من موقعة الجمل[٤]

إليــكَ أشــكُو عَجَــرِي وبُجَــري[٥]

ومَــعْشرًا غَشَّــوا عــليَّ بصَرِي

إنّي قَتَلْــت مُضَرِي بِــمُضَري[٦]

شَــفَيْتُ نَــفسِي وَقَتَلْــتُ مــعشرِي

(١) أي: غضب.

(٢) من بحر الرَّجز.

(٣) في أحد النسخ: سوق.

(٤) من بحر الرَّجز.

(٥) أي: آلامي وهمومي وأحزاني.

(٦) أي: قتل منهم مضرا.

في الداء والدواء(١)

دواؤكَ فيــــكَ ومــــا تشــــعرُ   وداؤكَ منــــكَ ومــــا تُــــبْصِرُ(٢)

وتحسَــبُ أنّــكَ جــرمٌ صــغيرٌ   وفيــكَ انطــوَى العــالمُ الأكــبرُ

في الافتخار(٣)

أنَــا عَــلِيٌّ فاســألوني تُخْــبَروا

سَــيفي حُســامٌ وسِــناني يُزْهِــرُ

مِنَّــا النَّبِــيُّ الطَّــاهِرُ المُطَهَّــرُ

وحَمْــزَةُ الخَــيْرِ وصِــنْوِي جَعْفَــرُ

لــهُ جنــاحٌ في الجنــانِ أخضرُ

وفــاطمُ عُــرْسِي وفيهَــا مَفْخَــرُ

هــذا لِهَــذا وابــنُ هِنْــدٍ مُحْجِــرُ

مُذَبْــذَبٌ مُطَّــرِدٌ مُــؤَخَّرُ

في الأيام(٤)

لــئِنْ ســاءَنِي دَهْــرٌ لقــدْ سرَّني دَهْــرُ   وإن مَسَّــني عُسْرٌ فَقَــدْ مَسَّــني يُسْرُ

لكــلٍّ مِــنَ الأيّــامِ عِنــديَ عــادةٌ   فــإنْ ســاءَنِي صَــبْرٌ وإنَ سَرَّنِي شُــكْرُ

---

(١) من بحر المتقارب.

(٢) وفي أحد النسخ: وتستنكر.

(٣) من بحر الرَّجز.

(٤) من بحر الطويل.

في الدنيا[١]

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا لِطالِبِهَا[٢] ... إلاّ عنَاءٌ وَهْوَ لاَ يَدْرِي

إن أقْبَلَتْ شَغَلَتْ ديانَتَهُ ... أو أدبَرَتْ شَغَلَتْهُ بالفَقْرِ

في هول القبر[٣]

والله لَوْ عاشَ الفَتَى مِنْ دَهْرِهِ ... ألْفًا مِنَ الأعْوَامِ مَالِكَ أمْرِهِ

متلذِّذًا فيه بكلِّ هَنِيَّةٍ ... ومُبَلَّغًا كلَّ المُنَى مِنْ دهْرِهِ

لا يَعْرِفُ الآلامَ فِيهَا مرَّةً ... كلاًّ ولا جَرَتِ الهُمُومُ بِفِكْرِه

ما كانَ ذاكَ يفيدُهُ من عُظْمِ ما ... يَلقى بأوَّلِ ليلةٍ في قَبْرِه

في الدّهر واعظًا[٤]

إنْ عضَّكَ الدَّهرُ فانتظرْ فَرَجًا ... فإنَّهُ نازلٌ بِمُنْتَظِرِهْ

أو مسَّكَ الضُّرُّ أو بُليتَ بِهِ ... فاصْبِرْ فإنَّ الرَّخاءَ في أثَرِهْ[٥]

كَمْ مِنْ مُعَانٍ[٦] عَلَى تهوُّرِهِ ... ومُبْتَلًى مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهْ

وآمِنٍ في عَشَاءِ ليلَتِهِ ... دبَّ إِلَيْهِ البلاءُ في سَحَرِهْ

مَنْ مارسَ الدَّهرَ ذمَّ صحبتَهُ ... ونالَ من صَفْوِهِ وَمِنْ كَدَرِهْ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) في أحد النسخ: ولطالبها.

(٣) من بحر الكامل.

(٤) من بحر المنسرح.

(٥) في أحد النسخ: فاصْبِرْ على عُسْرِهِ وفي يُسْرِه.

(٦) في أحد النسخ: رُبَّ مُعافى.

يوم صفين[١]

لَهْــفَ نَــفْسِي وَقَلِيـــلٌ مَـــا أَسَرْ ... مَــا أَصَــابَ النـاسُ مِــنْ خَـيْرٍ وَشَرْ
لم أُرِدْ فِي الـــدَّهْرِ يومًــا حَـــزْبَهُمْ ... وَهُـــمُ السَّـــاعونَ فِي الشَّرِّ الشُّـــمَرْ

في حل المشكلات وكشف الحقائق[٢]

إذَا المُشْـــــكِلاَتُ تَصَــــدَّيْنَ لِي ... كشـــــفتُ حَقَائِقَهَـــا بـــــالنَّظَرْ
وإنْ بَرَقَـــتْ فِي مَخِيـــلِ الظُّنُــو ... نِ[٣] عَمْيَـــاءُ لاَ يَجْتَلِيهَـــا الـــبَصَرْ
مُقَنَّعَـــــةٌ بِغُيُــــوبِ الأمـــــورِ ... وَضَـــعْتُ عَلَيْهَـــا صَـــحِيحَ الفِكَـــرْ
مَعِـــي أَصْـــمَعٌ كَظُبَـــا المُرْهَفَـــا ... تِ أَفْــري بِــهِ عَــنْ بَنَـاتِ السِّــيَرْ[٤]
لِسَــــانًا كشِـــفْقِ الأرحَبِـــيِّ ... أَوْ كالحُســـامِ الـــيَمَانِي الـــذَّكَرْ
وقلبـــًا إِذا اسْـتَنْطَقَـــتهُ الهُمُـــو[٥] ... مُ أَرْبَـى[٦] عَلَيْـهَا بِـوَاهِي[٧] الـدُّرَرْ
وَلَسْـــتُ بِإِمَّعَـــةٍ في الرِّجَـــالِ ... أُسَـــائِلُ هَـــذَا[٨] وذا مـــا الخَـــبَرْ
وَلَكِنَّـــنِي مِـــذْرَبُ[٩] الأَصْغَرَيْـــ ... ـــنِ[١٠] أُبـيِّنُ مـعْ مَـا مَضـى مَـا غَـبَرْ

---

(١) من بحر الرّمل.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) في أحد النسخ: مخيل الصواب.

(٤) أي: ما تأتي الأخبار، مشبهًا اللّسان بالسّيف القاطع.

(٥) أي: العقول.

(٦) أي: علا، وفي أحد النسخ: أمرَّ، بدل: أربى.

(٧) في أحد النسخ: بهيٍّ.

(٨) في أحد النسخ: عن ذا، بدل: هذا.

(٩) أي: الحاد، وفي أحد النسخ: ربُّ.

(١٠) أي: القلب واللسان.

في أكل الحرام(١)

تفنَى اللَّذاذةُ مِمَّنْ نالَ صَفوتَها ... مِنَ الحَرامِ وَيبقى الإثْمُ والعارُ
تبقَى عَواقبُ سُوءٍ في مَغَبَّتِها ... لا خيرَ في لَذةٍ مِنْ بَعْدِها النَّارُ

في الجهل(٢)

وفي الجَهْلِ قبلَ الموتِ مَوْتٌ لأهلِهِ ... وَأجْسَادُهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ
وإنَّ امْرَءًا لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ ... وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورُ

في تأديب النَّشء(٣)

حَرِّضْ بَنيكَ على الآدابِ في الصِّغرِ ... كيمَا تقرَّ بهمْ عيناكَ في الكِبَرِ
وإنَّما مَثَلُ(٤) الآدابِ تَجْمَعُها ... في عنفوانِ الصِّبا كالنَّقشِ في الحجرِ
هيَ الكنوز التي تَنْمو ذَخائِرُها ... ولا يُخافُ عليها حادثُ الغِيَرِ
إنَّ الأديبَ(٥) إذا زلَّتْ به قَدَمٌ ... يَهْوي إلى فُرُشِ الدِّيباجِ والسُّرُرِ
النَّاسُ إثْنَانِ ذو عِلْمٍ ومُسْتَمِعٌ ... واعٍ وسائرهُم كاللَّغْوِ والعَكَرِ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: كامِلٌ.
(٥) في أحد النسخ: الأريب.

في دوام العمل[١]

خـاطِرْ بنفسِـكَ لا تقعُـدْ بِمَعْجـزَةٍ ... فلـيسَ حـرٌّ عـلى عَجْـزٍ بمَعْـذُورِ[٢]

إنْ لمْ تَنَـلْ في مَقـامٍ مـا تُحاوِلُـهُ ... فَلْتَبْـلُ[٣] عُـذْرًا بـإدلاجٍ وتَهْجِـيرِ

في الفرج بعد الشدة[٤]

اصـبِرْ قلـيلاً فبعـدَ الـعُسْرِ تَيْسِـيرُ ... وكـلُّ أمـرٍ لـه وقـتٌ وتَـدْبيرُ

وللمُهَـيْمِنِ في حالاتِنَـا نظـرٌ ... وفـوقَ تَقْـديرِنا لله تَقْـديرُ

في غنى النفس[٥]

غِنَى النَّفسِ يكفي النَّفسَ حتى يكفَّها ... وإن أعْسَرتْ حتَّـى يَضُرَّ بهـا الفَقْـرُ

فـمَا عُسرةٌ فاصـبِرْ لهـا إنْ لقيتَهـا ... بدائمـةٍ حتـى يكـونَ لهـا يُسْرُ

في القدر[٦]

وهـوِّنْ[٧] عليـكَ فـإنَّ الأُمـورَ ... بكـفِّ الإلـهِ مقاديرُهـا

فلـيسَ بآتيـكَ مَنهِيُّهَـا ... ولا قـاصرٍ عنـكَ مأمورُهـا

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: بمعذور.

(٣) في أحد النسخ: فابل.

(٤) من بحر البسيط.

(٥) من بحر الطويل.

(٦) من بحر المتقارب.

(٧) في أحد النسخ: هون، بدون حرف العطف.

في أنّ الأيام دول(١)

جميـــعُ فوائـــدِ الـــدُّنيا غـــرورُ ولا يَبْقَـــــــــــى لِمَسرورٍ سُرورُ
فقُـــلْ للشَّـــامِتينَ بنَـــا أفِيقُـــوا فـــإنَّ نوائـــبَ الـــدُّنْيا تَـــدُورُ

في أنّ الصَّفو لا يدوم(٢)

أحسَـنْتَ(٣) ظنَّـكَ بالأيـام إذ حَسُـنَتْ ولمْ تَخَـفْ سُـوءَ مـا يـأتي بـهِ القَـدَرُ
وسـالمتكَ اللَّيـالي فـاغْتَرَرْتَ بهـا وعِنْـدَ صَـفْوِ اللَّيَـالِي يَحْـدُثُ الكَـدَرُ

في الفقر خير من الغنى(٤)

دَليلُـكَ أنَّ الفقـرَ خـيرٌ مـن الغِنـى وأنَّ قليـلَ(٥) المـالِ خـيرٌ مـنَ المُثْـرِي
لقـاؤُكَ مخلوقًـا عصَى الله لِلْغِنـى ولمْ تَـرَ مخلوقًـا عصَى يَحْـدُثُ الله للفقـرِ

بين الغنى والفقر(٦)

ألمْ تـرَ أن الفقـرِ(٧) يُرجَـى لـهُ الغِنَـى وأنَّ الغِنَـى يُخشَـى عليـهِ مِـنَ الفَقْـرِ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: حَسَّنْتَ.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: القليل.
(٦) من بحر الطويل.
(٧) في أحد النسخ: كلمة الفقر غير موجودة.

في الخلف الرديء(١)

ذهـبَ الرِّجـالُ المُقتَـدَى بفَعـالِهِمْ | والمُنْكِـرونَ لكُـلِّ أمـرٍ مُنْكَـرِ
وبقيـتُ في خَلَـفٍ يُـزَيِّنُ بعضُـهُمْ | بعضًـا ليَـدْفَعَ مُعْـوِرٌ(٢) عَـنْ مُعْـوِرِ
سَـلَكُوا بُنَيَّـات الطَّريـقِ فأصْـبَحُوا | مُتَنَكِّبِـينَ عـنِ الطَّريـقِ الأكْـبَرِ

في الاستغناء عن الناس(٣)

كُـدَّ(٤) كَـدَّ العَبْـدِ إنْ | أحْبَبْـتَ أنْ تصـبحَ حُـرّا
واقطَـعِ الآمـالَ مِـنْ | مـالِ بَنـي آدمَ طُـرّا
لا تقـلْ ذا مكسـبٌ | يُـزْرِي فقصـدُ النَّـاسِ أزْرَى
أنـتَ مـا اسْـتَغْنَيْتَ عـنْ | غـيرِكَ أعـلَى النَّـاس قَـدْرَا

في اليتيم(٥)

مَـا إنْ تأوَّهْـتُ فِي شَيْءٍ رُزِئْـتُ بـهِ(٦) | كـما تأوَّهْـتُ للأطفـالِ في الصِّـغَرِ
قـد مـاتَ والـدُهُمْ مـن كـان يكفلُهُـمْ | في النَّائبـاتِ وفي الأسـفارِ والحَضَرِ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: مُعْوِرًا.
(٣) من بحر الرمل المجزوء.
(٤) الكد: الاجتهاد.
(٥) من بحر البسيط.
(٦) في أحد النسخ: لهُ.

في رثاء النبي ﷺ (١)

كنـتَ السَّـوادَ لنـاظِرِي فبكَـى عليـكَ النَّـاظِرُ
مـن شـاءَ بعـدَكَ فلمُـتْ فعَلَيْـكَ كنـتُ أحـاذِرُ

في الافتخار بنسبه(٢)

قَـدْ يَعْلَـمُ النَّـاسُ أنَّـا خـيرَهُم نسـبًا ونحـنُ أفخـرُهُم بيتًـا إذا فَخَـرُوا
رهـطُ النَّبـيِّ وهـمْ مـأوَى كَرَامَتِـهِ ونـاصرُو الـدِّينِ والمَنْصُـورُ مَـنْ نَصَرُوا
والأرْضُ تَعْلَـمُ أنَّـا خـيرُ سـاكِنِها كـمَا بـه تَشْـهَدُ البَطْحَـاءُ والمَـدَرُ
والبيـتُ ذو السِّـتْرِ لـو شـاءُوا يُحَـدِّثُهُمْ(٣) نَـادَى بـذَلِكَ رُكـنُ البَيْـتِ والحَجَـرُ

لما قتل عمار بن ياسر يوم صفين

احتمله أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه(٤)

وَمَـا ظَبْيَـةٌ تَسْـبِي القلـوبَ بطَرْفِهَـا إِذَا التَفَتَـتْ خِلْنَـا بأجْفَانِهَـا سِـحْرا
بأحسـنَ منـهُ كلَّـلَ السَّـيفُ وجهَـهُ دمًـا في سـبيلِ الله حتَّـى قضَى صَـبْرا

في أن مفتاح خزائن العلم السُّؤال(٥)

إِذَا كُنْـتَ لاَ تَـدْرِي وَلَمْ تَـكُ سَـائِلاً عَـنِ العِلْـمِ مَـنْ يَـدْرِي جَهِلْـتَ وَلَمْ تَـدْرِ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: تحدثهم.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.

في الصبر(١)

صَــبَرْتُ عَــلَى مُــرِّ الأمــورِ كَرَاهــةً ... فَهَـانَ عَلَيْنَـا كـلُّ صَـعْبٍ مِـن الأمْـرِ(٢)

في عدم استكثار الأعداء(٣)

وَلَـيْسَ كثـيرًا أَلْـفُ خِـلٍّ وَصَـاحِبِ ... وَإِنَّ عَــدُوًّا وَاحِــدًا لَكَثِــيرُ

في حفظ الغَيْبَة(٤)

أُريــدُ بــذاكمْ أن تهشُّــوا لِطَلْعَتِــي ... وَأَنْ تُكْثِرُوا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلَى قَبْرِي

وأنْ تَمْنَحُــونِي في المَجَــالِس وُدَّكُــمْ ... وإنْ كنتُ عنكمْ غائبًا تُحْسِنُوا ذِكْرِي

في أشباه الرجال(٥)

أَبُنــيَّ إِنَّ مــنَ الرِّجَــال بهيمَــةً ... فِي صــورةِ الرَّجُــلِ السَّــميعِ المُـبْصِرِ

فطــنٌ بكــلِّ رزيَّــةٍ في مالِــهِ ... وَإِذا أُصــيبُ بِدينِــهِ لَمْ يَشْــعُرِ

بأنه كرّم الله وجهه أمير المعارك(٦)

إِذَا اجْتَمَعــتْ عَلَيْــا مَعَــدٌّ وَمَــذْحَجٍ ... بِمَعْرَكَــةٍ فــإِنِّي أَكــونُ أَميرُهَــا(٧)

مُسَــلَّمَةٌ أَكْفَــالُ خَــيْلِيَ فِي الــوَغَى ... وَمَكْلُومَــةٌ لبَّاتُــه ونُحُورُهَــا

حَــرَامٌ عَــلَى أَرْمَاحِنَــا طَعْــنُ مُــدْبِرٍ ... وَتَنْــدَقُّ منهــا فِي الصُّــدُورِ صُــدُورُهَا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: "على" غير موجودة.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الكامل.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: فإني أميرها.

يوم صفين في الصبر على القتال(١)

دُبُّــوا دبيــبَ النَّمــلِ قــد آنَ الظَّفَــرْ
لا تنكــروا فــالحربُ ترمــي بــالشَّرَرْ
إنَّــا جميعًــا أهــلُ صــبرٍ لا خَــوَرْ

بأن بعد العسر يسرا(٢)

عسَى منهلٌ يَصْفُو فيَرْوي ظَمِيَّةً ... أطالَ صَداها المنهلُ المتكدِّرُ
عسى بالجنوبِ العارياتُ ستكتسِي ... وبالمستذَلُّ المُستَضَامِ سَيُنْصَرُ
عسى جابرُ العظمِ الكسيرِ بلُطْفِه ... سيرتاحُ للعَظْمِ الكَسيرِ فَيَجْبُرُ
عسى الله لا تيأسْ من الله إنهُ ... يسيرٌ عليه ما يعزُّ ويعسُر

في كدر الدنيا(٣)

يا طالبَ الصَّفوِ في الدُّنيا بلا كدرٍ ... طَلَبْتَ معدومةً فايأسْ من الظَّفَرِ
واعلمْ بأنكَ ما عُمِّرتَ ممتحنٌ ... بالخيرِ والشَّرِ والميسورِ والعُسْرِ
أنَّى تنالُ نفعًا بلا ضررٍ ... وإنَّهما خُلِقَتْ للنَّفْعِ والضَّرِ
في الجُبْنِ عارٌ وفي الإقدَامِ مَكْرُمةٌ ... ومنْ يفرَّ فَلَنْ يَنْجُو منَ القَدَرِ

نعيب زماننا والعيب فينا(٤)

يعيبُ رجالٌ زمانَنا مضَى ... وما لزمانٍ مضَى مِنْ غِيَرْ
أرى اللَّيلَ يَجْري كَعَهْدِي بهِ ... وأنَّ النَّهارَ عَلَيْنا يَكِرْ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) من بحر المتقارب.

ولم تحبسِ القَطْرَ عنَّا السَّما ولمْ تَنْكَشِفْ شَمْسُنا والقَمَرُ
فقلْ للَّذِي ذمَّ صَرْفَ الزَّمانِ ظلمتَ الزَّمانَ فذُمَّ البَشَرْ

في ذلة الفقير(١)

مساكينٌ أهلُ الفقرِ حتَّى قبورُهمْ عليها ترابُ الذُّلِّ بينَ المقابرَ

في رزق الله(٢)

سبحانَ ربِّ العبادِ يا وَبَره ورازق المُتَّقِينَ والفَجَرهْ
لوْ كانَ رِزْقُ العِبَادِ عن جَلَدِ ما نِلْتَ مِنْ رِزْقِ ربِّنا مَدَرَهْ

في تقلبات الدَّهر(٣)

لئنْ ساءَني دَهْرٌ عَزَمْتُ تصُّبرًا فكلُّ بلاءٍ لا يدومُ يسيرُ
وإن سَرَّني لم أبتهجْ بِسُرورِه فكلُّ سُرورٍ لا يدومُ حَقِيرُ

في محلّ الشَّكوى(٤)

ولا خيرَ في الشَّكوى إلَى غيرِ مشتكَى ولا بدَّ منْ شَكْوَى إذَا لَمْ يكنْ صَبْرُ

في المصائب لا تستثني شيئًا(٥)

ألمْ ترَ أنَّ البَحْرَ يَنْضُبُ ماؤُهُ وَيأْتِي على حِيتَانِهِ نُوَبُ الدَّهْرِ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر المنسرح.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الطويل.

في مواطن العار(١)

النَّـــارُ أهْـــوَنُ مـــن رُكـــوبِ العـــارِ   والعـــارُ يُـــدْخِلُ أهْلَـــهُ في النَّـــارِ
والعـــارُ في رجُـــلٍ يبيـــتُ وجـــارُهُ   طـــاوِي الحَشَـــى مُتَمَـــزِّقُ الأطْـــمارِ(٢)

في عِظَم المصيبة(٣)

يُعَزُّونَنِـــي(٤) قـــومٌ بَـــرَاءٌ مـــن الصَّـــبْرِ   وفي الصَّـــبْرِ أشْـــياءٌ أمَـــرُّ(٥) مـــن الصَّـــبْرِ
يُعَـــزِّي المُعَـــزِّي ثُـــمَّ يَـــمْضِي لِشَـــأْنِهِ   وَيَبْقَـــى المُعَـــزَّى فِي أحَـــرَّ مِـــنَ الجَمْـــرِ

في الجهاد مع النبي ﷺ(٦)

يَـــنْصُرُنِي رَبِّي خَـــيرُ نَـــاصِرِ
آمنْـــتُ بِـــالله بقلْـــبٍ شـــاكِرِ
أضْرِبُ بالسَّـــيفِ عَـــلى المُغَـــافِرِ
مَـــعَ النَّبِـــيِّ المُصْـــطَفَى المُهَـــاجِرِ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) جمع طِمْر: وهو الثوب الخلق البالي.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: مُرّ.
(٥) في أحد النسخ: أيعزونني.
(٦) من بحر الرجز.

قافية الزاي

مخاطبًا عمرو بن ودّ العامريّ يوم الخندق [١]

لا تَعْجَلَــــنَّ فَقَــــدْ[٢] أتـــاكَ ... مُجيـــبُ صـــوتِكَ غـــيرُ عـــاجِزْ
ذو نيَّـــــةٍ وبَصِـــــيرةٍ ... والصِّـــدقُ مَنْجَـــا[٣] كُـــلِّ فـــائِزْ
إنِّي لأرجـــــو أنْ أقـــيمَ ... عليـــكَ نائحـــةَ الجَنَـــائِزْ
مِـــنْ ضربـــةٍ نجـــلاءَ ... يبقَـــى ذِكْرُهـــا[٤] عِنْـــدَ الهَزَاهِـــزْ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) في أحد النسخ: يا عمر قد .
(٣) في أحد النسخ: مُنْجٍ.
(٤) في أحد النسخ: صيتها.

قافية السين

في العلم(١)

العِلَـمُ زَيْـنٌ فَكُـنْ لِلْعِلْـمِ مُكْتَسِبًا ... وَكُـن لَـهُ طالبًـا مـا عشْـتَ مُقْتَبِسـا
ارْكُـن إِلَيْـهِ وَثِـقْ بـالله واغْـنَ بِـهِ ... وَكُـن حَلِيمًا رَزِيـن العَقْـل مُحْتَرِسـا
لا تـأثمنَّ فإمَّـا كنـت مُنهمكًـا ... في العِلْـم يومًـا وإمَّـا كنـتَ مُنْغَمِسـا
وَكُـن فَتَـى ماسكًا مَحْضَ التُّقَـى ورعًـا ... للـدِّين مُغْتَنِمًا لِلْعلْـمِ مُفْتَرِسـا
فَمَـن تَخَلَّـقَ بـالآدَابِ ظَـلَّ بهـا ... رَئِـيسَ قَـوْمٍ إِذَا مـا فـارق الرُّؤَسـا
واعلـمْ هُـديتَ بـأنَّ العِلَـمَ خـيرُ صـفًا ... أضْحَى لطالِبِـهِ مِـنْ فَضْـلِهِ سَلِسـا

في حقيقة وحتمية الموت(٢)

لاَ تـأْمَنِ المَـوْتَ في ظَـرْفٍ(٣) وَلاَ نَفَـسٍ ... ولـو تَمَنَّعْـتَ بالحُجَّـابِ والحَـرَسِ
واعلـمْ بـأن سـهامَ المـوتِ نافـذةٌ ... في كـلِّ مـدَّرِعٍ منَّـا ومُـتَّرِسِ(٤)
مَـا بَـالُ دُنْيَـاكَ تَـرْضَى أَنْ تُدَنِّسَـهُ ... وَثَوْبُـكَ الـدَّهْرَ مَغْسُـولٌ مِـنَ الـدَّنَسِ
تَرجُـو النَّجـاةَ وَلَمْ تَسْـلُكْ مَسَـالِكَها ... إنَّ السَّـفِينَةَ لاَ تَجْـرِي عـلى اليَـبَسِ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) في أحد النسخ: طرف.

(٤) أي: المتحصن بالدرع وحامل الترس.

في الفَرَج(١)

لا تَــتَّهِمْ ربَّــكَ فــيما قضَى   وهــوِّنِ الأمْــرَ عــلى الــنَّفْسِ(٢)
لكــلِّ هــمٍّ فــرجٌ عاجــلٌ   يــأتي عــلى المُضْــبِحِ والمُــمْسي

في الموت(٣)

الحَمْــدُ لله لا شريــكَ لــهُ   دأْبيَ في صُــبْحِهِ وفي غَلَسِــهْ
لم يبــقَ لي مــؤنسٌ فيؤنِسُــني   إلا أنــيسٌ أخــافُ مــن أنْسِــهْ
فــاعتزِلِ النَّــاسَ مــا اسْــتَطَعْتَ ولا   تــركنْ إلى مــن تخــافُ مــن دنَسِــهْ
فالعبــدُ يرجــو مــا لــيسَ يُدْرِكُــهُ   والمَــوْتُ أدنــى إليــهِ مِــنْ نَفَسِــهْ

في أهل القبور(٤)

سَــلامٌ عــلى أهْــلِ القُبُــورِ الــدُّوَارِسِ   كَــأَنهُمُ لمْ يَجْبسُــوا في المَجَــالِسِ
ولم يَشْرَبُــوا مِــنْ بــارِدِ المــاءِ شَرْبَــةً   وَلَمْ يَــأْكُلوا مِــنْ خَــيْرِ رَطْــبٍ ويــابسِ
ألا خَــبِّرُوني أيْــنَ قَــبْرُ ذَلِــيلِكُمْ   وَقَــبْرُ العَزِيــزِ البَــاذخِ المُتَنَــافِسِ

في الشجاعة وقت الحرب(٥)

أَيَحْسَــبُ أولادُ الجَهالــةِ أنَّنــا   عــلى الخيــلِ لسـنَا مِـثْلَهمْ في الفــوارِسِ

---

(١) من بحر السريع.
(٢) في أحد النسخ: وهوّن الأمر وطب نفسا.
(٣) من بحر المنسرح.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.

فَســائِل بنــي بــدرٍ إذا مَــا لقيــتَهُمْ بِقَــتْلَى ذوي الأقْــرَانِ يَــوْمَ الــتَّمارُسِ
وهـــذا رســـولُ الله كالبـــدرِ بيننـــا بـــه كَشَـــفَ الله العِـــدَى بالتَّنَـــاكُسِ
وإنَّـــا أُنـــاسٌ لا نـــرى الحَـــرْبَ سُـــبَّةً ولا نَنْثَنِـــي عنـــدَ الرِّمـــاحِ المَـــدَاعِسِ
فـــما قيـــلَ فينـــا بعْـــدها مـــن مَقالـــةٍ فـــما غـــادرتْ منَّـــا جديـــدًا لِلأنـــسِ

في تسمية السجون التي بناها في خلافته(١)

أمـــا تـــراني كيِّسًـــا مكيســـا
بَنَيْـــتُ بعـــد نـــافع مخيســـا
بابًـــا حصـــينًا وأمينًـــا كيســـا

(١) من بحر الرَّجز.

قافية الصاد

مخاطبًا عمرو بن العاص في صفين(١)

لأوردنَّ العـــاصيَ ابـــنَ العـــاصي
ســبعين ألفًـــا عاقِـــدِي النَّـــواصي
مُسْـــتَحْلِقِينَ حَلَـــقَ الـــدِّلاَصِ(٢)
قَـــد جَنَّبُـــوا الخَيْـــلَ مـــع القِـــلاَصِ(٣)
آســـادَ غيـــل(٤) حِـــينَ لاَ منـــاصِ

في التعامل مع الناس(٥)

أتـــمُّ النَّـــاسِ أعـــرفُهم بنَقْصِـــهْ ... وأقمعُهـــمْ لشـــهوتِهِ وحرِصِـــهْ
فـــدانٍ عـــلى السَّـــلامةِ مـــن يُـــداني ... ومَـــنْ لَمْ تَـــرْضَ صُـــحْبَتَهُ فأقْصِـــهْ
ولا تشـــــتَغْلِ عافيـــــةً بشيءٍ ... ولا تسترْخِصَـــــنَّ أذًى لرُخْصِـــــهْ
وخـــلِّ الفَحْـــصَ مـــا اسْـــتَغْنَيْتَ عنـــهُ ... فكـــمْ مُسْـــتَجْلِبٍ عيبًـــا لفَحْصِـــهْ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) أي: الدرع السابغة.
(٣) جمع قلوص، أي: الناقة القوية.
(٤) أي: عرين الأسد.
(٥) من بحر الوافر.

قافية الضاد

في مصارف الصدقة(١)

سَأمْنَحُ مَالي كُلَّ مَنْ جاءَ طالبًا ... وأجْعَلُهُ وقْفًا على القَرْضِ والفَرْضِ
فإمّا كَرِيمٌ صُنْتُ بالمالِ عِرْضَهُ ... وإمَّا لَئيمٌ صُنْتُ عَنْ لُؤمِهِ عِرْضِي

في المقدَّر(٢)

إذا أذِنَ اللهُ في حاجةٍ ... أتاكَ النَّجاحُ بها يركُضُ
وإن أذِنَ اللهُ في غيرِها ... أتى دونَها عارِضٌ يَعْرِضُ

في شهادة القرآن وعدل الإله(٣)

لَنا مَا تَدَّعونَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... إذا مِيزَ(٤) الصِّحاحُ مِنَ المِراضِ
عَرَفْتُم حَقَّنا فَجَحَدْتُمُوه ... كَما عُرِفَ السَّوادُ مِنَ البَيَاضِ
كِتَابُ الله شَاهِدُنا عَلَيْكُم ... وقَاضِينَا الإلهُ فنِعْمَ قَاضِ

في جواب معاوية(٥)

إن كنتَ ذا علمٍ بما الله قَضى

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) من بحر الوافر.

(٤) في أحد النسخ: عُرِفَ.

(٥) من بحر الرَّجز.

فاثبــتْ أُصــادِقْكَ وســيفي مُنْــتَضَى

والله لا يرجـــعُ شــيئًا قـــد مضَى

والله لا يُــــبْرِمُ شـــيئًا نَقَضَـــا

لا تفســـدنَّ ســـابقَ إحســـانِ مضى

والله لا يغلَـــبُ فـــيما قـــد مضى

قافية الطاء

في الجهاد الأصغر[١]

اصْبِرْ عَلى الدَّهْرِ لا تَغْضَبْ علَى أحَدِ فَلا يُرى[٢] غَيْرَ مَا في الدَّهرِ مَخْطوطُ
ولا تُقِيمَنَّ بدارٍ لا انْتَفاعَ بها فَالأرْضُ وَاسِعَةٌ والرِّزْق مَبْسُوطُ

في وسطية الأمة[٣]

نحن نَوْمُ النَّمَطَ الأوْسَطَا لسنَا كَمَنْ قصَّر أو أفرَطا

قافية الظاء

في صروف الدّهر[٤]

نومُ امْرِىءٍ خيرٌ لهُ من يَقَظِهْ
لم يُرْضِ فيها الكَاتِبينَ الحَفَظَهْ
وفي صُروفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ عِظَهْ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: ترى.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) من بحر الرَّجز.

قافية العين

في المناجاة[(١)]

لَكَ الحَمْدُ يا ذَا الجُودِ والمَجْدِ وَالعُلا ... تَبارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ

إلهي وخَلاَّقِي وحِرْزِي وَمَوْئلي ... إلَيْكَ لَدى الإعسارِ واليُسْرِ أَفْزَعُ

إلهي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ

إلهي لَئِنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِيَ سُؤْلَهَا ... فَهَا أنا في أَرْضِ النَّدامةِ أَرْتَعُ

إلهي تَرَى حَالي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ... وَأَنْتَ مُناجَاتِي الخَفِيَّةَ تَسْمَعُ

إلهي فلا تَقْطَعْ رجائي ولا تُزِغْ ... فُؤادي فَلِي فِي سَيْبِ[(٢)] جودِكَ مَطْمَعُ

إلهي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أو طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ

إلهي أَجِرْنِي مِن عَذابِكَ إنَّنِي ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ

إلهي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتي ... إذا كانَ لِي فِي القَبْرِ مثوًى ومضجَعُ

إلهي لَئِنْ عَذَّبْتَني أَلْفَ حِجَّةٍ ... فَحَبْلُ رَجائي منكَ لا يَتَقَطَّعُ

إلهي أَذِقْني طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لا ... بَنُونٌ وَلاَ مَالٌ هُنَالِكَ[(٣)] يَنْفَعُ

إلهي إذا لمْ تَرْعَني كنتُ ضائعاً ... وإنْ كنتَ تَرْعاني فلستُ أُضَيَّعَ

إلهي إذا لم تَعْفُ عن غيرِ مُحْسِنٍ ... فمنْ لمُسيءٍ بالهَوَى يَتَمَتَّعُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) أي: العطاء، وفي أحد النسخ: سبب.

(٣) في أحد النسخ: هناك.

إلهي لئنْ فرَّطتُ في طلبِ التُّقى ... فها أنا إثرَ العَفوِ أقفُو وأتبَعُ
إلهي أخطأتُ جَهْلاً فطالما ... رَجَوْتُكَ حتى قيلَ ها هوَ يَجْزَعُ
إلهي ذنوبي جازَتِ الطَّوْدَ واعتَلَتْ ... وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أجَلُّ وأرْفَعُ
إلهي يُنجي ذِكْرُ طَوْلِكَ[1] لوْعَتي ... وذكرُ الخطايا العينُ منّيَ تَدْمَعُ
إلهي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً ... فَلَسْتُ سِوى أبْوَابِ فَضْلِكَ أقْرَعُ
إلهي لئنَ أقصَيْتَني أو طردَتني ... فما حيلَتي يا ربِّ أمْ كيفَ أصْنَعُ
إلهي حليفُ الحُبِّ باللَّيلِ ساهرٌ ... يُنادي ويَدْعو والمُغَفَّلُ يَهْجَعُ
وكلُّهمُ يرجو نوالَكَ راجياً ... لِرَحْمَتِكَ العُظْمى وفي الخُلْدِ يَطْمَعُ
إلهي يُمَنِّيني رجائي سلامةً ... وقُبحُ خطيئاتي عليَّ يُشَنِّعُ
إلهي فإنْ تعفُو فعفوُكَ مُنْقِذِي ... وإلا فبالذَّنْبِ المُدَمِّرِ أُصْرَعُ
إلهي بحَقِّ الهاشِميِّ وآلِهِ ... وحرمةِ إبراهيمَ خِلِّكَ أضْرَعُ
إلهيَ فانْشُرْني على دِينِ أحْمَدٍ ... تَقِيّاً نَقِيّاً قانِتاً لَكَ أخْشَعُ
ولا تَحْرِمَنِّي يا إلهي وسيِّدي ... شفاعَتَكَ[2] الكُبْرَى فَذَاكَ المُشَفَّعُ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاك مُوَحِّدٌ ... ونَاجَاكَ أخْيارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ

(١) أي: فضلك وإحسانك.

(٢) في أحد النسخ: شفاعته.

في القناعة[1]

أَفَـــادَتْنِي القَنَاعَـــةُ كُـــلَّ عِـــزٍّ ... وَهَـــلْ عِـــزٌّ[2] أَعَـــزُّ مِـــنَ القَنَاعَـــهْ

فَصَـــيِّرْهَا لِنَفْسِـــكَ رَأْسَ مَـــالٍ ... وَصَـــيِّرْ بَعْـــدَهَا التَّقْـــوى بِضَـــاعَهْ

تَحُـــزْ رِبْحـــاً وتَغْنَـــى[3] عَـــنْ بَخِيـــلٍ ... وَتَـــنْعَمْ فِي الجِنَـــانِ بِصَـــبْرِ سَـــاعهْ

المرفَّل[4]

الفَضْـــلُ[5] مِـــنْ كَـــرَمِ الطَّبِيعَـــة ... وَالمَـــنُّ مَفْسَـــدَةُ الصَّـــنِيْعَهْ

والحَـــقُّ[6] أَمْنَـــعُ جانبـــاً ... مِـــنْ قِمَّـــةِ[7] الجَبَـــلِ المَنِـــيعَهْ

والشَّرُّ أَسْرَعُ جرْيـــــة ... مِـــنْ جرْيَـــة المـــاء السَّريعـــهْ

تَـــرْكُ التَّعَاهُـــدِ للصَّدِيـــ ... ـــقِ يَكُـــونُ دَاعِيَـــةَ القَطِيْعَـــهْ

لا تَلْـــتَطِخْ بوقيعـــةٍ ... في النَّـــاسِ تَلْطَخْـــكَ الوقيعـــهْ

إِنَّ التَّخَلُّـــقَ لـــيسْ يَمْكُـــ ... ـــثُ أنْ يـــؤولَ إلى الطَّبيعـــهْ

جُبِـــلَ الأنـــامُ مـــن العِبَـــا ... دِ عـــلى الشَّريفـــةِ والوضـــيعَهْ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) وفي أحد النسخ: وأي غنىً.

(٣) وفي بعض النسخ: تحَرَّزْ حين تغنى.

(٤) من مجزوء الكامل.

(٥) في أحد النسخ: الصَّبْرُ.

(٦) في أحد النسخ: والخيرُ.

(٧) في أحد النسخ: قلَّة.

في الافتقار إلى الرحمة الإلهية(١)

ذُنُــوبِيَ إِنْ فَكَّــرْتُ فيهــا كثــيرةٌ ... وَرَحْمَــةُ رَبِّي مِــنْ ذُنُــوبِيَ أَوْسَــعُ

فَــمَا طَمَعِــي فِي صَــالِحٍ قَــدْ عَمِلْتُــه ... وَلكِنَّنِــي فِي رَحْمَــةِ اللهِ أَطْمَــعُ

فــإِنْ يَــكُ غُفْــرانٌ فــذاكَ بِرَحْمَــةٍ ... وإن لم يَكُــنْ أُجْزَى بـما كُنْـتُ أَصْنَعُ

مَلِيكِـــي ومَـــوْلايَ وَرَبِّي وَحَـــافِظِي ... وإِنِّي لَــهُ عَبْــدٌ أُقِــرُّ وأَخْضَــعُ

في الاستعداد ليوم المعاد(٢)

قَـــدِّمْ لِنَفْسِـــك في الحيـــاة تَـــزَوُّداً ... فَغَـــداً(٣) تُفَارِقُهـــا وَأَنْـــتَ مُـــوَدِّعُ

وَاهْـــتَمَّ لِلسَّـــفَرِ القَريـــبِ فإِنَّـــهُ ... أَنْـــأَى مِـــنَ السَّـــفَرِ البَعيـــدِ وأَشْسَـــع

وَاجْعَـــلْ تَـــزَوُّدَكَ المخافَـــةَ والتُّقـــى ... وَكَـــأَنَّ حَتْفَـــك مِـــنْ لِحَاظِـــك(٤) أَسْرَعُ

وَاقْنَـعْ بِقُوتِـكَ فالقَنَـاعُ هـو الغِنَـى ... والفَقْــر مَقْــرُونٌ بِمَــنْ لا يَقْنَــعُ

واحْــذَرْ مُصَــاحَبَةَ اللِّئَــامِ فــإِنَّهُمْ ... مَنَعُــوكَ صَــفْوَ وِدَادِهِــمْ وَتَصَــنَّعُوا

أَهْــلُ التَّصَــنُّعِ مــا أَنَلْــتَهُمُ الــرِّضَى ... وإِذَا مَنَعْــتَ فَسُــمُّهُم(٥) لَــكَ مُنْقَــعُ

لا تُفْـشِ سِرًّا مـا اسْـتَطَعْتَ إلى امـرئ ... يُــفشي إليــك سرائــرًا يُســتَودَعُ

فكـــما تَـــرَاهُ(٦) بِسِرِّ غـــيرِكَ صـــانِعًا ... فكـــذا بِسِرِّكَ لاَ مَحَالَـــةَ يَصْـــنَعُ

لا تبـــدأنَّ بمنطـــقٍ في مَجْلِـــسٍ ... قبـلَ السُّـؤالِ فـإِنَّ ذلـكَ يَشْـنَعُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر الكامل.

(٣) في أحد النسخ: فَلَقَدْ.

(٤) في أحد النسخ: مَسَائِك.

(٥) في أحد النسخ: فسمعهم.

(٦) في أحد النسخ: نراه.

فالصَّمْتُ يُحسِنُ كلَّ ظنٍّ بالفتَى ... ولعلَّهُ خَرقٌ سفيهٌ أرْقَعُ
وَدَعِ المُزَاحَ فَرُبَّ لفظةِ مازحٍ ... جَلَبَتْ إليكَ مساوئًا لا تُدْفعُ
وحِفاظُ جارِك[1] لا تُضِعْه فإنَّه ... لاَ يَبْلُغُ الشَّرفَ الجَسِيمَ مُضَيِّعُ
وإذا ائتُمِنْتَ على السَّرائرِ فاخْفِها ... واسْتُرْ عيوبَ أخيكَ حِينَ تَطَلَّعُ
لا تَجْزَعَنَّ مِنَ الحَوَادِثِ إنَّما ... خَرْقُ الرِّجالِ على الحوادثِ يَجْزَعُ
وأطِعْ[2] أباكَ بِكُلِّ ما أوْصَى بِهِ ... إنَّ المُطِيعَ أباهُ لا يَتَضَعْضَعُ

في التقوى[3]

تَجَوَّعْ فإنَّ الجوعَ من عملِ التُّقَى ... وإنَّ طويلَ الجوعِ يومًا سَيَشْبَعُ
وجانبْ[4] صِغارَ الذَّنبِ لا تَرْكَبَنَّها ... فإنَّ صغارَ الذَّنب يومًا ستُجْمَعُ

في الزُّهد[5]

دَعِ الحِرْصَ عَلَى الدُّنيَا ... وَفي العَيْشِ فَلا تَطْمَعْ
وَلاَ تَجْمَعْ مِنَ المَالِ ... فَلاَ تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ
وَلاَ تَدْرِي أَفِي أرْضِكَ ... أمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعْ
فَإنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ... وَسُوءُ الظَّنِّ[6] لا يَنْفَعْ

(١) في أحد النسخ: وحفظ جارك.
(٢) في أحد النسخ: وأطلع.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: بدون حرف العطف.
(٥) من بحر الهزج.
(٦) في أحد النسخ: وكدُّ المَرْءِ.

فقـــيرٌ كُـــلُّ مَـــنْ يَطْمَـــعْ   غَنِـــيٌّ كُـــلُّ[1] مَـــنْ يَقْنَـــعْ

في الأخوة والإخاء[2]

إنَّ أخـــاكَ الحـــقَّ مـــن كـــان معـــكْ
ومـــنْ يضرُّ نفسَـــهُ لينفعَـــكْ
ومـــنْ إذا رَيْـــبُ[3] الزَّمـــانِ صـــدَعَكْ
شـــتَّتَ فيـــكَ شـــمْلَهُ ليجمَعَـــكْ

في قبيلة ربيعة بمقاتلتها لأصحاب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهو بذي قار متوجهًا إلى حرب الجمل[4]

يَـــا لَهْـــفَ نَـــفْسِي قُتِلَـــتْ رَبِيعَـــهْ
رَبِيعَـــةُ السَّـــامِعَةُ المُطِيعَـــهْ
قَـــد سَـــبَقَتني[5] فِـــيهِمُ الوَقِيعَـــهْ
دَعَـــا حَكِـــيمٌ دَعْـــوَةً سَـــمِيعَهْ
مِـــنْ غَـــيْرِ مَـــا بُطْـــلٍ ولا خَدِيعَـــهْ
حَلُّـــوا بِهَـــا المُنْزِلَـــةَ الرَّفِيعَـــهْ

(١) في أحد النسخ: كبٌّ.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) في أحد النسخ: رأى.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) في أحد النسخ: سبقت.

في ملازمة الشهوات[١]

مِـــنَ[٢] الـــبلاءِ وللـــبلاءِ علامـــةٌ … أن لا يُـرَى لـكَ عـنْ هـواكَ نُـزوعُ
العبـــدُ عبـــدُ الـــنَّفْسِ في شـــهَواتِها … والحُـــرُّ يشـــبَعُ تـــارة ويجـــوعُ
وكفـــاكَ مـــن عِـــبَرِ الحـــوادث أنَّـــهُ … يَـــبْلَى الجديـــدُ ويُحْصَـــدُ المَـــزْروعُ

في العقل[٣]

رَأَيْـــتُ العَقْـــلَ عقلـــين … فمطبـــوعٌ ومَسْـــمُوعُ
ولا يَنْفَـــعُ مَسْـــمُوعٌ … إذا لم يَـــكُ مَطْبـــوعُ
كـــما لا تَنْفَـــعُ الشَّـــمْسُ … وَضَـــوْءُ العَـــيْنِ ممنـــوعٌ

في محبة الدُّنيا ومجاراتها[٤]

ومـنْ يصـحبِ الـدُّنيا يكـنْ مثـلَ قـابضٍ … عـلى المـاءِ خانتـه فـروجُ الأصـابعِ

في غاية النُّصح[٥]

كن[٦] معدنًا للحلِم واصفحْ عـنِ الأذى … فإنَّـكَ لاَقٍ مـا عملـتَ وسـامعُ
أحـبَّ[٧] إذا أحببـتَ حُبًّـا مقارِبًـا … فإنَّـكَ لا تـدْرِي متـى أنـتَ نـازعُ[٨]

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: ومن.
(٣) من بحر الهزج.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) في أحد النسخ: وكن.
(٧) في أحد النسخ: متى الحب راجع.
(٨) في أحد النسخ: وأحبب.

وأبغـض إذا أبغضـتَ بغضًـا مُقاربًـا فإنَّـكَ لا تـدرِي متَـى أنـتَ راجِـعُ[١]

في المعروف[٢]

لا تضـعِ المعـروفِ في سـاقطٍ فـذاكَ صـنعُ سـاقطٍ ضـائعُ
وَضَـعْهُ في حـرٍّ كـريمٍ يَكُـنْ عَرْفُـكَ مِسْـكًا عَرْفُـهُ ضـائعُ

في الثقة بالله تعالى[٣]

مـاتَ الوفـاءُ فـلا رِفـدٌ ولا طَمَـعُ في النَّـاس لم يبـقَ إلا اليـأسُ والجَـزَعُ
فاصـبرْ عـلى ثقـةٍ بـالله[٤] وارْض بِـهِ فـالله أكـرمُ مـن يُرْجَـى وَيُتَّبَـعُ

في الصَّبر[٥]

لا تجـزعَنَّ إذا نابَتْـكَ نائبـةٌ واصبر ففي الصَّبر عندَ الضِّيقِ مُتَّسَعُ
إنَّ الكـريمَ إذا نابَتْـهُ نائبَـةٌ لم يَبْـدُ منـه عـلى عِلاَّتِـه الهَلَـعُ

في حَمْدِ الله على السَّراء والضَّراءِ[٦]

لـكَ الحمـدُ إمَّـا عـلى نعمـةٍ وإمَّـا عـلى نِقْمَـةٍ تُـدفَعُ
تشـاءُ فَتَفْعَـلُ مـا شِـئْتَهُ وتُسْـمِعُ مـن حيـثُ لا يَسْـمَعُ

---

(١) في أحد النسخ: متى البغض راجع.
(٢) من بحر السريع.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: كلمة بالله غير موجودة.
(٥) من بحر البسيط.
(٦) من بحر المتقارب.

في برٍّ وطاعة أبيه أبي طالب ومشاطرته على حبِّ النَّبيِّ ﷺ (١)

أتـــأمُرني بالصَّـــبر في نصر أحْمَـــدِ فَـوَالله مـا قُلْـتُ الَّـذِي قُلْـتُ جَازِعـا
وَلكِنَّنِـــي أَحْبَبْـــتُ أنْ تَـــرى نُصْرَتِي لِـــتَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَـــكَ طَائِعـــا
وَسَـــعْيِي لشَـــوَجْهِ الله في نَصْرِ أحْمَـــدِ نَبِـيِّ الهُـدَى المَحْمُـودِ طِفْـلاً ويَافِعـا

في العداء(٢)

وداوِ عَـــــدُوًّا داءهُ لا تـــــدارِهِ فـــإنَّ مُـــدَاراةَ العِـــدَى لـــيسَ تَنْفَـــعُ
فإنَّـــكَ لـــو داريْـــتَ عـــامَيْنِ عَقْرَبًـــا وقـــدْ مُكِّنَـــت يومًـــا مـــن الـــدَّهرِ تلْسَـــعُ

في الدهر(٣)

قَصرُ الجديـــــــــدِ إلى بِـــــــلَى والوصـــــلُ في الـــدُّنيا انْقِطَاعُـــــهْ
أيُّ اجْـــــــــــتِماعٍ لَم يصرْ لِتَشَــــتُّتٍ منـــــه اجتماعُـــــهْ
أمْ أَيُّ شَـــــــعْبٍ لالتئـــــــا مِ لمْ يُفرِّقْـــــهُ انصـــــداعُهْ
أمْ أيُّ مُنْتَفَـــــــــــعٍ بشَيءٍ ثُـــــمَّ تـــــمَّ لـــــه انْتِفَاعُـــــهْ
يـــــا بـــــؤسَ للـــــدَّهْرِ الَّـــــذِي مـــــا زالَ مُخْتَلِفَـــــا أطاعُـــــهْ(٤)
قـــــد قيـــــلَ في أمثـــــالهِمْ يكفِيـــــكَ مـــــن شَرٍّ سَـــــماعُهْ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من مجزوء الكامل.
(٤) في أحد النسخ: طاعُه.

قافية الغين

في الدُّنيا[١]

أَرَى المُـرْءُ والـدّنيا كـمالٍ وحَاسـبٌ ... يضـمُّ عَلَيْـهِ الكَـفَّ والكَـفَّ فـارِغُ

قافية الفاء

في صِدْقِ النُّبوَّةِ والرِّسالةِ المُحَمَديَّةِ[٢]

عَرَفْـتُ ومـن يعتـدل يَعـرفِ ... وأيقنـتُ حقّـا فَلـمْ أصـدِفِ

عـنْ الحِكَـمِ الصِّـدْقِ آياتُهـا ... مـن الله ذي الرَّأفَـةِ الأَرْأفِ

رسـائلُ تـدْرَسُ في المُـؤمِنين ... بهـنَّ اصْـطَفَى أحْمَـدَ المُصْـطَفي

فأصْـبَحَ أحْمَـدُ فِينـا عَزيـزًا ... عزيـزًا المقامـةِ والمَوْقِـفِ

فيـا أيّهـا المُوعِـدوُه[٣] سَـفَاهًا ... ولمْ يـأتِ جَـوْرًا ولم يَعْنُـفِ

ألسْـتُمْ تخـافونَ أضـمرَ العـذابِ ؟ ... ومـا آمـنُ الله كـالأَخْوَفِ

وأن تصْرَعُـوا تحـتَ أسـيافِنَا[٤] ... كمـرعِ كعـبِ أبِي الأشرفِ

غـداةَ تَـرَاءى لطُغْيانِـهِ ... وأعـرضَ كالجَمَـلِ الأجْنَـفِ

فـأنْزَلَ جِبريـلُ في قَتْلِـهِ ... بِـوَحْيٍ إلى عبـدِهِ مُلْطـفِ[٥]

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) في أحد النسخ: الموعدون.

(٤) في أحد النسخ: أسيافه.

(٥) في أحد النسخ: المطلف.

فَدسَّ الرَّسُولُ رسولاً لَهُ ... بأبيضَ ذي ظُبَةٍ مُرْهَفِ
فباتتْ عيونٌ لَهُ مُعْولاتٌ ... متى يُنعَ[1] كعبُ لها تَذْرِفِ
فقالوا لأَحْمَدَ ذَرْنا قليلاً ... فإنَّا مِنَ النَّوْحِ لم نَشْتَفِ
فأجلاهُمُ ثم قال اظْعَنُوا ... فتوحًا عَلَى رُغْمَةِ[2] الآنُفِ
وأجلى النضيرَ إلَى غُرْبَةٍ ... وكانوا بدارةِ[3] ذي زُخْرُفِ
إلى أَذْرِعاتَ روادف هُمْ[4] ... عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أعْجَفِ

في شدة الرَّأفة والرَّحمة الإلهيّة[5]

أيا[6] صاحِبَ الذَّنبِ لا تَقْنَطَنَّ ... فَإِنَّ الإلهَ رَؤوفٌ رؤوفُ
وَلاَ تَرْحَلنَّ بِلاَ عُدَّةٍ ... فإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفُ

في الرِّضى[7]

ما لي على فَوْتِ فائتٍ أسفُ ... ولا تَرَانِي عَلَيْهِ أَلْتَهِفُ
ما قدَّر الله لي فليسَ لَهُ ... عَنِّي إلى سِوَاي مُنْصَرَفُ
فالحمدُ لله لا شريكَ لَهُ ... مالِيَ قوتٌ وَهِمَّتِيَ الشَّرفُ
أنا راضٍ بالعُسْرِ واليَسارِ فما ... تَدْخُلني ذِلَّةٌ ولا صَلَفُ

---

(١) في أحد النسخ: عين.
(٢) في أحد النسخ: رغم.
(٣) في أحد النسخ: بدار.
(٤) في أحد النسخ: رذاياهم.
(٥) من بحر المتقارب.
(٦) في أحد النسخ: ألا.
(٧) من بحر المنسرح.

عندما أشرف على الكوفة(١)

يــــا حَبَّـــــذا مُقَامُنَـــــا بالكُوفَــــهْ
أرْضٌ ســــــواءٌ سَــــــهْلَةٌ مَعْرُوفَـــــهْ
تَعْرِفُهـــــا جِمالُنــــــا المَعْلُوفَـــــهْ
عِمِـــــي صـــــباحًا، واســـــلمي مألوفَـــــهْ

في الموت(٢)

جَـزَى الله عَنّـا المَـوْتَ خـيرًا فإنَّـهُ ... أبَـرُّ بنـا مِـنْ كُـلِّ شيءٍ وَأرْأفُ
يَعَجِّـلُ تَخْلِـيصَ النُّفُـوسِ مِـنَ الأذَى ... وَيُـدْنِي مِـنَ الـدَّارِ الّتـي هِـيَ أشرفُ

في مرتبة الشرف(٣)

إنْ كُنْـتَ تَطْلُـبُ رُتْبَـةَ الأشْرَافِ ... فَعَلَيْـكَ بالإحْسَـانِ والإنصَـافِ
وإذا اعْتَـدَى أحَـدٌ عَلَيْـكَ فَخَلِّـهِ ... والـدَّهْرَ فَهْـوَ لَـهُ مكُـافٍ كـافِ

في الجود والكرم(٤)

لا تَـبْخَلَنَّ بِـدُنْيَا وَهِـيَ مُقْبِلَـةٌ ... فَلَـيْسَ(٥) يُنْقِصُـها التَّبْـذِيرُ والسَّرفُ
وإنْ تَوَلَّـتْ فـأحْرَى أنْ تَجُـودَ بهـا ... فَـالجُودُ فِيهـا(٦) مَـا أدْبَـرتْ خَلَـفُ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من بحر الوافر.
(٤) من بحر البسيط.
(٥) في أحد النسخ: فلن.
(٦) في أحد النسخ: فالحمدُ مِنْها.

قافية القاف

في الثقة العمياء بالخالق تعالى[(١)]

اغْـــنَ عـــنِ المَخْلـــوقِ بالخـــالِقِ ... واغْـــنَ[(٢)] عـــن الكـــاذبِ بالصَّـــادِقِ

واسْـــتَرْزِقِ الـــرَّحمنَ مـــن فضـــلِهِ ... فلـــيسَ غـــيرُ الله مـــن رازِقِ

مـــنْ ظـــنَّ أنَّ الـــرِّزْقَ في كفِّـــهِ ... فلـــيسَ بـــالرَّحمنِ بـــالواثِقِ

أو ظـــنَّ أنَّ النَّـــاسَ يُغْنُونَـــه ... زلَّـــتْ بـــه الـــنَّعلان مـــن حـــالِقِ[(٣)]

في الرِّضي بقسمة الله تعالى[(٤)]

رَضِـــيتُ بـــما قَسَـــم الله لي ... وَفَوَّضْـــتُ أَمْـــري إلى خَـــالِقِي

لَقَـــدْ أَحْسَـــنَ الله فـــيما مَضَى ... كـــذلك يُحْسِـــنُ فـــيما بقـــي

في الدُّنيا الفانية[(٥)]

أرى الـــدُّنيا ســـتُؤذِنُ بـــانطِلاقِ ... مُشَـــمِّرة عـــلى قـــدمٍ وَسَـــاقِ

لا الـــدُّنيا بِباقِيَـــة لحـــيٍّ ... ولا حـــيٌّ عـــلى الـــدُّنيا ببـــاقِ

---

(١) من بحر السريع.

(٢) في أحد النسخ: تغن.

(٣) أي: من الأعلى.

(٤) من بحر المتقارب.

(٥) من بحر الوافر.

في هموم الدنيا[١]

أفٌّ عَلَى الدُّنيا وأسْبَابِها ... فإنَّها للحُزْنِ مَخْلُوقَهْ

هُمومُها ما تَنْقَضي ساعةً ... عَنْ مَلِكٍ فيها وعَنْ سُوقَهْ

في الصَّديق الصَّدوق[٢]

تَغَرَّبْتُ أسْأَلُ مَنْ عَنَّ لي ... مِنَ النَّاس: هَلْ مِنْ صديقٍ صَدُوقِ ؟

فقالوا: عَزيزانِ لا يوجَدان ... صديقٌ صدوقٌ، وبَيْضُ الأنُوقِ

في الغنى بالعقل[٣]

لَوْ كَان بالحِيَلِ الغِنَى لَوجَدْتَني ... بِنُجُومِ أقْطَارِ السَّماءِ تَعَلُّقِي

لِكِنَّ مَنْ رُزِقَ الغِنَى حُرِمَ الحِجَى[٤] ... ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أيَّ تَفَرُّقِ

في التَّصديق بالحرام[٥]

سِمْعْتُكَ[٦] تَبْني مَسْجِدًا مِنْ خِيَانَةٍ ... وَأَنْتَ[٧] بِحَمْدِ الله غَيْرُ مُوَفَّقِ

كَمُطْعِمَةِ الزُّهَادِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا ... لَهَا[٨] الوَيْلُ لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقِي[٩]

---

(١) من بحر السريع.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) من بحر الكامل.

(٤) أي: العقل والفطنة.

(٥) من بحر الطويل.

(٦) في أحد النسخ: فكنت.

(٧) في أحد النسخ: رأيتك.

(٨) في أحد النسخ: لك.

(٩) في أحد النسخ: تتصدق.

في الاستشعار بالغدر(١)

أرَى حربًا مَغَيِّبَةً وسِلْمًا وعهدًا ليسَ بالعهدِ الوثيقِ
أرَى أمرًا تُنَقَّضُ عُرْوَتَاهُ وحبلاً ليسَ بالحبلِ الوثيقِ

في الافتخار عند القتال(٢)

دونكها مترعةً دهاقا
كأسًا فارغًا مُزِجَتْ زُعَاقا
إنّا لَقَوْمٌ ما نَرى ما لاقى
أقدَّ هامًا وأقَطَّ ساقا

في معركة بدر(٣)

ما تركتْ بَدرٌ لنا صديقا
ولا لنا مِنْ خلفِنا طريقَا

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) من بحر الرَّجز.

قافية الكاف

في ابتغاء رضا الخالق[١]

إليــــــــــكَ ربِّي لا إلى سِـــــــــوَاكا
أقْبَلْـــــتُ عَمْـــــدًا أبْتَغِـــــي رِضَـــــاكَا
أسْــــــألُكَ اليــــــومَ بِـــــمَا دَعَاكَـــــا
أيُّـــــوبُ إذْ حَـــــلَّ بِـــــهِ بَلاكَـــــا
إنْ يـــــكُ مِنِّـــــي قَـــــدْ دَنَـــــا قَضَـــــاكَا
ربِّ فَبَـــــــــارِكْ لِيَ فِي لِقَاكَـــــــــا

في غاية الشجاعة ليلة أصيب بها كرم الله وجهه[٢]

أشْـــدُد حيازيمَـــكَ لِلمَـــوْتِ ... فَـــإنَّ المَـــوْتَ لاقِيكَـــا
ولا تَجْـــزَعْ مِـــنَ القَتْـــلِ[٣] ... إذا حَـــلَّ بِوادِيكَـــا
فـــإن الـــدِّرْعَ والبَيضـــةَ ... يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ يَكْفِيكَـــا
كَـــما أضـــحَكَكَ الـــدَّهرُ ... كَـــذاكَ الـــدَّهرُ يُبْكِيكَـــا
فقـــدْ أعـــرفُ أقوامًـــا ... وإن كـــانوا صَـــعَالِيكَا
مســـارِيعَ إلى النَّجـــدةِ ... لِلْغَـــيِّ متارِيكَـــا

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الهزج.
(٣) كذا في تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ / ٥٤٥.

في عدم التَّوغل في السِّرِّ الإلهي[١]

العَجْــــزُ عَــــن دَرْكِ الإِدْرَاكِ إدْرَاكُ ... وَالبَحْـــثُ عَـــن سرِّ ذات السِّرِّ إشْرَاكُ

وفي ســـرَائرِ[٢] هِمَـــاتِ الـــورى هِمَـــمٌ ... عـــنْ دَرْكِها عَجِـزَتْ جِـنٌّ وأَمْـلاَكُ[٣]

في التوكل على الله[٤]

لا شَيْءَ[٥] إلا الله فـــــارفعْ ظنَّكَـــــا[٦]

يَكْفِيـــكَ ربُّ النَّـــاس مـــا أهمَّكـــا

يوم بدر[٧]

لـــنْ يأكُـــلَ التَّمـــرَ بظهـــرِ مكَّـــهْ

مِـــنْ بعـــدِها حتـــى تكـــونَ البَرْكـــهْ

في عمل الخير[٨]

أيهَـــا الكاتـــبُ مـــا تكـــ ... ـــتُبُ مكتـــوبٌ عليـــكْ

فاجعـــلِ المكتـــوبَ خـــيرًا ... فَهْـــوَ مـــردودٌ إليـــكْ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: ضرائر.
(٣) أي: الملائكة والجن.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) في أحد النسخ: ليس.
(٦) في أحد النسخ: همكا.
(٧) من بحر الرَّجز.
(٨) من بحر مجزوء الرمل.

في تلبية نداء الجهاد(١)

قــــومي إذا اشـــــتبكَ القنـــــا(٢) جعلُـــوا الصُّـــدورَ لهـــا مســـالِكْ

اللاّبســـــــونَ دُرُوعهُـــــــمْ فـــوقَ الصُّـــدورِ لأجْـــلِ ذلـــكْ

في الحظ(٣)

مَـــنْ لَمْ يَكُـــنْ جَـــدُّهُ مُسَـــاعِدهُ فَحَتْفُـــهُ أنْ يَجِـــدَّ فِي الحَرَكَـــهْ

فَقُـــلْ لِمَـــنْ حَالُـــهُ مُوَلِيَّـــةٌ لا تَعْرِضَـــنْ بـــالحِرَاكِ للْهَلَكَـــهْ

في الأخوة والإخاء(٤)

إنَّ أخـــاكَ الحـــقَّ مـــنْ كـــانَ مَعَـــاكْ

مـــــنْ يضرُّ نفسَـــــهُ لِيَنْفَعَـــــكْ

ومـــنْ إذا ريـــبُ الزَّمـــانِ صَـــدَعكْ

شَـــتَّتَ فيـــكَ شَـــمْلَهُ لِيَجْمَعَـــكْ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.

(٢) أي: الرِّماح . .

(٣) من بحر المنسرح.

(٤) من بحر الرَّجز.

قافية اللاَّم

في يوم القيامة[١]

إذا قَرُبَــــتْ[٢] سَـــاعَةٌ يـــا لَهَـــا ... وَزُلْزِلَــــــتِ الأرْضُ زِلْزَالَهَـــــا
تَسِـــيرُ الجبـــالُ عـــلى سُرْعَـــةٍ ... كَمَـــرِّ السَّـــحَابِ تَـــرَى حَالَهَـــا
وَتَنْفَطِـــرُ الأرْضُ مِـــن نفحَــــةٍ ... هُنَالِــــكَ تُخْـــرِجُ أثْقَالَهَــــا
وَلاَ بُـــدَّ مِـــن سَـــائِلٍ قائِـــلٍ ... مِـــنَ النَّـــاسِ يَوْمَئِـــذٍ مـــا لَهـــا
يُحَـــدِّثُ[٣] أَخْبَارَهَـــا رَبُّهـــا ... وَرَبُّـــكَ لا شَـــكَّ أَوْحَـــى لهـــا
وَيَصْـــدُرُ كُـــلٌّ إلى مَوْقِـــفٍ ... يُقِـــيمُ الكُهُـــولَ وأطْفَالَهَـــا
تَـــرَى الـــنَّفْسُ مـــا عَمِلَـــتْ مُحْضَرًا ... ولـــو ذَرَّةً كـــان مِثْقَالَهَـــا
يُحَاسِـــبُها مَلَـــكٌ قـــادِرٌ ... فإمّـــا عَلَيْهـــا وإمّـــا لهـــا
ذُنُـــوبي ثِقـــالٌ فـــما حِيلَتـــي ... إذا كنـــتُ في البَعْـــثِ حَمَّالَهَـــا
تَـــرى النَّـــاسَ سَـــكرى بـــلا خَمْـــرةٍ ... وَلَكِـــن تَـــرضى العَـــيْنُ مـــا هَالَهَـــا
نَسِـــيتُ المَعَـــادَ فَيـــا وَيْلَتَـــا ... وأَعْطَيْـــتُ للـــنَّفْسِ آمَالَهَـــا

في الشكر وفائدة الدنيا[٤]

مَـــا أَحْسَـــنَ الـــدُّنيَا وَإقْبَالَهَـــا ... إذا أطَـــاعَ اللهَ مَـــن نالَهَـــا

---

(١) من بحر المنسرح.

(٢) في أحد النسخ: قاربت.

(٣) في أحد النسخ: تحدث.

(٤) من بحر السريع.

مَــن لَمْ يُــواسِ النَّــاسَ مِــن فَضْـلِهِ عَـــرَّضَ للإِدْبــــار إقْبَالَهـــا

فاحْــذَرْ زَوَالَ الفَضْـــل يـــا جَـابِرُ وَأعْــطِ مِــن دُنيَــاكَ مَــن سـالَها[١]

فَــإِنَّ ذا العَــرْشِ[٢] جَزِيــلُ العَطـا يُضْـــعِفُ بالجَنَّـــةِ أَمْثالَهـــا

وَكَــمْ رَأينــا مِــن ذَوِي ثَــرْوَةٍ لَمْ يَقْبَلُـــوا بالشُّـــكْرِ إقْبالَهـــا

تــاهُوا عــلى الــدُّنيا بــأَمْوالِهِمْ وَقَيَّـــدُوا بالبُخْـــلِ أَقْفالَهـــا

مــن جــاورَ النِّعمــةَ بالشُّـكْرِ لمْ يخسرْ عــلى النِّعْمَــةِ مقتالهـــا

لــو شَــكَرُوا النِّعْمَــةَ جــازاهُمُ[٣] مقالَـــةَ الشُّـــكْرِ التـــي قَالَهـــا

لــئن شَـــكَرْتُمْ لأزيــدَنَّكُمْ لكـــنَّما كُفْـــرُهُمُ غالَهَـــا

والكُفْـــرُ بالنِّعْمَـــةِ يــدعو إلى زوالهـــا والشُّـــكْرُ أبْقَـــى لهـــا

في الافتخار بشجاعته[٤]

أنــا الصَّــقْرُ الــذي حُــدِّثْتَ عَنْــهُ عِنــاقُ الطَّــيْرِ تَنْجَــدِلُ انجِــدَالاَ

وَقَاسَــيْتُ الحُــرُوبَ أنــا ابْــن سَـبْعٍ فَلَـــمَّا شِـــبْتُ أَفْنَيْـــتُ الرِّجَــالاَ

فَلَــمْ تَــدَعِ السُّــيوفُ لنــا عَــدُوًّا وَلَمْ يَــدَعِ السَّــخَاءُ لَــدَيَّ مــالا

---

(١) أي: سألها.

(٢) في أحد النسخ: ذا العرف.

(٣) في أحد النسخ: زادتهمو.

(٤) من بحر الوافر.

في رثاء والده وأمّ المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها(١)

أعَيْنَــيَّ جُــوْدا بــارَكَ الله فــيكُما   عَـلى هَــالِكَيْنِ لاَ يُـرَى لَهُـا مِـثْلا
عَـلَى سَـيِّدِ البَطْحـاءِ وابْـن رئيسِـها   وسَـيِّدَة النِّسْـوَانِ أوَّلِ مـن صَـلَّى
مُهَذَّبَــةٌ قَــدْ طَيَّــبَ الله خِيمَهــا   مُبَارَكَــةٌ والله سَــاقَ لَهَــا الفَضْــلا
مصـابهما أوحـى لي الجـوى والهـوى   فَبِـتُّ أقـاسِي مـنْهُما الهَـمّ والـثكلا
لَقَــدْ نصَرا في الله دِيــنَ مُحَمَّــدِ   عَـلى مَـنْ بَغَـى فِي الـدِّيْنِ قَـدْرَ عيـالا(٢)

في إحدى رسائله إلى معاوية يوم صفين(٣)

أصـبحتَ منِّـي يـا ابـن حَـرْبٍ جـاهلا
إن لم نُـرام مـنكمُ الكَـواهِلا
بـالحقِّ والحـقُّ يزيـلُ البـاطلا
هـذا لـكَ العـامَ وعـامٌ قـابلا

في الفرق بين العلم والمال(٤)

رَضِـينا قِسْـمَةَ الجَبَّـارِ فينـا   لَنـا عِلْـمٌ ولِلْجُهَّـالِ مَـالُ
فـإنَّ المَـالَ يَفْنَـى عَـن قَريـبٍ   وإنَّ العِلْـمَ بـاقٍ لا يُـزالُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) كذا في كل النسخ المطبوعة.
(٣) من بحر الرجز.
(٤) من بحر الوافر.

في الموت(١)

أَرَى عِلَلَ الدُّنيا عَلَيَّ كثيرةً ... وَصَاحِبُها حَتَّى المَمَاتِ عَلِيلُ
ذَكَرْتُ أبا أَرْوَى فَبِتُّ كأَنَّني ... بِرَدِّ الهُمُومِ الماضياتِ وَكِيلُ
يريدُ الفتى أنْ لا يَدُومَ خَلِيلُه ... وليس لَهُ إلاّ المماتَ سَبِيلُ
فلا بُدَّ مِن مَوْتٍ ولا بُدَّ مِن بِلًى ... وإِنَّ بقائي بَعْدَكم لَقَلِيلُ
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِن خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَكُلُّ الَّذي دُونَ المماتِ قليلُ
وإنَّ افتقادي واحدًا بَعْدَا واحِدٍ(٢) ... دليلٌ على أنْ لا يَدُومَ خَلِيلُ
سَيُعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسى مَوَدَّتي ... وَيُصْبِحُ(٣) بَعْدِي لِلْخَليلِ خَلِيْلُ
إذا انقَطَعَتْ يومًا عَن العَيْشِ مُدَّتِي ... فإِنَّ غناءَ الباكياتِ قَليلُ

في الاجتهاد بالعلم والحَثُّ عليه(٤)

لَوْ كَانَ هَذَا العِلْمُ يَحْصُلُ بالمُنَى ... مَا كَانَ يَبْقَى في البَرِيَّةِ جَاهِلُ
اجْهَدْ ولا تَكْسَلْ وَلا تَكُ غافِلاً ... فَنَدَامَةُ العُقْبَى لِمَن يَتَكاسَلُ

في الدَّهر(٥)

إِذَا مَا عَرَى خَطْبٌ مِن الدَّهر فاصْطَبِرْ ... فَإِنَّ اللَّيَالي بالخُطُوبِ حَوَامِلُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: وإن افتقادي فاطمًا بعد أحمد.
(٣) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٤: ويحدث.
(٤) من بحر الكامل.
(٥) من بحر الطويل.

وَكُـلُّ الّـذي يـأتي بـه الـدَّهْرُ زائـلٌ سريعًـا فَـلاَ تَجْـزَعْ لِمَـا هُـوَ زائِـلُ

في العقل(١)

إذا اجْتَمَـعَ الآفـاتُ فالبُخْـلُ شَرُّهـا وشَرٌّ مِـن البُخْـلِ المواعيـدِ والمُطْـلُ
وَلاَ خَـيْرَ في وَعْـدٍ إذا كَـانَ كَاذِبًـا وَلاَ خَـيْرَ في قَـوْلٍ إذا لَمْ يَكُـنْ فِعْـلُ
وإذا كنـتَ ذا علْـمٍ ولم تَكُـنْ عـاقلاً فأنـتَ كَـذي نَعْـلٍ ولَـيس لَـهُ رِجْـلُ(٢)
وإنْ كُنْـتَ ذا عَقْـلٍ ولَمْ تَـكُ عَالِمًـا فأنْـتَ كَـذِي رِجْـلٍ وَلَـيْسَ لَـهُ نَعْـلُ
ألا إنَّـما الإنســانُ غِمْـدٌ لِعَقْلِـهِ وَلاَ خَـيْرَ في غِمْـدٍ إذا لم يَكُـنْ نصْـلُ

في صيانة النَّفس(٣)

صُـن الـنَّفْسَ واحْمِلْهَـا عـلى مـا يَزِينُهـا تعِـشْ سَـالِمًا والقَـوْلُ فِيـكَ جَمِيـلُ
ولا تُـرِيَنَّ(٤) النَّـاسَ إلاّ تَجَمُّـلاَ نَبَـا بِـكَ دَهْـرٌ أو جَفَـاكَ خَلِيـلٌ
وإنْ ضَـاقَ رِزْقُ اليَـوْمِ فاصْبِرْ على غَـدٍ عَسَـى نَكَبَـاتُ الـدُّهْرِ عنـكَ تَـزُولُ
يَعِـزُّ غَنِـيُّ المـالِ(٥) إنْ قَـلَّ مالُـه وَيَغْنَـى غَنِـيُّ المـالِ وَهْـوَ ذَلِيـلُ
ولاَ خَـيْرَ في وَدِّ امـرئٍ مُتَلَـوِّنٍ إذا الـرِّيحُ مالَـتْ مَـالَ حَيْـثُ تَمِيـلُ
جَـوَادٌ إذا اسْـتَغْنَيْتَ عَـن أَخْـذِ مَالِـهِ وعِنْـدَ احْـتِمَالِ الفَقْـرِ عَنـكَ بَخِيـلُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: أوله بدون حرف العطف.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: يزين.
(٥) في أحد النسخ: النفس.

فَـمَا[١] أَكْثَـرَ الإِخْـوَانَ حِـين تَعُـدُّهُمْ ... ولَكِـنَّهُمْ في النائِبـاتِ قَليـلُ[٢]

في مرتبة الجهاد[٣]

فَـإِنْ تَكُـن الـدُّنيا تُعَـدُّ نفيسَـةً ... فَـإِنَّ ثـوابَ الله أعْـلَى وأَنبـلُ

وَإِنْ تَكُـنِ الأَرْزاقُ حَظًّـا وقِسْـمَةً ... فَقِلَّـةُ حِـرْصِ المـرْءِ في الكَسْـبِ أَجْمَـلُ

وإِنْ تَكُـنِ الأَمْـوَالُ للـتَّرْكِ جَمْعُهـا ... فَـمَا بَـالُ مَـتْروكٍ بِـهِ الحُـرُّ يَبْخَـلُ

وإِنْ تَكُـنِ الأَبْـدَانُ لِلْمَـوتِ أنشِـئَتْ ... فَقَتْـلُ امـرئٍ لله بالسَّـيفِ أفْضَـلُ

يوم صفين[٤]

سَـمَحْتُ بـأمرٍ لا يطـاقُ حفيظـةً ... وصـدقًا وإخـوانُ الحِفَـاظِ قليـلُ

جـزاكَ إلـهُ النَّـاسِ خـيرًا فَقَـدْ وَفَـتْ ... يـداكَ بفَضْـلٍ مـا هنـاكَ جزيـلُ

في الصَّبر على الفقير[٥]

صَـبْرُ الفَتَـى لِفَقْـرِهِ يُجِلُّـهُ

وَبَذْلُـهُ لِوَجْهِـهِ يُذِلُّـهُ

يَكْفِـي الفَتَـى مِـن عَيْشِـهِ أَقَلُّـهُ

الخُبْـزُ لِلْجَـائِعِ أُدْمٌ كُلُّـهُ[٦]

---

(١) هذه القصيدة تروى عن الإمام الشافعي أيضًا.

(٢) في أحد النسخ: وما.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الرجز.

(٦) في أحد النسخ: الأدام.

يوم صفين(١)

وكـمْ قـدْ تَرَكْنَـا في دمشـقَ وأهلِهـا ... مِـنَ اشـمَطَ مَوْتُـورِ وَشَـمْطَاءَ ثاكِـلِ
وغانيـةٍ صـادَ الرِّمـاحُ حَليلَهـا(٢) ... فأضـحتْ تُعَـدُّ اليـوَم بعـض الأَرَامِـلِ
وَتَبْكِـي عَـلَى بَعْـلٍ لهـا راحَ غاديًـا ... ولـيسَ إلى يـومِ الحِسَـابِ بِقَافِـلِ
وإنَّـا أنـاسٌ لا تُصـيبُ رِماحُنـا ... إذَا مـا طَعَنَّـا القـومَ غَـيْرَ المَقَاتِـلِ

معترضًا عمرو بن العاص في بعض أيام صفين(٣)

قـدْ علمـتْ ذاتُ القـرونِ الميـلِ
والخصْرِ والأنامـلِ الطُّفُـولِ
أنِّي بِنَصْـلِ السَّـيْفِ خَنْشَـلِيل(٤)
أحْمِـي وأرْمِـى أوَّلَ الرَّعِيـلِ
بصـارمٍ(٥) لـيسَ بـذي فُلـول

في الزُّبير وطَلْحَةَ(٦)

إنَّ يَـوْمِي مِـن الـزُّبَيْرِ وَمِـن طَلْحَـة ... فِـيمَا يَسُـوُنِي لَطَويـلُ
ظَلَمَـاني وَلَمْ يَكُـن عَلِـمَ اللهُ ... إلى الظُّلْـمِ لِي لخَلْـقِ سَـبِيلُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) الحليل: الزوج.
(٣) من بحر الرجز.
(٤) أي: الماضي.
(٥) أي: السيف القاطع.
(٦) من بحر الخفيف.

يوم استخلفه النَّبيُّ ﷺ على المدينة في غزوة تبوك (١)

أَلاَ باعَدَ الله أَهْلَ النِّفَاقِ ... وَأَهْلَ الأَرَاجِيفِ[٢] وَالبَاطِلِ
يَقولُونَ لي قَدْ قَلاكَ الرَّسُولُ ... فَخَلاَّكَ في الخَالِفِ الخَاذِلِ
وَمَا ذَاكَ لأَنَّ النَّبِيَّ ... جَفَاكَ وَمَا كَانَ بالفَاعِلِ
فَسِرْتُ وَسَيْفِي عَلى عَاتِقِي ... إلى الرَّاحِمِ الحَاكِمِ الفَاصِلِ
فلـمّا رآني هَفَا قَلْبُهُ ... وَقَالَ مَقَالَ الأخِ السَّائِلِ
أَمِمَّنْ أبِنْ لي فَأَنْبَأْتُهُ ... بِإِرْجَافِ ذي الحَسَدِ الدَّاغِلِ
فقال أَخِي أَنتَ مِن دُونِهِمْ ... كَهَارون من موسى ولم يَأْتَلِ[٣]

يوم وفاة السَّيدة فاطمة رضي الله عنها (٤)

أَلاَ أَيّها المَوْتُ الَّذي لَيسَ تَارِكي ... أَرِحْني فَقَدْ أَفْنَيتَ كُلَّ خَليلِ
أَرَاكَ مُضِرًّا[٥] بِالَّذِين أُحِبُّهُمْ ... كَأَنكَ تَنْجُو نحْوَهم بِدَليلِ

في الرُّجولة والبطولة والشجاعة(٦)

كَآسَادِ غِيلٍ وأَشْبَالِ خِيسٍ[٧] ... غَداةَ الخَمِيس[٨] بِبِيضٍ[٩] صِقَالِ

---

(١) من بحر المتقارب.
(٢) مفرده الإرجاف، أي: أهل الخبر الكاذب المثير للنفس والاضطراب.
(٣) أي: يُقَصِّر.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: مَصرًّا.
(٦) من بحر المتقارب.
(٧) أي: الشجر الملتف.
(٨) أي: الجيش المؤلف من خمس فرق.
(٩) أي: السيوف.

تُجِيــدُ الضِّرابَ وحَــزَّ الرِّقــابِ أمَــامَ العِقَــابِ غَــداةَ النِّــزالِ
تَكيــدُ الكَــذوبَ وتُخْــزي الهَيــوبَ وَتُــرْوِي الكُعُــوبَ دِمَــاءَ القَــذالِ[١]

في الحمد والشكر لله[٢]

الحَمْــدُ لله الجَلِيــلِ[٣] المُفْضِــلِ المُسْــبغِ المُــولِي العَطَــاءَ المُجْــزِلِ
شُــكْرًا عــلى تَمْكِينِــه لِرَسُــولِهِ بــالنَّصْرِ مِنْــهُ عــلى البُغَــاةِ الجُهَّــلِ
كَــمْ نِعْمَــةٍ لا أسْــتَطيعُ بُلُوغَهَــا جُهْــدًا وَلَــوْ أعْمَلْــتُ طاقَــةَ مِقْــوَلِي[٤]
لله أصْــبَحَ فَضْــلُهُ مُتَظــاهِرًا مِنْــهُ عَــلَيَّ سَــأَلْتُ أمْ لَمْ أسْــأَلِ
قَــدْ عَــايَنَ الأحْــزابُ مِــن تأيِيــدِهِ جُنــدَ النَّبِــيِّ بِــذِي البَيَــانِ المُرْسَــلِ
مَــا فيــهِ موعِظَــةٌ لِكُــلِّ مُفَكِّــرٍ إنْ كــانَ ذَا عَقْــلٍ وَإنْ لم يَعْقِــلِ

في الصَّمت[٥]

فَــلاَ تُكثِــرَنَّ القَــوْلَ في غَــيرِ وَقْتِــهِ وَأدْمِــنْ عَــلَى الصَّــمْتِ المُــزَيِّنِ لِلْعَقْــلِ
يَمُــوتُ الفَتَــى في عَثْــرَةٍ بِلسَــانِهِ وَلَــيْسَ يَمُــوتُ المَــرْءُ مِــن عَثْــرَةِ الرِّجْــلِ
وَلاَ تَــكُ مِبْثَاثًــا[٦] لِقَوْلِــك مُغْشِــيًا فَتَسْــتَجْلِبَ البَغْضَــاءَ مِــن زَلَّــةِ النَّعْــلِ

(١) في أحد النسخ: مِقولِ.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) في أحد النسخ: الجميل.
(٤) في أحد النسخ: لام القافية بالسكون.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) أي: ناشرًا.

في الكريم[١]

مَـا اعْتَـاضَ بَـاذِلُ وَجْهِـهِ بِسُـؤَالِ ... عِوَضًـا ولَـوْ نَـالَ الْمُنَـى بِسُـؤَالِ
وإذا السُّـؤالُ مـع النَّـوالِ وَزَنْتَـهُ ... رجـحَ السُّـؤالُ وخـفَّ كـلُّ نـوالِ
وإذا ابتليـتَ ببـذلِ وجْهِـكَ سـائلاً ... فابذُلْـهُ للمتكـرِّمِ المِفْضَـالِ
إنَّ الكـريمَ إذا حبـاكَ بمَوعِـدٍ ... أعْطَاكَـهُ سَلِسًـا بِغَيْـرِ مِطَـالِ

يوم بدر[٢]

رأيـتُ المُشرِكِـينَ بَغَـوْا عَلَيْنَـا ... وَلَجُّـوا فِي الغِوَايَـةِ والضَّـلالِ
وَقَـالُوا نحْـنُ أَكْثَـرُ إذْ نفَرْنَـا ... غَـدَاةَ الـرَّوْعِ بالأَسَـلِ الطِّـوَالِ
فَـإِنْ يَبْغُـوا وَيَفْتَخِـرُوا عَلَيْنَـا ... بِحَمْـزَةَ وَهْـوَ فِي الغُـرَفِ العَـوَالِي
فَقَـدْ أَوْدَى بِعُتْبَـةَ يَـوْمَ بَـدْرٍ ... وَقَـدْ أَبْـلَى وَجَاهَـدَ غَـيْرَ آلِ[٣]
وَقَـدْ فَلَّلْـتُ خَـيْلَهُمُ بِبَـدْرٍ ... وأَتْبَعْـتُ الهَزِيمَـةَ بالرِّجَـالِ
وَقَـدْ غَـادَرْتُ كَبْشَـهُمُ[٤] جِهَـارًا ... بِحَمْـدِ الله طَلْحَـةَ في الضَّـلاَلِ
فتَـلَّ لوجهِـهِ[٥] فرفعـتُ عَنْـهُ ... رقيـقَ الحـدِّ حـودِث بالصِّـقالِ
كـأنَّ المِلْـحَ خَالَطَـهُ إذا مَـا ... تَلَظَّـى كالعقيقـةِ في الظِّـلالِ[٦]

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ أول البيت: وقد.
(٤) أي: زعميُهم.
(٥) أي: صرع، وفي أحد النسخ: فَخَرَّ.
(٦) العقيقة: من البرق، والظلال: السحاب، أي: ما يبقى في السحاب من شعاعه.

في زوال كل شيء(١)

هَبِ الدُّنيا تُسَاقُ إِلَيْك عفوًا ... أَلَيْسَ مَصيرُ ذاكَ إلى الزَّوالِ ؟
وما ترجو لشيءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا ما تغيِّرُه اللَّيالي

في الجدال وكثرة السؤال(٢)

لَنقلُ الصَّخرِ مِن قُلَلِ الجِبَالِ(٣) ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مِنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لي في الكَسْبِ عارٌ ... فقلتُ العَارُ في ذُلِّ السُّؤالِ
بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... وَلَمْ أرَ مِثْلَ مُخْتَالٍ بمالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأشياءِ طُرًّا ... فَما طعْمٌ أمَرٌّ مِن السُّؤالِ
وَلَمْ أرَ في الخُطُوبِ أشَدَّ هَوْلاً ... وأَصْعَبَ مِن مَقَالاتِ الرِّجالِ

في الصَّبر الجميل(٤)

ألاَ فَاصْبِرْ على الحدث الجَلِيلِ ... وَدَاوِ جَوَاكَ بالصَّبْرِ الجَميلِ
وَلاَ(٥) تَجْزَعْ وَإِنْ أَعْسَرْتَ(٦) يومًا ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ في الدَّهْرِ الطَّوِيلِ(٧)
ولا تَيْأَسْ فإِنَّ اليَأْسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ الله يُغنِي مِن(٨) قليلِ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) أي: أعلى قمم الجبال.
(٤) من بحر الوافر.
(٥) في أحد النسخ: عسرت.
(٦) في أحد النسخ: الزمن الطويل.
(٧) في أحد النسخ: فلا.
(٨) في أحد النسخ: عن.

ولا تَظْـنُنْ بِربِّـكَ ظَـنَّ سـوءٍ فَـإِنَّ اللهَ أَوْلَى بالجَميـلِ[1]
فـإِنَّ[2] الـعُسْرَ يَتْبَعُـهُ يَسـارٌ وقـولُ اللهِ أَصْـدَقُ كُـلِّ قِيـلِ
فَلَـو أَنَّ العُقُـولَ تَجُـرُّ رِزْقـا لكـانَ الـرِّزْقُ عِنْـدَ ذَوي العُقـولِ
فكـمْ[3] مِـن مُـؤْمِنٍ قَـدْ جَـاعَ يَوْمـا سَـيُرْوَى مِـن رَحِيـقِ السَّلْسَـبيلِ

في الاقتداء بالنَّبي ﷺ[4]

إِنَّ المَنِيَّـةَ شَرْبَـةٌ مَـوْرُودَةٌ لاَ تَجْـزَعَنَّ وشُـدَّ للتَّرحِيـلِ
إِنَّ ابـنَ آمِنَـةَ النَّبـيَّ مُحَمَّـدًا رجـلٌ صـدوقٌ قـالَ عـنْ جِبْرِيـلِ
أَرخِ الزِّمَـامَ[5] ولا تَخَـفْ عـنْ عـاتِقٍ فـاللهُ يُـرْدِيهِمْ عَـنِ التَّنْكِيـلِ
إِنِّي بِـرَبِّي واثِـقٌ وبأَحْمَـدٍ وسَـبيلُهُ مُتَلاحِـقٌ بِسَـبِيلِي

يوم حنين[6]

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ أَبْـلَى رَسُـولَهُ بَـلاَءَ عَزِيـزٍ ذِي اقْتِـدَارٍ وَذِي فَضْـلِ
بِـمَا أَنْـزَلَ الكُفَّـارَ دَارَ مَذَلَّـةٍ فَـذَاقُوا هَوَانًـا مِـن إِسَـارٍ ومِـن قَتْـلِ
وأَمْسَـى رَسُـولُ اللهِ قَـدْ عَـزَّ نصْرُه وكـانَ رَسُـولُ اللهِ أُرْسِـلَ[7] بالعَـدْلِ

---

(١) في أحد النسخ: غير خير، بدلاً من: ظن سوء.
(٢) في أحد النسخ: وإن.
(٣) أي: خلاصة الشراب السهل لا غش فيه.
(٤) من بحر الكامل.
(٥) في أحد النسخ: الزمان.
(٦) من بحر الطويل.
(٧) في أحد النسخ: قد أرسل.

فَجَـاءَ بِفُرْقَـانٍ مِـنَ اللهِ مُنـزَلٍ ... مُبَيَّنَـةٌ آيَاتُـهُ لِـذَوِي العَقْـلِ

فَـآمَنَ أَقْـوَامٌ بِـذَاكَ وأَيْقَنُـوا ... وَأَمْسَـوا بِحَمْـدِ اللهِ مُجْتَمِعِـي الشَّمْلِ

وأَنْكَـرَ أَقْـوَامٌ فَزَاغَـتْ قُلُـوبُهُمْ ... فَـزَادَهُم ذو العَـرْشِ خَـبْلاً عـلى خَبْـلِ

وَأَمْكَـن مِـنهُمْ يَـوْمَ بَـدْرٍ رَسُـولَهُ ... وقومًـا غِضَـابًا فِعْلُهُـمْ أَحْسَـنُ الفِعْـلِ

بِأَيْـدِيهِمْ بِـيضٌ[1] خِفَـافٌ قَوَاطِـعٌ[2] ... وَقَـدْ حَادَثُوهَـا بِـالجَلاَءِ وَبالصَّـقْلِ

فَكَـمْ تَرَكُـوا مِـن ناشِـئٍ ذِي حَمِيَّـةٍ ... صَرِيعًـا وَمِـن ذِي نَجْـدَةٍ مِـنْهُمُ كَهْـلِ

تَبِيـتُ عُيُـونُ النَّائِحَـاتِ عَلَـيْهِمُ ... تَجُـودُ بِأَسْـبَابِ البُكَـاءِ[3] وبالوَبْـلِ

نَـوائِحُ تَنْعَـى عُتْبَـةَ الغَـيِّ وابْنَـهُ ... وَشَـيْبَةَ تَنْعَـاه وَتَنْعَـى أَبَـا جَهْـلِ

وذا الذَّحْلِ[4] تَنْعَى وَابْنَ جدْعَانَ مِنْهُمُ ... مُسَـلَّبَةً حَـرَّى مُبَيَّنَـةَ الثُّكْـلِ

ثَـوَى مِـنْهُمُ في بِئْـرِ بَـدْرٍ عِصَـابَةٌ[5] ... ذَوُو نجَـدَاتٍ في الحُـرُوبِ وفي المَحْـلِ

دَعَـا الغَـيُّ[6] مِـنْهُمْ مَـن دعـا فَأَجَابَـهُ ... ولِلْغَـيِّ أَسْـبَابٌ مُقَطَّعَـةُ الوَصْـلِ

فَأَضْـحَوا لَـدَى[7] دَارِ الجَحِـيمِ بِمَنْـزِلٍ ... عَنِ البَغْـيِ والعُـدْوَانِ في أَشْـغَلِ الشُّغْلِ

---

(١) أي: سيوف.

(٢) في أحد النسخ: خفاف عصوا بها.

(٣) في أحد النسخ: الرشاش.

(٤) في أحد النسخ: الرَّجل.

(٥) في أحد النسخ: ثوى منهم من دعا فأجابه.

(٦) في أحد النسخ: النَّبِيّ.

(٧) في أحد النسخ: لِذي.

في خصاله الحميدة التي خصَّه الله تعالى بها(١)

أَحْمَــــدُ رَبِّـــي عَــــلَى خِصَـــالِ   خَــــصَّ بِهـــا ســـادةَ الرِّجـــالِ
لُـــزومُ صَــبْرٍ وَخَلْــعُ كِــبْرٍ   وَصَـــوْنُ عِـــرْضٍ وَبَـــذْلُ مَـــالِ

في استقبال المشيب(٢)

فَـــأهْلاً وَسَـــهلاً بِضَـــيْفٍ نَـــزَلْ   أَسْـــتَوْدِعُ اللهَ إِلْفَـــا رَحَـــلْ
تَـــوَلَّى الشَّـــبَابُ كَـــأَنْ لم يَكُـــن   وَحَـــلَّ المَشِـــيبُ كَـــأَنْ لَمْ يَـــزَلْ
فَأَمَّـــا المَشِـــيبُ فَصُـــبْحٌ بَـــدَا   وَأَمَّـــا الشَّـــبابُ فبَـــدْرٌ(٣) أَفَـــلْ
سَـــقَى اللهُ ذَاكَ وهـــذا مَعَـــا   فَـــنِعْمَ المُـــوَلِّي وَنَعْـــمَ البَـــدَلْ

في الدُّنيا(٤)

إِنَّـــمَا الـــدُّنيا كَظِـــلٍّ زائـــلٍ   أَوْ كَضَـــيْفٍ بَـــاتَ لـــيلاً فارْتَحَـــلْ
أو كَطَيْـــفٍ قَـــدْ يَـــراه نـــائم   أَوْ كَـــبَرْقٍ لاَحَ في أُفْـــقِ الأَمَـــلْ

في الكرم(٥)

فـــداري مُنـــاخٌ لِمَـــنْ قَـــدْ نَـــزَلْ   وَزَادِي مُبَـــاحٌ لِمَـــن قَـــدْ أَكَـــلْ
أُقَـــدِّمُ مـــا عِنْـــدَنا حـــاضِرًا(٦)   وَإِنْ لَمْ يَكُـــن غَـــيْرَ خُـــبْزٍ وَخَـــلْ

---

(١) من مخلع البسيط.
(٢) من بحر المتقارب.
(٣) في أحد النسخ: كبدر.
(٤) من بحر الرمل.
(٥) من بحر المتقارب.
(٦) في أحد النسخ: حاضر.

فَأَمَّـا الكَـريمُ فَـراضٍ بِـهِ وَأَمَّـا اللَّئِيمُ فَـمَا قَـدْ أَبَـلْ

في الثِّقة بالله(١)

خَـوَّفَنِي مُـنَجِّمٌ أَخُـو خَبَـلْ
تَرَاجُـعَ المَـرِّيخِ في بَيْـتِ الحَمَـلْ
فَقُلْـتُ دَعْنِـي مِـن أَكَاذِيـبِ الحِيَـلْ
المُشْـتَرِي عِنْـدي سَـواءٌ وَزُحَـلْ
أَدْفَـعُ عَـن نَـفسي أَفَـانِينَ الـدُّوَلْ
بِخَـالِقِي ورازقـي عَـزَّ وَجَـلّ

في القبر(٢)

يَـا مَـن بِـدُنْيَاه اشْـتَغَلْ
وَغَـرَّه طُـولُ الأَمَـلْ
المَـوْتُ يَـأْتِي بَغْتَـةً
والقَـبْرُ صُـنْدُوق العَمَـلْ

في قتله حُيَيّ بن أخطب(٣)

لقـدْ كـانَ ذا جِـدٍّ وجَـدٍّ بكفـرِهِ فَقيـدَ إِلَيْنَـا في المجـامع يُعْتَـلُ

(١) من بحر الرجز.
(٢) من بحر مجزوء الرجز.
(٣) من بحر الطويل.

فقَلّدتُــــهُ بالسَّـــيفِ ضربـــةَ مُحْفِــظٍ فســـارَ إلى قعـــرِ الجحـــيمِ يُكَبَّـــلُ

فــذاكَ مــآبُ الكــافرينِ ومــن يُطــعْ لأمــرِ إلــهِ الخلــقِ في الخُلْــدِ يَنْــزِلُ

يوم أحد عند مبارزته لطلحة بن أبي طلحة(١)

يـــا طلـــحَ إن كنـــتَ كـــما تقـــولُ

لكـــمْ خيـــولٌ ولنَـــا نُصـــولُ(٢)

فاثبُـــتْ لننظـــرْ أيُّنَـــا المَقْتـــولُ

وأيُّنَـــا أولى بـــما تَقـــولُ

فقـــدْ أتـــاكَ الأســـدُ الصَّـــؤولُ

بصـــارمٍ لـــيس لـــه فُلُـــولُ

يـــنصرُهُ القـــاهرُ والرَّسُـــولُ

بعد وفاة النبي ﷺ(٣)

غـــرَّ جهـــولٌ أملُـــهْ

يمـــوتُ مـــن جَـــا(٤) أجلُـــهْ

ومـــن دَنَـــا مـــن حتفِـــهْ

لمْ تُغْـــنِ عَنْـــهُ حِيَلُـــهْ

(١) من بحر الرجز.

(٢) أي: السيوف.

(٣) من بحر مجزوء الرجز.

(٤) في أحد النسخ: جاء.

ومـــــا بقـــــاءُ آخـــــرِ
قـــد غـــابَ عنـــهُ أوَّلُـــهْ
فـــــالمرءُ لا يَصْـــــحَبُهْ
في القـــــبرِ إلاَّ عَمَلُـــــهْ

في بئر ذات القلم(١)

أعـــوذُ بـــالرَّحمن أن أميـــلاَ
مِـــنْ عَـــزْفِ جِـــنٍّ أظهـــرُوا(٢) تَهْـــوِيلاَ
وأوقَـــدتْ نيرانَهـــا تَغْـــوِيلا
وقرَّعـــتْ مـــعْ عَزْفِهـــا الطُّبـــولا

في مؤاخاته مع النبي ﷺ(٣)

أقيـكَ بـنفسي أيهـا المُصْـطفى الـذِي ... هـدانا بـه الـرَّحمنُ مـنْ غُمَّـةِ الجهـلِ
وأفـديكَ حَوْبـائي(٤) ومـا قَـدْر مُهجتـي ... لمـن أنتَمِـي فيـه إلَى الفَـرْعِ والأَصْـلِ
ومـنْ ضـمَّني مـذ كنـتُ طفـلاً ويافعـاً ... وأنعشَـني بالعَـلِّ مِنْـهُ وبالنَّهْـلِ
ومَـنْ جـدُّه جَـدِّي ومـن عَمُّـه أبي ... ومـن نجلُـه نجلِـي ومـن بنتُـه أهلِـي

---

(١) من بحر الرجز.
(٢) في أحد النسخ: أظهر.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) أي: نفسي.

ومنْ حين آخى بينَ من كانَ حاضراً هنالِكَ آخاني وبيَّنَ مِنْ فَضْلِي
لكَ الفضلُ إنّي ما حييتُ لشَاكرٌ لإِتمامِ ما أَوْلَيتَ(١) يا خاتمَ الرُّسلِ

في زهده وبعده عن شهوات الدُّنيا(٢)

لقد خابَ من غَرَّتْهُ دُنْيا دَنِيَّةٌ وما هي إنْ غرَّرتْ قروناً بطائلِ
وقلتُ لها غُرّي سوايَ فإنَّني عَزوفٌ عنِ الدُّنيا ولستُ بجاهلِ
وما أنَا والدّنيا فإنَّ مُحَمَّداً رهينٌ بقفرٍ بينَ تلكَ الجَنادلِ(٣)
وهبْهَا أَتتنَا بالكنوزِ ودُرِّها وأموالِ قارونٍ ومُلْكِ القَبائلِ
أليسَ جميعاً للفناءِ مصيرُها وتُطلبُ من خُزّانِها بالطَّوائِلِ
فَغُرِّي سِوَايَ إنَّني غيرُ راغبٍ لما فيكِ من عِزٍّ ومُلْكٍ ونائِلِ
وقد قنعتْ نَفسِي بما قد رُزِقْتُهُ فشأنكِ يا دُنيا وأهلَ الغَوائِلِ
فإنّي أخافُ الله يومَ لقائِه وأخشَى عِقاباً دائماً غيرَ زائلِ
ولا تظننْ بربِّكَ ظَنَّ سوءٍ فإنَّ الله أَوْلَى بالجميلِ
رأيتُ العُسرَ يتبعُهُ يَسارٌ وقولُ الله أصدقُ كلِّ قِيلِ

---

(١) في أحد النسخ: أوتيت.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) أي: الصخور.

في مكانته عند الله[1]

يـا حَـادِ هَمـدَانَ مـنَ يمُـتْ يـرَني ... مِـنْ مُـؤْمِنٍ أَوْ مُنَـافِقٍ قَـبلاَ
يَعْرِفُنِـي طَرْفُـهُ وأعْرِفُـه ... بنعتِـهِ واسْـمه ومـا فَعـلاَ
أقـولُ للنَّـارِ وَهْـيَ تُوقَـدُ للعَـرْ ... ضِ ذريـهِ لا تقـرَبِي الـرَّجُلاَ
ذرِيـه لا تَقْرَبيـه إنَّ لـهُ ... حـبلاً بحبـلِ الـوَصِيِّ مُتَّصِـلاَ
وأنـتَ عنـدَ الصِّراطِ مُعْـتَرِضِي ... فـلا تخـفْ عثـرةً ولا زَلَـلاَ
أسـقيكَ مـن بـاردٍ عـلى ظَمَـأٍ ... تخالُـهُ فِي الحَـلاوَةِ العَسَـلاَ

في فضل متّبع الرسول ﷺ[2]

إنَّ عَبْـدًا أطَـاعَ رَبًّـا جَلِيـلا ... وقَفَـا الـدَّاعِيَ النَّبِـيَّ الرَّسُـولاَ
فصَـلاةُ الإلـهِ تَـتْرَى عَلَيْـهِ ... فِي دُجَـى اللَّيْـلِ بُكْـرةً وأصِـيلاَ
إنَّ ضَرْبَ العُـداةِ بـالبيضِ[3] يـرْضي ... سَـيِّدًا قـادِرًا ويَشْـفِي غَلِيـلا
لَـيْسَ مَـنْ كَـانَ صَـالِحًا مُسْـتَقِيمًا ... مِثْـلَ مَـنْ كَـانَ هَادِيًـا وَذَلِيـلا
حَسْـبِيَ الله[4] عِصْـمَةً لأُمـوري ... وحبِيبِـي مُحَمَّـدٌ لِي خَلِيـلا

---

(١) من بحر المنسرح.
(٢) من بحر الخفيف.
(٣) أي: السيوف.
(٤) في أحد النسخ: وحبيبي.

في تصرف العاقل والجاهل(١)

يُمَثِّـــلُ ذو العَقْــــلِ فِي نَفْسِــــهِ ... مَصَـــــائِبَهُ قَبْـــــلَ أنْ تَنْـــــزِلا
فَــــإنْ نَزَلَـــتْ بَغْتَـــةً لَمْ يُــــرَعْ ... لِمَــــا كـــــانَ فِي نَفْسِــــهِ مَـــثَّلا
رَأى الأَمْـــــرَ يُـــــفْضِي إِلَى آخِـــرِ ... فَصَـــــــيَّرَ آخِــــــــرَهُ أَوَّلا
وَذُو الجَهْــــلِ يَـــــأمَنُ أيّامَـــــهُ ... وَيَنْسَـــى مَصـــارِعَ مَـــنْ قَـــدْ خَــلا
فَــــإنْ بَدَهَتْــــهُ صُروفُ الزَّمَــــانِ ... بِـــــبَعْضِ مَصَـــــائِبِهِ أعْـــــوَلا
وَلَـــوْ قَـــدَّمَ الحَـــزْمَ في نَفْسِــــهِ ... لَعَلَّمَـــــهُ الصَّـــبْرَ عِنْـــدَ الــــبَلا

في حسبة العمر(٢)

إذا عَـــاشَ الفتـــى سِـــتِّين عامَـــا ... فنصـــفُ العمـــرِ تَمْحَقُـــه اللَّيـــالي
ونِصْـفُ النِّصـف يـذهَبُ ليس يَـدْري ... لغَفْلَتِــــهِ يَمينًـــــا مِـــــنْ شِــــمالِ
وثُلْـــثُ النِّصْـــفِ آمـــالٌ وحِـــرْصٌ ... وشُـــــغْلٌ بالمكاســــبِ والعيَــــالِ
وبـــاقِي العمِـــرِ أســـقامٌ وشَـــيْبٌ ... وهـــــمٌّ بارتحــــالٍ وانْتِقَــــالِ
فحُـــبُّ المَـــرءِ طـــولَ العُمْـــرِ جَهْـــلٌ ... وقِسْـــمَتُهُ عَـــلَى هَـــذَا المِثَــــالِ

---

(١) من بحر المتقارب.

(٢) من بحر الوافر.

قافية الميم

في مناصرة القبائل ذودًا عن الإسلام[(١)]

لنـا الرَّايـةُ الحَمْـرَاءُ[(٢)] يَخْفِـقُ ظِلُّهـا ... إذا قِيـلَ قَـدِّمْها حُضَـيْنَ تَقَـدَّمَا

وَيَـدْنو بهـا في الصَّـفِّ حَتَّـى يُزِيرَهَـا[(٣)] ... حِمَـامَ[(٤)] المَنايـا تَقْطُـرُ المَـوْتَ وَالـدَّما

تَـرَاه إِذا مـا كـانَ يَـوْمُ كريهَـةٍ[(٥)] ... أبَـى فِيـهِ إلاَّ عِـزَّةً وتَكَرُّمـا

وأَحْزَمَ صَبْرًا حِينَ يُدعَى إلى الوَغَى[(٧)] ... إذَا كَـانَ أَصْـوَاتُ الكُـماةِ[(٦)] تَغَمْغُـمَا

وَقَـدْ صَـبَرَتْ عـكٌّ وَلَخْـمٌ وَحِمْـيَرٌ ... لِمَـذْحِجَ حَتَّـى أَوْرَثُوهـا التَّنَـدُّما[(٨)]

وَنَـادَتْ جُـذَامٌ يـا لَمَـذْحِجَ[(٩)] وَيْلَكُـم ... جَـزَى الله شَرًّا أَيَّنـا كـانَ أظْلَـما

أَمَـا تَتَّقُـونَ الله في حُرُمَـاتِكُمْ ... وَمَـا قَـرَّب الـرَّحمن منِهـا وعظَّـما

جَـزَى الله قَوْمًـا قـاتلوا[(١١)] في لِقَـائِهِمْ ... لَدَى البَأْسِ خَيْرًا ما أَعَفَّ[(١٠)] وأكْرَمَا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: لمن راية سَوْداء.

(٣) في أحد النسخ: فيوردها في الصف حتى تردّها.

(٤) في أحد النسخ: حياض.

(٥) في أحد النسخ: عظيمة.

(٦) في أحد النسخ: وأطيب أخبارًا وأفضل شيمة.

(٧) في أحد النسخ: الرِّجال.

(٨) في أحد النسخ: حتى لم يفارق دم دما.

(٩) في أحد النسخ: يا آل مذحج.

(١٠) في أحد النسخ: صابروا.

(١١) في أحد النسخ: لدى الروع قومًا ما أعز.

رَبيعَــةَ أَعْنِــي إِنهُــمْ أَهْــلُ نجْـدَةٍ وَبَــأْسٍ إِذا لاقــوا خَمِيسًــا عَرَمْرَمَــا[١]
أَذْقنــا ابْــن حَــرْبٍ طَعْنَنَــا وضِرَابَنــا بِأَسْــيَافِنَا حَتَّــى تَــوَلَّى وَأَحْجَمَــا
وحَتَّــى يُنــادِي زِبْرَقَــانَ بْــن أَظْلَــمٍ وَنــادَى كِلاَعًــا وَالكَرِيــبَ وأَنعُــما
وَعَمْــرًا وسُــفْيَانًا وَجَهْــمًا ومَالِكًــا وَحَوْشَــبَ والغــاوي شُرَيْحًــا وَأَظْلَــمَا
وَكــرْزَ بــنَ نبْهَــانٍ وَعَمْــرو بــنَ جُحْــدُرٍ وَصَــبَّاحًا القَيْنِيّ يَــدْعُو وأَسْــلَمَا

في الدَّهر[٢]

مــا الــدَّهرُ إلا يقظــةٌ ونَــوْمُ
وليلــةٌ بيــنهما ويــومُ
يعــيشُ قــومٌ ويمــوتُ قــومُ
والــدَّهرُ قــاضٍ مــا عَلَيْــهِ لــوْمُ

في أن الدُّنيا محل الهموم[٣]

عِــشْ مــوسرًا إن شــئتَ أَوْ مُــعْسِرًا لابُــدَّ في الــدُّنْيَا مِــنَ الغَــمْ
دنيــاكَ بــالأحزانِ مقرونــةٌ لا تُقْطَــعُ الــدُّنْيَا بــلا هَــمٍّ

(١) أي: الجيش الشديد المؤلف من خمس فرق.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) من بحر السريع.

أيام صفين[١]

فلـو أنِّي أطعـتُ عصبْتُ[٢] قـومي ... إلى ركـنِ اليمامـةِ أوْ شـآمِ
ولكنِّـي إذا أبْرَمْـتُ أمـرًا ... مُنيـتُ[٣] بخُلْـفِ آراءِ الطَّغـام[٤]

في العزيمة على القتال[٥]

أقسـمتُ بـالله العَـلِيِّ العَـالمِ
لاَ أنْثَنِـي إلاَّ بِـرَدِّ الـرَّاغِمِ[٦]

في الثِّياب[٧]

أجِـدِ الثِّيـابَ إذا اكتسـيتَ فإنَّهـا ... زَيْـنُ الرِّجـالِ بهـا تُعَـزُّ وتُكْـرَمُ
ودعِ التَّواضـعَ في الثِّيـابِ تخوُّفـا ... فـالله يعلـمُ مـا تُجِـنُّ وَتَكْـتُمُ
فَرَثَـاثُ ثَوْبِـكَ لا يزيـدُكَ زُلْفَـةً ... عنـدَ الإلـهِ وأنـتَ عبـدٌ مجـرمُ
وبهـاءُ ثَوْبِـكَ لا يضرُّكَ بَعْـدَ أن ... تخشَـى الإلـهَ وتتَّقِـي مَـا يَحْـرُمُ[٨]

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) أي: جمعت.
(٣) أي: بليت.
(٤) أي: الضجيج والغوغاء.
(٥) من بحر الرجز.
(٦) كذا في أحد النسخ.
(٧) من بحر الوافر.
(٨) كذا في تاريخ دمشق ج ٤٢ / ٥٢٤.

في عدم الأسف على ما فات وحصل[١]

فَـمَا نُـوَبُ الحَـوادِثِ باقِيـاتٌ ... ولا بُـؤْسٌ يَـدُومُ ولا نعِـيمُ[٢]
كَـما يَـمْضِي سُرورٌ وَهْـوَ جَـمٌّ ... كَـذلكَ مـا يَسُـوءُكَ لا يَـدُومُ
فَـلاَ تَهْلِـكْ عَـلى مـا فـات وَجْـدًا ... وَلاَ تُفْـرِدْك بالأَسَـفِ الهُمُـومُ

في كتمان السِّرِّ[٣]

لا تُـودِعِ السِّرَّ إلاّ عِنْـدَ ذي كَـرَمٍ ... والسِّرُّ عِنْـدَ كِـرَامِ النَّـاسِ مَكْتُـومُ
والسِّرُّ عِنْـدِيَ في بيـتٍ لَـهُ غَلَـقٌ ... قَـدْ ضَـاعَ مِفْتَاحُـهُ والبَيْـتُ مَخْتُـومُ

في الكريم[٤]

وَإِذَا طَلَبْـتَ إلى كَـرِيمٍ حَاجَـةً ... فَلِقَـاؤُه يَكْفِيـكَ وَالتَّسْـليمُ
وَإِذَا رآكَ مُسَـلِّمًا ذَكَـرَ الَّـذي ... حَمَّلْتَـهُ فَكَأَنَّـهُ مَـبْرُوم

في الظُّلم[٥]

أَمَـا والله إِنَّ الظُّلْـمَ شُـؤْمٌ ... وَلاَ زَالَ المُسِيءُ هُـوَ الظَّلُـومُ
إِلَى الـدَّيَّانِ[٦] يـوْمَ الـدِّين نَـمْضِي ... وَعِنْـدَ الله تَجْتَمِـعُ الخُصُـومُ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) وفي أحد النسخ: ولا البؤسى تدوم ولا النعيم.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) من بحر الكامل.
(٥) من بحر الوافر.
(٦) في أحد النسخ: ديان.

تنـامُ ولمْ تَـنَمْ عنـكَ المنايَـا ... تنبَّـهْ للْمَنِيَّـةِ يـا نَـؤُومُ(١)
سَـتَعْلَمُ في الحِسَـابِ إذا الْتَقَيْنـا ... غَـدًا عِنْـدَ المَلِيـكَ مَـنِ الغَشُـومِ
سَـتَنْقَطِعُ اللَّـذاذَةُ عَـن أُنـاسٍ ... مِـن الـدُّنيا وَتَنْقَطِـعُ الهُمُـومُ
لأمِـرِ مَـا تَصَرَّمَـتِ اللَّيـالي ... لأمِـرِ مَـا تحَرَّكـتِ النُّجـومُ

في الدُّنيا(٢)

سَـلِ الأيـامِ عَـن أُمَـمٍ تَقَضَّـتْ ... سَـتُخْبِرُكَ المَعَـالِمُ والرُّسُـومُ
تَـرُومُ الخُلْـدَ في دارِ المَنايَـا ... فَكَـمْ قَـدْ رَامَ مِثْلُـكَ مَـا تَـرُومُ(٣)
نَنـامُ وَلَمْ تَـنمْ عَنـكَ المَنايَـا ... تنَبَّـه للمَنِيَّـةِ يـا نـؤُومُ
لهُـوتَ عَـن الفَنـاءِ وَأَنـتَ تَفْنَـى ... فَـمَا شَيءٌ مِـن الـدُّنيا يَـدُومُ
تمُـوتُ غَـدًا وأنـتَ قَرِيـرُ عَـيْنِ ... مِـن الفَضَـلاتِ في لُجَجٍ تَعُـومُ

في الصَّبر(٤)

أتَصْـبِرُ للبَلْـوَى عَـزاءً وَحِسْـبَةً ... فَتُـؤْجَرَ أَمْ تَسْـلُو سُـلُوَّ البَهـائِمِ
خُلِقْنـا رِجـالاً للتَّجَلُّـدِ(٥) وَالأَسَـى ... وَتِلْـكَ الغَـوانِي لِلْبُكـا والمـآتِمِ

---

(١) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٤٥٩.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) أي: ما تريد وتطلب.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) أي: التّكلُّف.

في الأخلاق الحميدة(١)

تَنــــزَّه عَـــن مُجَالَسَــــةِ اللِّئَـــامِ وأَلِمْــــمْ بـــالكِرَامِ بَنِــــي الكِــــرامِ
وَلاَ تَــــكُ وَاثِقًــــا بالــــدَّهْرِ يَوْمًــــا فَــــإِنَّ الــــدَّهْرَ مُنْحَــــلُّ النظَــــامِ
وَلا تَحْسُــــدْ عــــلى المَعْــــروفِ قومًــــا وَكُــــنْ مِــــنهُمْ تَنَــــلْ دارَ السَّــــلامِ
وَثِــــقْ بــــالله رَبِّــــكَ ذي المَعَــــالِي وَذي الآلاءِ والــــنِّعَمِ الجِسَــــامِ
وَكُــــن لِلْعِلْــــمِ ذا طَلَــــبٍ وَبَحْــــثٍ وَنــــاقِشْ في الحَــــلالِ وَفي الحَــــرَامِ
وبــــالعَوْرَاءِ لا تَنْطِــــقْ وَلَكِــــن بِــــما يُــــرْضِي الإلــــهَ مِــــن الكــــلامِ
وإنْ خَــــانَ الصَّــــدِيقُ فَــــلا تَخُنْــــهُ وَدُمْ بــــالحِفْظِ مِنــــهُ وبالــــذِّمامِ
ولا تَحْمِــــلْ عــــلى الإخْــــوانِ ضِــــغْنًا وخُــــذْ بالصَّــــفحِ تَــــنجُ مِــــن الأثَــــامِ

في الظُّلم(٢)

لاَ تَظْلِمَــــنَّ إذا مَــــا كُنــــتَ مُقْتَــــدِرًا فَــــالظُّلْمُ مَرْتَعُــــهُ يُــــفْضِي إلى النَّــــدَمِ
تنــــامُ عَيْنُــــكَ والمَظْلــــومُ مُنْتَبِــــهٌ يَــــدْعو عَلَيْــــكَ وَعَــــيْنُ الله لَمْ تَــــنَمِ

في حكمته تعالى بين العالم والجاهل(٣)

كَــــمْ مِــــن أَدِيــــبٍ فَطِــــنٍ عَــــالِمٍ مُسْــــتَكْمِلِ العَقْــــلِ مُقِــــلٌّ عَــــدِيمْ
وَمِــــن جَهُــــولٍ مُكْثِــــرٍ مالَــــهُ ذَلِــــكَ تقــــدِيرُ العَزِيــــزِ العَلِــــيمْ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) من بحر السريع.

في الإعجاز الإلهي(١)

كَيْفِيَّةُ المَرْءِ لَيسَ المَرْءُ يُدْرِكُها فكيفَ كَيْفِيَّةُ الجَبَّارِ في القِدَمِ
هوَ الذِي أنشأَ الأشياءَ مبتدعًا فكيفَ يُدْرِكُهُ مُسْتَحْدَثُ النَّسَمِ

في القناعة(٢)

أصبحتُ بينَ الهمومِ والهِمَمِ هُمومِ عَجْزٍ وَهِمَّةِ الكَرَمِ
طوبى لمَنْ نالَ قدْرَ هِمَّتِهِ أوْ نَالَ عِزَّ القَنُوعِ بِالْقَسَمِ

في فضائله ردًّا على معاوية (٣)

مُحَمَّدُ النَّبيُّ أخي وصِهْرِي(٤) وحَمْزَةُ سيِّدُ الشُّهداءِ عمِّي
وجعفرٌ الَّذِي يُمسي ويُضْحِي(٥) يَطيرُ معَ الملائكةِ ابْنُ أُمِّي
وبنتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعِرْسِي مَسُوطٌ(٦) لحمُها بدَمِي ولَحْمِي
وسِبطَا أحْمَدٍ ولَدايَ مِنْهَا فَأيُّكُمُ(٧) لهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
سَبَقْتُكُمُ إلَى الإسلامِ طُرًّا صغيرًا ما بلغتُ أوَانَ حِلْمِي(٨)

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر المنسرح.

(٣) من بحر الوافر.

(٤) في أحد النسخ: وصنوي.

(٥) في أحد النسخ: يضحي ويمسي.

(٦) في أحد النسخ: مَسوط.

(٧) في أحد النسخ: فمن منكم.

(٨) وعند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٠:

سبقتهم إلى الإسلام قدمًا غلامًا ما بلغت أوان حلمي

في عفة المطعم(١)

تـوقَّ مـدَى الأيـامِ إدخـالَ مَطْعَـمٍ ... عـلى مطعَـمٍ مـن قبـلِ هَضْـمِ المطـاعِمِ
وكـلُّ طعـامٍ يُعْجِـزُ السِّـنَّ مضـغُهُ ... فـلاَ تقرَبَنْـه فَهْـوَ شرٌّ لِطَـاعِمِ
ووَفِّـرْ عـلى الجِسْـمِ الـدِّماءَ فإنَّهـا ... لقـوةِ جسـمِ المَـرْءِ خـيرُ الـدَّعائم

في الذَّودِ عن الإسلام(٢)

الله أكْرَمَنَـا بِـنَصْرِ نَبِيِّـهِ ... وَبِنَـا أقَـامَ دَعَـائِمَ الإسْـلامِ
وَبِنَـا أعَـزَّ نَبِيَّـهُ وكِتَابَـهُ ... وأعَزَّنَـا بـالنَّصْرِ والإقْـدامِ
فِيْ كـلِّ معركـةٍ(٣) تطـيرُ سُـيوفُنا ... فيهـا الجَماجـمُ عـن قِـراعِ الهـامِ(٤)
يَنْتَابُنَـا(٥) جبريـلُ في أبياتِنَـا ... بفـرائضِ الإسـلامِ والأحْكَـامِ
فيكـونُ أوَّلَ مُسْـتَحِلِّ حَرَامِـهِ(٦) ... ومُحَـرِّمٍ لله كَـلِّ حَـرامِ
نحـنُ الخيـارُ مـنَ البَرِيَّـةِ كُلِّهـا ... ونِظَامُهـا وزِمَـامُ(٧) كُـلِّ زِمـامِ
الخَائضُـو غمـراتِ(٨) كـلِّ كَرِيهَـةٍ ... والضَّـامِنُونَ حَـوادِثَ الأيَّـامِ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) في أحد النسخ: فيها الجماجم عن فراخِ الهام.
(٤) في أحد النسخ: معترك.
(٥) في أحد النسخ: ويزورُنا.
(٦) في أحد النسخ: فيكون . . حرمه.
(٧) في أحد النسخ: ونظام.
(٨) في أحد النسخ: غمار.

وَالْمُبْرِمُونَ قُوَى الأُمُورِ بِعِزِّهِم[١] ... وَالنَّاقِضُونَ مَرَائِرَ الإِبْرَامِ
سَائِلْ أَبَا كَرِبٍ وَسَائِلْ تُبَّعَا ... عَنَّا وأَهْلَ الحَرِ والأَزْلامِ
إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ ... وَنَجُودُ بِالمَعْرُوفِ والإنعامِ[٢]
وتَرُدُّ عَارِيَةَ الجُيُوشِ[٣] سُيُوفُنا ... ونُقِيمُ رَأْسَ الأَصْيَدِ القَمْقَامِ

يوم حنين[٤]

جَزَى اللهُ عَنِّي[٥] عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً ... صِبَاحَ[٦] الوُجُوهِ صُرِّعُوا حَوْلَ هاشِمِ
شَقِيقٌ وَعَبْدُ اللهِ بِشْرٌ وَمَعْبَدٌ ... وَسُفْيَانُ وَابْنَا هاشِمٍ ذي المَكَارِمِ[٧]
وَعُرْوَةُ لا يَنْأَى فقد كان فارِسًا ... إِذَا الحَرْبُ هَاجَتْ بالقَنَا والصَّوَارِمِ
إِذَا اخْتَلَفَ الأَبْطَالُ وَاشْتَبَكَ القَنَا ... وَكَانَ حَدِيُّ القَوْمِ ضَرْبَ الجَمَاجِمِ

في شهادة قريش له كرم الله وجهه[٨]

يَا عَمْرُو قَدْ لاقَيْتَ فَارِسَ هِمَّةٍ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الإِقْدَامِ

---

(١) في أحد النسخ: الناقضون.
(٢) في أحد النسخ: بالمعروف للمُعْتَامِ.
(٣) في أحد النسخ: الخميس.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: خيرًا.
(٦) في أحد النسخ: حسان.
(٧) وفي أحد النسخ:
يزيد وعبد الله منهم ومنقذ ... وعروة وابنا مالك في الأكارم
وعبارة الصدر بأخرى: يزيد وعبد الله بشر ومعبد.
(٨) من بحر الكامل.

مِـــن آلِ هاشِـــمَ مِـــن سَـــناءِ بـــاهِرِ وَمُهَـــذَّبِينَ مُتَـــوَّجين كِـــرَامِ
يَـــدْعُو إلى ديـــنِ الإلـــهِ وَنصْرِهِ وإلى الهُـــدَى وشَرَائِـــعِ الإسْـــلامِ
بِمُهَنَّـــدٍ عَضْـــبٍ رَقيـــقٍ حَـــدُّه ذي رَوْنَـــقٍ يَفْـــري الفَقَـــارَ حُسَـــامِ
وَمُحَمَّـــدٌ فِينـــا كَـــأَنَّ جَبِينَـــهُ شَـــمْسٌ تَجَلَّـــتْ مِـــن خِـــلالِ غَـــمَامِ
والله نـــاصِرُ دِينِـــهِ وَنَبِيِّـــهِ وَمَعِـــينُ كُـــلِّ مُوَحِّـــدٍ مِقْـــدامِ
شَـــهِدَتْ قُـــرَيْشٌ وَالـــبَرَاهِمُ كُلُّهـــا أَنْ لَـــيْسَ فيهـــا مَـــن يَقُـــومُ مقـــامِي

بعد ما قتل حُريثًا مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى أبا حسن هلمّ إلى المبارزة فأنشأ الإمام علي كرم الله وجهه يقول[(١)] :

مـــا عِلَّتِـــي أنـــا شُـــجَاعٌ حَـــازِمُ
وفي يَمِينِـــي ذُو غِـــرَارٍ صـــارِمُ
وعـــن يمينـــي مَـــذْحِجُ القَمَاقِـــمُ
وعـــن يســـاري وائـــلُ الخَضَـــارِمُ
والقلـــبُ حـــولي مُضَر الجماجـــمُ
وأقْبَلَـــتْ هَمْـــدَانُ والأكـــارِمُ

في الخوف على الإسلام[(٢)]

لِيَبْـكِ عـلَى الإِسْـلاَمِ مَـنْ كَـانَ بَاكِيًـا فقَـــدْ تُرِكَـــتْ أرْكانُـــهُ وَمَعالِمُـــهْ

---

(١) من بحر الرجز.

(٢) من بحر الطويل.

لقَدْ ذَهَبَ الإِسْلاَمُ إلا بقيةٌ قليلٌ مَن النَّاسِ الَّذِي هُوَ لازِمُهْ

لما قتل عمر بن عبد ود[١]

ضربتهُ بالسيفِ فوقَ الهامهْ

بضَرْبةٍ صَارِمةٍ هَدَّامهْ

فبَتَّكَتْ[٢] مِنْ جِسْمِهِ عِظَامَهْ

وَبَيَّنَتْ مِنْ أَنفِهِ أَرْغَامَهْ

أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصَّمْصَامَهْ

وَصَاحِبُ الحَوْضِ لَدَى القِيَامهْ

أخو رسولِ الله ذي العلامه

قَدْ قالَ إذْ عَمَّمَنِي عِمَامَهْ

أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنُ الكَرَامَهْ

وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِيَ الإِمَامَهْ

بعد رجوعه من وقعة أحد[٣]

أفاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ ولا بِلَئِيمِ

أَفَاطِمُ قَدْ أَبْلَيْتُ[٤] في نصرِ أحْمَدٍ وَمَرْضَاةِ رَبٍّ بالعِبَادَ رَحيمِ[٥]

(١) من بحر الرجز.

(٢) أي: قطعت.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: عليم.

(٥) في أحد النسخ: لعمري قد جاهدت.

أُرِيدُ ثَوَابَ اللهِ لا شَيءَ غَيْرُه وَرِضْوَانُهُ في جَنَّةٍ وَنَعِيمِ
وَكُنتُ امْرَأً أَسْمُو إِذا الحَرْبُ شَمَّرتْ وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ بِغَيرِ مُلِيمِ
أَنمتُ ابْنَ عَبْدِ الدَّارِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي العِظَامَ صَمِيمِ
فَغَادَرْتُهُ بالقَاعِ فَارْفَضَّ جَمْعُهُ وأَشْفَيْتُ مِنهُمْ صَدْرَ كُلِّ حَلِيمِ
وَسَيفِي يَكْفِي[1] كالشِّهابِ أَهُزُّه أُجُزُّ بِهِ مِن عَاتِقٍ وَمَلِيمِ[2]

في مناصرة همدان له[3]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تُقْرَعُ[4] بالقَنَا فوارِسُها[5] حُمْرُ العيونِ دوامي
وأَقْبَلَ رَهْجٌ[6] في السَّماءِ كَأَنَّهُ غَمَامَةُ[7] دَجْنٍ مُلْبَسٍ بِقَتَامِ
وَنادَى ابْنُ هِندٍ ذا الكِلاعِ وَيَحْصُبا[8] وكِنْدَةَ في لَخْمٍ وَحَيَّ جُذَامِ
تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذينَ هُمُ هُمُ إِذا نابَ أَمْرٌ جُنَّتِي[9] وَحُسَامِي
وَنادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي[10] فَوَارِسُ مِن هَمْدَانَ غَيْرُ لِئَامِ

---

(١) في أحد النسخ: أجذبه من عاتق وصميم.
(٢) في أحد النسخ: بكفي.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: ترجمُ.
(٥) في أحد النسخ: نواصيّها.
(٦) في أحد النسخ: وأعرض نقع، والرَّهج: الغبار.
(٧) في أحد النسخ: عجاجة.
(٨) في أحد النسخ: في الكلاع وحمير.
(٩) بالضم: التّرس.
(١٠) في أحد النسخ: فجاذبني من خيل همدان عصبة.

فَـوَارِسُ مِـن هَمْـدَانَ لَيْسُـوا بعُـزَّلٍ غَـدَاةَ الـوَغَى مِـن شَـاكِرٍ وشِـبَامِ
وَمِـن أَرْحَـبَ الشُّـمِّ المَطَـاعِينِ بالقَنـا وَرُهْـمٍ وَأَحْيَـاءِ السَّـبِيعِ وَيَـامِ
وَمِـن كُـلِّ حَـيٍّ قَـدْ أَتَتْنِـي فَـوَارِسٌ ذَوُو نجَـداتٍ في اللِّقَـاءِ كِـرَامِ
بِكُـلِّ رُدَيْنِـيٍّ وَعَضْـبٍ تَخَالُـهُ إذا اخْتَلَـفَ الأَقْـوَامُ شُـعْلَ ضِرَامِ
يَقُـودُهُمُ حـامِي الحَقِيقَـةِ مِـنهُمُ سَـعيدُ بـنُ قَـيْسٍ وَالكَـرِيمُ يُحَامِي[1]
فَخَاضُـوا لَظَاهـا وَاصْطَلوا بِشَرَارِهَـا[2] وكَـانوا لَـدَى الهَيْجَـا كَشَرْبِ مُـدَامِ
جَـزَى الله هَمْـدَانَ الجِنـانَ فَـإنَّهُمْ سِـهَامُ العِـدَى في كـلِّ يَـوْمِ خِصَـامِ
لِهَمْـدَانَ أَخْـلاَقٌ وَدِيـنٌ يَـزِينُهُمْ وَلِـينٌ إذا لاَقَـوا وحُسْـنُ كَـلاَمِ
مَتَـى تَـأْتِهِمْ في دَارِهِـم لِضِـيافَةٍ تَبِـتْ عِنَـدهُمْ في غِبْطَـةٍ وَطَعَـامِ
أَلا إِنَّ هَمْـدانَ الكِـرامَ أَعِـزَّةٌ كَـمَا عَـزَّ رُكْـن البَيْـتِ عِنْـدَ مُقـامِ
أُنـاسٌ يُحِبُّـون النَّبِـيَّ وَرَهْطَـهُ سِرَاعٌ إلى الهَيْجـاءِ غَـيْرُ كَهَـامِ[3]
إذا[4] كُنـتُ بَوَّابًـا عـلى بَـاب جَنَّـةٍ أَقُـولُ لِهَمْـدَانَ ادْخُلـوا بسـلامِ

في لجم النَّفس عن المعاصي[5]

إذا كُنْـتَ في نِعْمَـةٍ فَارْعَهـا فَـإِنَّ المَعَـاصِي تُزِيـلُ الـنِّعَمْ

---

(١) في أحد النسخ: محامي.
(٢) في أحد النسخ: واستطاروا شرارها.
(٣) أي: بطيئون لا غناء عندهم.
(٤) في أحد النسخ: فلو.
(٥) من بحر المتقارب.

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى(١) الإِلَهِ فَإِنَّ لإِلَهٍ سَرِيعُ النِّقَمْ
فَإِنْ تُعْطِ نفسَكَ آمَالَهَا فَعِنْد مُناهَا يَحِلُّ النَّدَمْ
فَأَيْنَ القُرونُ وَمَن حَوْلَهُمْ تفانَوْا جميعًا وَرَبِّي الحَكَمْ
وَكُن(٢) مُوسرًا شِئْتَ أو مُعْسِرًا فَما تَقْطَعُ العَيْشَ(٣) إِلاّ بِهَمْ
حَلاَوَةُ دُنياكَ مَسْمُومَةٌ فَلا تَأْكُلِ الشَّهْدَ إلاّ بِسَمْ
مَحَامِدُ دُنياكَ(٤) مَذْمُومَةٌ فلا تكْسِب الحَمْدَ إِلاَّ بِذَمْ(٥)
إِذا تَمَّ أَمْرٌ بَدا نقْصُهُ تَوَقَّ(٦) زَوالاً إِذا قِيلَ تَمْ
وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ في غَفْلَةٍ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمْ

في والده أبي طالب(٧)

أَبا طَالِبٍ عِصْمَةُ المُسْتَجِيرِ وَغَيْثُ المُحُولِ وَنُورُ الظُّلَمْ
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهلَ الحِفَاظِ فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيُّ النِّعَمْ
وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ فَقَدْ كُنتَ للمُصْطَفَى خَيْرَ عَمْ

---

(١) في أحد النسخ: ودام عليها بشكر.
(٢) في أحد النسخ: الدهر.
(٣) في أحد النسخ: فكن.
(٤) في أحد النسخ: تقديم وتأخير.
(٥) في أحد النسخ: محامدك اليوم.
(٦) في أحد النسخ: تَرَقَّبْ.
(٧) من بحر المتقارب.

في الدُّنيا(١)

فَمَــنْ يَحْمَــدِ الــدُّنيَا لعـيشٍ يَسُرُّهُ(٢) فســوفَ لعَمْـرِي عَــنْ قَلِيـلٍ يَلُومُهَــا
إذَا أَقْبَلَــتْ كانــتْ عــلى المَــرْءِ حَسْرَةً وَإِنْ أَدْبَــرَتْ كَانَــتْ كَثِـيرًا هُمُومُهَــا

في معرفته بالدَّهر(٣)

أنَــــا بالــــدّهْرِ علـــيمُ وأبُــــو الـــــدّهْرِ وأمُّـــــهْ
لــــيسَ يـــأتِي الـــدَّهْرُ يومًـــا بسُرورٍ فيُتِمُّـــــــــــــــــــــــــــــــهْ

في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أُحد(٤)

لا هــــمَّ إِنَ الحـــارثَ بــــن صـــمَّهْ
أهـــلُ وفـــاءٍ صـــادقٍ وَذِمَّـــةْ(٥)
أقبـــلَ في مهامـــــة مُهِمَّـــــةْ(٦)
في لَيْلَـــةٍ لـــيلاءَ(٧) مُدلَهِمَّـــةْ
بـــينَ رمـــاحٍ وســـيوفٍ جَمَّـــهْ
يَبْغِـــي رســـولَ الله فيهَـــا ثَمَّـــهْ(٨)

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: يسرُ.
(٣) من بحر مجزوء الرمل.
(٤) من بحر الرجز.
(٥) في أحد النسخ: يا رب إن.
(٦) في أحد النسخ: مُلِمَّهْ.
(٧) في أحد النسخ: ظَلْماء.
(٨) وفي رواية أخرى:
يســوق بــالنَّبِيِّ هــادي الأُمَّــهْ يَلْــتَمِسُ الجنَّــة فيهــا ثَمَّــهْ

قافية النون

في حسن الظَّن بالمولى الكريم(١)

إلهي أنتَ ذو فَضْلٍ وَمَنٍّ ... وَإني ذو خَطَايا فاعْفُ عَنِّي
وَظَنِّي فِيكَ يا رَبِّي جَمِيلٌ ... فَحَقِّقْ يا إلهِيَ حُسْنَ ظَنِّي

في المناجاة(٢)

إلهي لا تُعَذِّبْني فإنِّي ... مُقِرٌّ بالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَمَا لِي حِيلَةٌ إلاَّ رَجَائِي ... بِعَفْوِكَ إنْ عَفَوْتَ وَحُسْنَ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الخَطَايَا ... عَضَضْتُ أنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي(٣)
يَظُنُّ النَّاس بِي خَيْرًا وإنِّي ... لَشَرُّ الخَلْقِ إنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
وبَيْنَ يَدَيْ مُحْتَبَسٌ طَوِيلٌ ... كَأنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا ... وأُفْنِي العُمْرَ مِنْها بالتَّمَنِّي
فَلَوْ أنِّي صَدَّقْتُ الزُّهْدَ فيها ... قَلَبْتُ لها ظَهْرَ المِجَنِّ

في دنيا بلا دين(٤)

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلى طَمَعٍ ... فَإنَّ ذلِكَ وَهْنٌ مِنكَ في الدِّينِ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ: بحرف الياء.

(٤) من بحر البسيط.

واسْتَرْزِقِ الله مِمّا في خَزائِنِهِ ... فَإِنَّما الأَمْرُ بَيْنَ الكافِ والنُّونِ
إِنَّ الَّذي أنتَ تَرْجوه وَتَأْمُلُهُ ... مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكينُ ابْنُ مِسْكِينِ
ما أَحْسَنَ الجود في الدُّنْيا وفي الدِّينِ ... وأَقْبَحَ البُخْلَ فِيمن صِيغَ مِنْ طِينِ
ما أَحْسَنَ الدِّيْنَ والدُّنيا إذا اجْتَمَعَا ... لا بَارَكَ الله في دُنيا بِلا دِينِ
لو كانَ باللُّبِّ يَزْدادُ اللَّبِيبُ غِنًى ... لَكانَ كُلُّ لَبيبٍ مِثْلَ قارُونِ
لِكِنَّما الرِّزْقُ بالميزانِ مِن حِكَمٍ ... يُعْطَى اللَّبِيبُ وَيُعْطَى كُلُّ مأْفُونِ

في الفرج بعد الشِّدة(١)

لاَ تَكْرَهِ المَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ ... إِنَّ المَكارِهَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايَنَهْ
كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تُسْتَقَلَّ بِشُكْرِها ... لله في طَيِّ المَكارِهِ كامِنَهْ

في الدُّنيا(٢)

دُنيا تَحُولُ بأَهْلِهَا ... في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْن
فَغُدُوُّهَا لِتَجَمُّعٍ ... وَرَواحُهَا لِشَتَاتِ بَيْنِ

في ذمِّ النَّميمة(٣)

هَذا زَمانٌ لَيْسَ إِخْوانُهُ ... يَا أَيُّها المَرْءُ بِإِخْوانِ
إِخْوانُهُ كُلُّهُمُ ظَالِمٌ ... لَهُمْ لِسانانِ ووَجْهانِ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من مجزوء الكامل.
(٣) من بحر السريع.

يَلْقَــاكَ بِــالبِشْرِ وَفي قَلْبِــهِ ... داءٌ يُوارِيــهِ بِكِـتْمانِ
حَتَّـى إذا مـا غِبْـتَ عَـن عَيْنِـه ... رَمـاكَ بِـالزُّور وبُهْتَـانِ[1]
هَــذا زَمــانٌ هكــذا أَهْلُــهُ ... بِـالوُدِّ لم يَصْـدُقْكَ اثْنَـانِ
يـا أيُّهـا المَـرْءُ فَكُـنْ مُفْـرِدًا ... دَهْـرَكَ لاَ تـأْنَسْ بِإِنسـانِ
وجانِـبِ النَّـاسَ وَكُـن حَافِظًـا ... نفْسَـكَ في بَيْـتٍ وَحِيطـانِ

في تجارب الأيام[2]

الـدَّهْرُ أَدَّبنِـي واليَـأْسُ أَغْنَـانِي ... وَالقُـوتُ أَقْنَعَنِـي وَالصَّـبْرُ رَبَّـانِي
وأَحْكَمَتْنِـي مِـن الأيَّـامِ تَجْرِبَـةٌ ... حَتَّى نَهَيْتُ الَّـذي قَـدْ كـانَ يَنْهانِي[3]

يوم بدر[4]

قَـدْ عَـرَفَ الحَـرْبُ العَـوانُ أَنِّي
بـازِلُ عـامَيْن حَـدِيثُ سِـنٌ[5]
سَـنَحْنَحُ اللَّيْـلِ[6] الطَّويـلِ جِنِّـي
أَسْـتَقْبِلُ الحَـرْبَ بِكُـلِّ فَـنٍّ

(١) في أحد النسخ: البهتان.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: البيتان مذكورين بحرف التاء.
(٤) من بحر الرجز.
(٥) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ١٦٢: سِنِّي.
(٦) أي: لا أنام الليل.

مَعِـــي سِـــلاَحي وَمَعِـــي مِجَنِّـــي
وَصَـــارِمٌ يُـــذْهِبُ كُـــلَّ ضَـــغْنِ
أَقْصِي بِـــهِ كُـــلَّ عَـــدُوٍّ[1] عَنِّـــي
لِمِثْـــلِ هَـــذا أُمِّـــي وَلَـــدَتْنِي

في مكارم الأخلاق[2]

وَمَـــن كَرُمَـــتْ طبائعُـــهُ تَحَـــلَّى ... بِـــآدابٍ مُفَضَّـــلَةٍ[3] حِسَـــانِ
وَمَـــن قَلَّـــتْ مَطَامِعُـــهُ تَغَطَّـــى ... مِـــن الـــدُّنيا بِـــأثوابِ الأَمَـــانِ
ومـــا يَـــدْرِي الفَتَـــى مـــاذا يُلاقِـــي ... إذا مـــا عَـــاشَ مِـــن حَـــدَثِ الزَّمـــانِ
فَـــإِنْ غَـــدَرَتْ بِـــكَ الأَيّـــامُ فاصْـــبِرْ ... وَكُـــن بِـــالله مَحْمُـــودَ المَعَـــانِي
وَلا تَـــكُ سَـــاكِنًا في دارِ ذُلٍّ ... فَـــإِنَّ الـــذُّلَّ يُقْـــرَنُ بِـــالهَوَانِ
وَإِنْ أَوْلاكَ ذو كَـــرَمٍ جَمِـــيلاً ... فَكُـــن بالشُّـــكْرِ مُنْطَلِـــقَ اللِّسَـــانِ

في الصَّبر[4]

الصَّـــبْرُ مِفْتَـــاحُ مـــا يُرَجَّـــى ... وكُـــلُّ خَـــيْرٍ بِـــهِ يَكُـــونُ
فاصْـــبِرْ وَإِنْ طالَـــتِ اللَّيـــالي ... فَـــرُبَّما طـــاوَعَ الحُـــزُونُ[5]

---

(١) في أحد النسخ: العُداةِ.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ: مفصلة.
(٤) من بحر مخلع البسيط.
(٥) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.

وَرُبَّـــــما نِيــــلَ باضـــــطِبَارِ ... مــا قِيــل: هيهَــاتَ مــا يكــونُ[١]

في طلب المستحيل[٢]

هَـــوِّنِ الأمْــرِ تَعِــشْ في راحَـــةٍ ... كُـلُّ مــا[٣] هوَّنــتَ إلاَّ سَــيَهُونُ[٤]

لَــيْسَ أمْــرُ المَــرْءِ سَــهْلاً كُلُّــهُ ... إنــما المَــرْءُ سُــهولٌ وَحُــزُونُ

تَطْلُـــبُ الرَّاحَـــةَ في دارِ العنـــا[٥] ... خَــابَ مَــن يَطْلُــبُ شـيئًا لا يَكُــونُ

في القضاء والقدر[٦]

مــا لا يكــونُ فــلا يكــونُ بحِيَلــةٍ ... أبــدًا ومــا هُــوَ كــائنٌ سَــيَكُونُ

ســيكونُ مــا هــو كــائنٌ في وقتِــهِ ... وأخــو الجهالــةِ مُتْعَــبٌ مَحْــزُونُ

يســعَى القــويُّ فــلا ينــالُ بِسَــعْيِهِ ... حَظًّــا ويَحْظَــى عَــاجِزٌ وَمَهِــينُ

في شدة الصَّبر[٧]

تَنكَّــر لي دَهْــري وَلَمْ يَــدْرِ أنَّنــي ... أعَــزُّ وَرَوْعَــاتُ الخُطُــوبِ تَهُــونُ

فَظَـلَّ يُرِينــي الخَطْـبَ كَيْـفَ اعْتِـداؤه ... وَبِــتُّ أُرِيــه الصَّــبْرَ كَيْــفَ يَكُــونُ

---

(١) في أحد النسخ: الحرون.

(٢) من بحر الرمل.

(٣) في أحد النسخ: كلّما.

(٤) في أحد النسخ: يهون.

(٥) في أحد النسخ: الفناء.

(٦) من بحر الكامل.

(٧) من بحر الطويل.

في اغتنام الفرصة(١)

إذا هَبَّتْ رِياحُكَ(٢) فاغْتَنِمْها ... فَعُقْبَى كُلِّ خافِقَةٍ سُكُونُ
ولا تَغْفَلْ عَنِ الإحْسانِ فيها ... فَما تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يكُونُ

في النساء(٣)

لاَ تَأْمَنَنَّ مِنَ النسّاء وَلَوْ أخَا ... ما في الرِّجالِ على النِّساءِ أمِينُ
إِنَّ الأمِينَ وإنْ تَعَفَّفَ جُهْدَهُ ... لا بُدَّ أنَّ بِنَظْرَةٍ سَيَخُونُ
القَبْرُ أوْفَى مَنْ وَثِقْتُ بِعَهْدِهِ ... ما للنِّساءِ سِوَى القُبورِ حُصُونُ

في غدر النِّساء(٤)

تَمَتَّعْ بِها ما ساعَفَتْكَ ولاَ تَكُنْ ... عَلَيْكَ شَجىً في الصَّدْرِ حينَ تَبِينُ
وإن هِيَ أعْطَتْكَ اللَّيانَ فإنَّها ... لِغَيْرِكَ مِن خِلاَّنِها سَتَلِينُ(٥)
وإن حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأيُ عَهْدَهَا ... فليسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ

في الابتلاء بالوضيع(٦)

وَلَوْ أنّي بليتُ بِهَاشِمِيٍّ ... خؤُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ المَدَانِ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) أي: أحوالك وظروفك.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: سلين.
(٦) من بحر الوافر.

صَـــبَرْتُ عَـــلَى عَدَاوَتِـــهِ وَلَكِـــنْ
تَعَـــالوا فـــانْظُرُوا بِمَـــنِ ابْـــتَلاَنِي

في بقاء الذِّكر الحسن لما بعد الموت(١)

عُـدَّ مِـن نَفْسِـكَ الحيـاةَ(٢) فَصُـنْها
وَتَـــوَقَّ الـــدُّنْيا ولا تأْمَنَنْهـــا(٣)

إنَّـــمَا جِئْتَهـــا لِتَسْـــتَقْبِلَ المَـــوْتَ
وأُدخِلْتَهَـــا لِتَخْـــرُجَ عَنْهـــا(٤)

سـوفَ يبقـى الحَـدِيثُ بَعْـدَكَ فـانظُرْ
أيَّ أُحْدُوثَـــةٍ تُحِـــبُّ فكُنْهَـــا

في رثاء أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه(٥)

إنَّـــا نُعَزِّيـــكَ لا أنَّـــا عـــلى ثِقَـــةٍ
مِـــنَ الحَيَـــاةِ ولكـــن سُـــنَّةُ الـــدِّينِ

فـــلاَ المعـــزَّى ببـــاقٍ بَعْـــدَ مَيِّتِـــهِ
وَلاَ المُعَـــزِّي ولـــوْ عَاشَـــا إلى حِـــينِ

يوم النهروان(٦)

يَـــا أَيُّهَـــذَا المُبْتَغِـــي أَبَـــا الحَسَـــنْ(٧)
إِلَيْـــكَ فَـــانْظُرْ أَيْنَـــا يَلْقَـــى الغَـــبَنْ

---

(١) من بحر الخفيف.

(٢) في أحد النسخ: تأمنها.

(٣) في أحد النسخ: الحياء.

(٤) في أحد النسخ: منها.

(٥) من بحر البسيط.

(٦) من بحر الرجز.

(٧) في أحد النسخ: بدون "أل" التعريف.

في الافتخار عند المبارزة(١)

أنَـــا الغُـــلامُ القُـــرَشِيُّ المُـــؤْتَمَنْ
المَاجِـــدُ الأَبْلَـــجُ لَيْـــثٌ كالشَّـــطَنْ
يـــرضَى بـــه السَّـــادَةُ مِـــنْ أَهْـــلِ الـــيَمَنْ
مِـــنْ سَـــاكِنِي نَجْـــدٍ وَمِـــنْ أَهْـــلِ عَـــدَنْ

في المبارزة(٢)

ســـــيفُ رســـــولِ الله في يمينِـــــي
وفي يســـــاري قَـــــاطِعُ الـــــوَتِينِ
فكـــــلُّ مـــــن بـــــارَزَنِي يَجِينِـــــي
أَضْرِبُـــــهُ بالسَّـــــيْفِ عَـــــنْ قَرِينِـــــي
مُحَمَّـــــدٍ وعَـــــنْ سَـــــبِيلِ الـــــدِّينِ
هَـــــذَا قَلِيـــــلٌ مِـــــنْ طِـــــلاَبِ العِـــــينِ

في سوء العاقبة(٣)

إذَا المَـــرْءُ لَمْ يَـــرْضَ مَـــا أَمْكَنَـــهْ وَلَمْ يَـــأْتِ مِـــنْ أَمْـــرِ أَحْسَـــنَهْ
وأُعْجِـــبَ بِالْعُجْـــبِ فَاقْتَـــادَهُ وتَـــاهَ بِـــهِ التِّيـــهِ فَاسْتَحْسَـــنَهْ

(١) من بحر الرجز.
(٢) من بحر الرجز.
(٣) من بحر المتقارب.

فَدَعْــــهُ فَقَـــدْ سَـــاءَ تَـــدْبِيرُهُ سَيَضْــحَكُ يَوْمًــا وَيَبْكِـــي سَـــنَهْ

في كرامته كرم الله وجهه[١]

نَحْــنُ الكِــرَامُ بَنُــو الكِــرَامِ وَطِفْلُنَـــا فِي المَهْـــدِ يُكْنَـــى

إِنَّـــا إِذَا قَعَـــدَ اللِّئَـــامُ عَـــلى بِسَـــاطِ العِـــزِّ قُمْنَـــا

مخاطبًا محمد بن الحنفية يوم الجمل[٢]

اقْحَـــمْ فَـــلاَ تَنَالُـــكَ الأسِـــنَّهْ

وإِنَّ لِلْمَـــوْتِ عَلَيْـــكَ جُنَّـــهْ

في سيفه ذي الفقار[٣]

اليَـــومَ أبلُـــو حَسَـــبِي ودينـــي

بصَـــارِمٍ تَحْمِلُـــهُ يَمِينِـــي

عنـــدَ اللِّقَـــا أَحْمِـــي بِـــهِ عَرِينِـــي

في الاتكال على الله[٤]

أَتَطْلُـــبُ رزقَ الله مـــن عنـــدِ غَـــيْرِهِ وتصـــبحُ مـــن خـــوفِ العواقـــبِ آمنـــا

وتـــرضَى بصَرَّافٍ وإِنْ كـــان مُشْرِكًـــا ضـــمينًا ولا تَـــرْضَى بِرَبِّـــكَ ضَـــامِنًا

---

(١) من مجزوء الكامل.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) من بحر الرجز.

(٤) من بحر الطويل.

كأنــــكَ لمْ تقـــرأ بـــــما فِي كِتَابِــــهِ فأَصْــبَحْتَ مَنْحُــول اليَقِــينِ مُبَايِنَــا

في الافتراء(١)

قَـــدْ قِيـــلَ إنَّ الإلــــهَ ذُو ولـــدٍ وقيـــلَ إنَّ الرَّسُـــولَ قـــدْ كَهَنَـــا

مـــا نجَـــا الله والرَّســـولُ معًـــا مِـــنْ لِسَـــانِ الـــوَرَى فَكَيْـــفَ أَنَـــا

في موت عثمان بن مظعون(٢)

أمِـــنْ تـــذكُّرِ دهـــرٍ غـــيرِ مَـــأْمُونِ أصـــبحتَ مُكتئبًـــا تَبْكِـــي كَمَحْـــزُونِ

أَمِـــنْ تـــذَكُّرِ أَقـــوامٍ ذَوِي سَـــفَهٍ يَغْشَـــوْنَ بـــالظُّلْمِ مِـــنْ يَـــدْعُو إِلَى الـــدِّينِ

لا يَنْتَهُـــونَ عَـــنِ الفَحْشَـــاءِ مَـــا سَـــلِمُوا والغَـــدْرُ فِـــيهِمْ سَـــبِيلٌ غَـــيْرُ مَـــأْمُونِ

أَلاَ تَـــــرَوْنَ أَقـــــلَّ الله خَـــــيْرَهُمُ أَنَـــا غَضِـــبْنَا لِعُـــثْمَانَ بْـــنِ مَظْعُـــونِ

إِذْ يَلْطِمُـــــونَ وَلاَ يَخْشَـــــوْنَ مُقْلَتَـــــهُ طَعْنًـــا دِرَاكًـــا وضَرْبًـــا ضَرْبَ مَـــأْفُونِ

فَسَـــوْفَ يَجْـــزِيهِمُ إِنْ لَمْ يَمُـــتْ عَجِـــلاً كَـــيلاً بِكَيْـــلِ جَـــزَاءً غَـــيْرَ مَغْبُـــونِ

في غربة الجسم(٣)

جِسْـمِي مَعِـي غَـيْرَ أَنَّ الـرُّوحَ عِنْـدَكُمُ فَالْجِسْـــمُ فِي غُرْبَـــةٍ وَالـــرُّوحُ فِي وَطَـــنِ

---

(١) من بحر المنسرح.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) من بحر البسيط.

قافية الهاء

في البطولة والشَّجاعة[١]

يــــا أكـــرمَ الخَلْـــقِ عَـــلَى الله
والمُصْــــطَفَى بــــالشَّرَفِ البَـــاهِي
مُحَمَّـــدُ المختـــارُ مهـــمَا أتَـــى
مِـــنْ مُحْـــدَثٍ مُنْســـتَفْظَعٍ نَـــاهِي
فانـــدُبْ لَـــهُ حَيْـــدَرَ لاَ غَـــيْرَهُ
فَلَـــيْسَ بِـــالْغَمْرِ وَلاَ اللاَّهِـــي
تـــرَى عِـــمَادَ الكُفْـــرِ مِـــنْ سَـيْفِهِ
مُنكَّسَـــا بَاطِلُـــهُ وَاهِـــي
هَـــلِ العِـــدَى إلاَّ ذِئَـــابٌ عَـــوَتْ
مَـــعْ كُـــلِّ نَـــاسٍ نَفْسَـــهُ سَـــاهِي
سَـــيُهْزَمُ الجَمْـــعُ عَـــلَى عَقْبِـــهِ
بِحَيْـــدَرٍ وَالـــنَّصْرُ بِـــالله

---

(١) من بحر الرجز.

في نبذ الجهل(١)

فــلا[٢] تَصْـحَبْ أخـا الجَهْـلِ ... وإيَّـــاكَ وَإيّـــاهُ
فَكَـمْ مِـن جاهِـلٍ أرْدَى[٣] ... حَلِيـماً حِـينَ آخـاهُ
يُقـاسُ المَـرْءُ بـالمَرْءِ ... إذا مـا هُـوَ[٤] ماشـاهُ
كَحَـذوِ النَّعْـلِ بالنَّعْـلِ ... إذا مـا النَّعْـلُ حـاذاهُ
ولـلشّيءِ مِـنَ الشّيءِ ... مقـاييسُ وأشْـباهُ
وَلِلْقَلْـبِ عَـلَى القَلْـبِ ... دَلِيـلٌ حِـينَ يَلْقـاهُ
وفي العَـيْنِ غِنًـى لِلْعَـيْنِ ... إنْ تَنطِـقَ أفْـواهُ

في الرِّياء(٥)

أصـمُّ عـن الكَلِـمِ المُحفِظَـاتِ ... وأحْلُـمُ والحِلْـمُ بِي أشْـبَهُ
وإنِّي لأتْـرُكُ حُلْـوَ الكَـلاَمِ ... لَـئِلاً أُجَـابَ بِـمَا أكْـرَهُ
إذَا مـا اجْـتَرَرْتُ[٦] سَـفَاهُ السَّـفِيهِ ... عَـلَيَّ فَـإنِّي أنَـا الأسْـفَهُ
فَـلاَ تَغْـتَرِرْ بِـرُوَاءِ الرِّجَـالِ ... وَإنْ زَخْرَفُـوا لَـكَ أوْ مَوَّهُـوا
فَكَـمْ مِـنْ فَتَـى يُعْجِـبُ النَّـاظِرِينَ ... لَـهُ ألْسُـنٌ وَلَـهُ أوْجُـهُ
يَنَـامُ إذَا حَضَرَ المَكْرُمَـاتِ ... وَعِنْـدَ الـدَّنَاءَةِ يَسْـتَنْبِهُ

---

(١) من بحر الهزج.
(٢) في أحد النسخ: لا.
(٣) في أحد النسخ: أودى.
(٤) في أحد النسخ: المرء.
(٥) من بحر المتقارب.
(٦) في أحد النسخ: اجتزت.

في ترك ما في الدنيا[١]

النَّفْسُ تَبْكِي عَلى الدُّنْيَا وَقدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلامَةَ فِيها تَرْكُ مَا فِيها
لا دارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُها إلاّ التِي كان قَبْلَ المَوْتِ بَانِيها
فإنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُها وإن بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بانِيها
أينَ المُلُوكَ التي كانت مُسَلْطَنَةً حتَّى سَقَاهَا بِكَاسِ المَوْتِ سَاقِيها
أمْوَالُنا لِذَوي المِيراثِ نَجْمَعُها وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيها[٢]
كَمْ مِن مَدائِنَ فِي الآفاقِ قَدْ بُنِيَتْ أَمَسَتْ خَرابًا وَدَانَ المَوْتُ دانِيها
لِكُلِّ نَفْسٍ وإنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ مِنَ المَنِيَّةِ آمالٌ تُقَوِّيها
فَالمَرْءُ يَبْسُطُها وَالدَّهْرُ يَقْبِضُها والنَّفْسُ تَنْشُرُها والمَوْتُ يَطْوِيها[٣]

في مكانته وعظمته كرم الله وجهه[٤]

أَنَا لِلْحَرْبِ[٥] أَلِيهَا وَبِنَفْسِي أَتَّقِيهَا
نِعْمَةٌ مِنْ خَالِقِ مَنَّ بِهَا قَدْ خَصَّنِيهَا
لَنْ تَرَى فِي حَوْمَةِ الهَيْجَاءِ لِي فِيهَا شَبِيهَا
وَلِيَ السَّبْقَةُ فِي الإِسْلاَمِ طِفْلاً وَوَجِيهَا

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.
(٣) في أحد النسخ: مذكورة بحرف الياء.
(٤) من بحر مجزوء الرمل.
(٥) في أحد النسخ: للحراب.

وَلِيَ القُرْبَـــــةُ إِنْ قَـــا ... مَ شَرِيــــفٌ يَنْتَمِيهَـــا
زقَّنِــي بِــالْعِلْمِ زَقًّـــا ... فِيـــهِ قَـــدْ صِرْتُ فَقِيهَـــا
وَلِيَ الفَخْــرُ عَــلَى النَّـــا ... سِ بِفَـــاطِمْ وَبَنِيهَـــا
ثُــمَّ فَخْــرِي بِرَسُـــولِ اللهِ ... إِذْ زَوَّجَنِيهَـــا
لِيَ وَقْعَـــاتٌ بِبَـــدْرٍ ... يَـــوْمَ حَـــارَ النَّـــاسُ فِيهَـــا
وَبِأُحُــــدٍ وَحُنَـــيْنٍ ... ثُــمَّ صَـــوْلاتٌ تَلِيهَـــا
وَأَنَـــا الحَامِـــلُ لِلـــرَّا ... يَـــةِ حَقًّـــا أَحْتَوِيهَـــا
وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْبَـــا ... أَحْمَـــدٌ قَـــدَّمَنِيهَا
وَإِذَا نَـــادَى رَسُـــولُ اللهِ ... نَحْـــوِي قُلْـــتُ إِيهَـــا

في الزَّمان(١)

عَجَبًــا لِلزَّمَـــانِ فِي حَالَتَيْـــهِ ... وَبَــلاءٍ ذَهَبْــتُ(٢) مِنْـــهُ إِلَيْـــهِ
رُبَّ يَــوْمٍ بَكَيْــتُ مِنْــهُ(٣) فَلَمَّـا ... صِرْتُ فِي غَـــيْرِهِ بَكَيْــتُ عَلَيْـــهِ

في الجِبِلَّةِ الطَّيِّبَةِ(٤)

مَــنْ لَمْ يَكُــنْ عُــنْصُرُهُ طَيِّبًـا ... لَمْ يَخْــرُجِ الطَّيِّــبُ مِــنْ فِيــهِ
كُــلُّ امْــرِئٍ يُشْــبِهُهُ فِعْلُــهُ ... وَيَنْضَـــحُ الكُـــوزُ بِـــمَا فِيـــهِ

---

(١) من بحر الخفيف.
(٢) في أحد النسخ: وقعت.
(٣) في أحد النسخ: فيه.
(٤) من بحر السريع.

في شكر النِّعمة(١)

مــــن جـــاورَ النِّعمـــة بالشُّـــكْرِ لمْ ... يَخْــشَ(٢) عـــلى النِّعْمَـــةِ مُغْتَالَهـــا

لـــو شَـــكَرُوا النِّعْمَـــةَ زَادَتْهُـــمُ ... مَقَالَـــــةُ اللهِ الَّتِـــــي قَالَهـــا

لـــــئن شـــــكرتُم لأزيـــــدَنكم ... لَكِـــــنَّما كُفْـــــرُهُمْ غالهَـــا

والكُفْـــــرُ بالنِّعْمَـــــةِ يَـــــدْعُو إلى ... زَوَالِهـــا والشُّـــكْرُ أبْقَـــى لَهـــا(٣)

في غنى النَّفس(٤)

الغِنَـــى فِي النُّفُـــوسِ والفَقْـــرُ فِيهَـــا ... إنْ تَجَـــزَّتْ فَقَـــلَّ مَـــا يَجْزِيهـــا

عَلّـــــلِ الـــــنَّفْسِ بِـــــالقُنُوعِ وإلاَّ ... طَلَبَـــتْ مِنْـــكَ فَـــوْقَ مَـــا يَكْفِيهَـــا

لَـــيْسَ فِـــيَما مَضَى وَلاَ فِي الَّـــذِي لَمْ ... يَـــأْتِ مِـــنْ لَـــذَّةٍ لِمُسْـــتَحْلِيهَا

إنَّـــمَا أنْـــتَ طُـــولَ عُمْـــرِكَ مَـــا عُمِّـــ ... ـرْتَ بالسَّـــاعَةِ الَّتِـــي أنْـــتَ فِيهَـــا

أيضًا في غنى النفس(٥)

الـــنَّفْسُ تَجْـــزَعُ أنْ تَكُـــونَ فَقِـــيرَةً ... وَالفقْـــرُ خَـــيْرٌ مِـــنْ غِنَـــى يُطْغِيهَـــا

وَغِنَـــى النُّفُـــوسِ هُـــوَ الكَفَـــافُ وَإِنْ أبَـــتْ ... فَجَمِيـــعُ مَـــا فِي الأَرْض لاَ يَكْفِيهَـــا

---

(١) من بحر السريع.

(٢) في أحد النسخ: يجسر.

(٣) في أحد النسخ: بحرف اللاّم.

(٤) من بحر الخفيف.

(٥) من بحر الكامل.

في مكارم الأخلاق وعدّتها(١)

إنّ المكـــارمَ أخـــلاقٌ مُطَهَّـــرةٌ ... فالعَقْـــلُ أوَّلُهـــا ، والـــدِّينُ ثانيهـــا
والعِلْـــمُ ثالثُهـــا، والحِلْـــمُ، رابعُهـــا ... والجـود خامِسُـها ، والعُـرْف(٢) سـاديها(٣)
والـــبرّ ســـابعُها ، والصَّـــبر ثامِنُهـــا ... والشُّـكْرُ تاسِـعُها ، واللِّـينُ عاشـيها(٤)
والـــنَّفْسُ تَعْلَـــمُ أنّي لا أُصَـــدِّقها(٥) ... وَلَسْـــتُ أرشُـــدُ إلاّ حِـــينَ أعْصِـــيها
والعَـــيْنُ تَعْلَـــمُ فِي عَينَـــيْ محـــدِّثها ... مَـنْ كَـانَ مِـنْ حِزْبِهـا أوْ مِـنْ أعاديهـا
عَيْنـاكَ قَـدْ دَلَّتـا عَيْنَـيَّ مِنْـكَ عَـلَى ... أشْـياءَ لوْلاهُمـا مَـا كُنْـتَ تُبْـدِيها

في عفته كرم الله وجهه(٦)

روي أن عليًا أوتي بالمال فأقعد بين يديه الوزّان والنّقاد، فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضة وقال: يا حمراء ! يا بيضاء ! احمري وابيضي وغُرِّي غَيْري؛ ثم قال:

هَـــذَا جَنَـــايَ وخِيَـــارُهُ فِيـــهِ ... وكـــلُّ جـــانٍ يَـــدُهُ إلى فِيـــهِ(٧)

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: والفضل.
(٣) أي: سادسها.
(٤) أي: عاشرها.
(٥) في أحد النسخ: أصادقها.
(٦) من بحر المنسرح.
(٧) في أحد النسخ: إذ كل، وفي عيون الأخبار: إذا كان.

في المكاره[1]

كُـنْ لِلْمَكـارِهِ بِـالْعَزَاءِ مُقَطِّعَـا ... فَلَعَـلَّ يومًـا لا تَـرَى مَـا تَكْـرَهُ

فَلَـرُبَّمَا اسْـتَتَرَ[2] الفَتَـى فَتَنَافَسَـتْ ... فِيـهِ العُيُـونُ وإِنَّـهُ لُمَمَـوَّهُ

ولَـرُبَّمَا اخْتَـزَنَ الكَـرِيمُ لِسَـانَهُ[3] ... حَـذَرَ الجَـوَابِ وإِنَّـهُ لَمُفَـوَّهُ

وَلَـرُبَّمَا ابْتَسَـمَ الوَقُـورُ مِـنَ الأَذَى[4] ... وَفُـؤَادُهُ مِـنْ حَـرِّه يَتَـأَوَّهُ

يوم صفين قبل أن يرى معاوية[5]

أَضْرِبُهُـمْ وَلاَ أَرَى مُعَاوِيَـهْ

الأَبْـرَحَ العَـيْنِ العَظِـيمَ الحَاوِيَـهْ

هَـوَتْ بِـهِ فِي النَّـارِ أُمٌّ هَاوِيَـهْ

جَـاوَرَهُ فِيهَـا كِـلاَبٌ عَاوِيَـهْ

يوم صفين عندما رأى معاوية[6]

يَـالَهْفَ نَـفْسِي فَـاتَنِي مُعَاوِيَـهْ

فَـوْقَ طِمِـرٍّ كَالعُقَـابِ الضَّـارِيَهْ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) في أحد النسخ: ولربما نطق.

(٣) في أحد النسخ: ولربما سكت الفتى عن خصمه.

(٤) في أحد النسخ: ولربما صبر الفتى عند الأذى.

(٥) من بحر الرجز.

(٦) من بحر الرجز.

في الإيمان بالله تعالى[١]

لا تَغْتِبَنَّ على العِبَادِ فَإنما ... يأتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فيه

سَبَقَ القَضَاءُ لِوَقْتِهِ فَكَأنَّهُ ... يَأتيكَ حِينَ الوَقْتِ أوْ تَأتِيهِ

آمِن[٢] بِمَوْلاكَ الكَرِيمِ فَإنهُ ... بالعَبْدِ أرْأفُ مِن أبٍ بِبَنِيهِ

واشِعْ[٣] غِناكَ وكُن لِفَقْرِكَ صائِنًا ... يُضْني حَشَاكَ وأنتَ لا تَشْفِيهِ

فَالحُرُّ يُنحِلُ جِسْمَهُ إعْدامُهُ ... وَكَأنَّهُ مِن جِسْمِهِ يُخْفِيهِ[٤]

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) في أحد النسخ: فثق.

(٣) في أحد النسخ: وأسِع.

(٤) في أحد النسخ: القصيدة مذكورة بحرف الياء.

قافية الياء

في لطف الله تعالى(١)

كَـــمْ(٢) لله مِـــن لُطْـــفٍ خَفِـــيٍّ ... يَـدِقّ خَفَـاه عَـن فَهْـمِ الـذَّكِيِّ
وَكَـــمْ يُسْرٍ أَتَـــى(٣) مِـــن بَعْـــدِ عُسْرٍ ... فَفَـرَّجَ كُرْبَـةَ القَلْـبِ الشَّـجِيِّ
وَكَـمْ أمـرٍ تُسَـاءُ بِـهِ صَـباحًا ... وَتَأْتِيـــكَ المَسَرَّةُ بـالعَشِيِّ
إذا ضـاقَتْ بِـكَ الأحـوَالُ يومًـا ... فَثِـقْ بالواحِـدِ الفَـرْدِ العَـلِيِّ
تَوَسَّـلْ بـالنَّبِيِّ فَكُـلُّ(٤) خَطْـبٍ ... يَهـونُ إذا تُوُسِّـلَ بـالنَّبِيِّ
وَلاَ تَجْـزَعْ إذا مـا نـابَ خَطْـبٌ ... فَكَـمْ بـالله مِـن لُطْـفٍ خَفِـيِّ

في إحدى زياراته لقبر النَّبيِّ ﷺ(٥)

مـاذَا عَـلَى مَـن شَـمَّ تُرْبَـةَ أَحْمَـدٍ ... أَنْ لاَ يَشُـمَّ مَـدَى الزَّمَـانِ غَوالِيـا
صُـبَّتْ عَـلَيَّ مَصـائِبٌ لَـوْ أَنَّهـا ... صُـبَّتْ عـلى الأيَّـامِ عُـدْنَ لياليـا

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) في أحد النسخ: وكم.

(٣) في أحد النسخ: وكم سَرّني.

(٤) في أحد النسخ: في كُلّ.

(٥) من بحر الكامل.

في رثاء النبي ﷺ[١]

أَلاَ طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فراعَنِي وأَرَّقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ[٢] مُنادِيا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتى أَغَيْرَ رَسُولِ اللهِ أَصْبَحْتَ[٣] نَاعِيا
فحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتَ مِنْهُ وَلَمْ يُبَلْ وَكَانَ خَلِيلي عدّتي وَجَمَالِيَا[٤]
فَوَاللهِ لا أنسَاكَ أَحْمَدُ ما مَشَتْ بِيَ العِيسُ في أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ[٥] وَادِيا
وَكُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدْ أَثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيا
جَوَادٌ تَشَظَّى[٦] الخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّما يَرَيْنَ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيا
مِنَ الأُسْدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهابَةً تَفَادَى سِبَاعُ الأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا[٧]
شَدِيدٌ جَرِيءُ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ هُوَ المَوْتُ مَغْدُوٌّ عَلَيْهِ وَغادِيا[٨]
أَتَتْكَ[٩] رَسُولَ اللهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ[١٠] تُثِيرُ غبارًا كالضَّبَابَةِ كَابِيَا[١١]

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: استقل.
(٣) في أحد النسخ: لغير رسول الله إن كنت.
(٤) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.
(٥) في أحد النسخ: العَيْشُ أو جاوزت في الأرض.
(٦) في أحد النسخ: تشظّى، أي: تتطاير وتتفرق.
(٧) في أحد النسخ: تعادى. . . تعاديا.
(٨) في أحد النسخ: معدو عليه وعاديا.
(٩) في أحد النسخ: لبيك، وبأخرى: عُتْرتي.
(١٠) في أحد النسخ: كثيرة.
(١١) في أحد النسخ: عاليا.

إِلَيْـكَ[1] رَسُـولَ الله صَـفٌّ مُقَـدَّمٌ إذا كَـانَ ضَـرْبُ الهـامِ نقفًـا[2] تَفَانِيَـا

في الإباء[3]

إذا أظمأتْـكَ أكُـفُّ الرِّجـالِ[4] كَفَتْـكَ القَنَاعَـةُ شِـبْعًا وَرِيّـا
فَكُـنْ رَجُـلاً رِجْلُـهُ في الثَّـرَى وَهَامَـةُ هِمَّتِـهِ في الثُّرَيّـا
أَبِيّـا لِنائِـلِ ذي ثَـرْوَةٍ تَـراه لِمَـا في يَدَيْـهِ أبيّـا
فَـإِنَّ إراقَـةَ مـاءِ الحَيـاةِ دُونَ إراقَـةِ مـاءِ المُحَيّـا

في صيانة النَّفس[5]

وَمُحْـتَرِسٍ مِـن نفسِـه خَـوْفَ ذِلَّـةٍ تَكُـونُ عَلَيْـهِ حُجَّـةً هِـيَ مـا هِيـا
فَقَلَّـصَ بُرْدَيْـهِ وَأَفْضَى بَقَلْبِـهِ إلى الـبِرِّ والتَّقْـوى فَنـالَ الأمانِيـا
وَجانَـبَ أَسْـبَابَ السَّـفاهَةِ والخنـا عَفافًـا وتَنزِيهًـا فَأَصْـبَحَ عالِيـا
وَصَـانَ عَـنِ الفَحْشَـاءِ نفْسًـا كَرِيهَـةً أَبَـتْ هِمَّـةً إلاّ العُـلَى وَالمَعالِيـا
تَـراه إذا مـا طـاشَ ذُو الجَهْـلِ والصِّـبا حَلـيمًا وَقـورًا صـائِنَ الـنَّفْسِ هادِيَـا
لَـهُ حِلْـمُ كُهْـلٍ في صَرَامَـةِ حـازِمٍ وفي العَـيْنِ إنْ أَبْصَرْتَ أَبصرْتَ سـاهِيا
يَـرُوقُ صَـفاءُ المـاءِ مِنْـهُ بِوَجْهِـهِ فَأَصْـبَحَ مِنْـهُ المـاءُ في الوَجْـهِ صـافِيا

---

(١) في أحد النسخ: ليكِ.
(٢) أي: كسر الهامة عن الدِّماغ، وكسر الرأس على الدِّماغ؛ وفي أحد النسخ: نفقًا.
(٣) من بحر المتقارب.
(٤) في أحد النسخ: اللئام.
(٥) من بحر الطويل.

وَمِـن فَضْـلِهِ يَرْعَـى ذِمامًـا لِجـارِهِ ... وَيَحْفَـظُ مِنـهُ العَهْـدَ إِذْ ظَـلَّ راعِيـا
صَبُورًا عـلى صَرْفِ اللَّيـالي وَدَرْئِهـا[1] ... كَتُومًـا لِأَسْرارِ الضَّـمِيرِ مُـدارِيَا
لَـهُ هِمَّـةٌ تَعْلـو عَـلَى كُـلِّ هِمَّـةٍ ... كـما قَـدْ عَـلاَ البَـدْرُ النُّجـومَ الـدَّراريا

في البعث والسؤال[2]

وَلَـوْ أَنَّـا[3] إذا مُتْنـا تُرِكْنـا ... لكـانَ المَـوْتُ راحَـةَ كُـلِّ حَـيِّ
وَلَكِنَّـا إِذا مُتْنـا بُعِثْنـا ... وَنُسْـأَلُ بَعْـدَ[4] ذا عَـن كُـلِّ شَيِّ

في رجاحة عقله وشجاعته كرم الله وجهه[5]

أَنـا مُـذْ كُنْـتُ صَـبِيًّا ... ثَابِـتَ العَقْـلِ جَرِيَّـا
أَقْتُـلُ الأَبْطَـالَ قَهْـرًا ... ثُـمَّ لا أَفْـزَعُ شَـيَّا
يـا سِـبَاعَ الـبَرِّ زِيغِـي ... وَكُـلِي ذَا اللَّحْـمَ نَيَّـا

في الحياة الدُّنيا[6]

إِذَا مَـا شِـئْتَ أَنْ تَحْيَـا ... حيـاةً حُلْـوةَ المَحْيـا

---

(١) في أحد النسخ: بالذال المعجمة.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ: فلو أنّا.
(٤) في أحد النسخ: ونسأل كلنا.
(٥) من بحر مجزوء الرمل.
(٦) من بحر الهزج.

فَــــلاَ تَحْسُــــدْ وَلاَ تَبْخَــــلْ وَلاَ تَحْــــرِصْ عَــــلَى الــــدُّنْيَا

يوم النهروان ردًّا على رجل من الخوارج [١]

يَــــا أيُّهــــذَا الْمُبْتَغِــــي عَلِيّــــا

إِنِّي أَرَاكَ جَــــاهِلاً شَــــقِيّا

قَــــدْ كُنْــــتَ عَــــنْ كِفَاحِــــهِ غَنِيّــــا

هَلُــــمَّ فَــــابْرُزْ هَاهُنَــــا إِلَيَّــــا

(١) من بحر الرجز.

فهرس القوافي

فهرس الموضوعات

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الخاء

قافية الدّال

قافية الذال

قافية الرّاء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الصاد

قافية الضاد

قافية الطاء

قافية الظاء

قافية العين

قافية الغين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللاَّم

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الياء